المركز الديمقراطي العربي
برلين - المانيا

العلاقات الاسرية في ظل الإدمان على وسائل التواصل الاجتماعي







تأليف:

عبد الغني أحمد علي الحاوري

رقم تسجيل الكتاب: VR . 3383 - 6462. B

المركز الديمقراطي العربي برلين - المانيا

العلاقات الاسرية في ظل الإدمان على وسائل التواصل الاجتماعي



الـنــــــــاشــــــر:

المركز الديمقراطي العربي

للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية

ألمانيا/برلين

Democratic Arabic Center

Berlin / Germany

المركز الديمقراطي العربي

للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ألمانيا/برلين

Tel: 0049-code Germany

54884375-030

91499898-030

86450098-030

البريد الإلكتروني

book@democraticac.de



المركز الديمقراطي العربي
للدراسات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية
Democratic Arabic Center
for Strategic, Political & Economic Studies

رئيس المركز الديمقراطي العربي: أ. عمار شرعان

اسم الكتاب: العلاقات الاسرية في ظل الإدمان على وسائل التواصل الاجتماعي

إعداد: عبد الغني أحمد علي الحاوري

ضبط وتدقيق: د. عبد الله بونعاج

مدير النشر: د. أحمد بوهكو

رقم تسجيل الكتاب: VR . 3383 - 6462. B

الطبعة الأولى

جانفي 2021 م





Democratic Arabic Center
for Strategic, Political & Economic Studies

العلاقات الأسرية في ظل الإدمان على وسائل التواصل الاجتماعي

د. عبد الغني أحمد علي الحاوري

2021

العلاقات الأسرية في ظل الإدمان على وسائل التواصل الاجتماعي

د. عبد الغني أحمد علي الحاوري

2021



إهداء

إلى والدي ....

إلى زوجتي ....

إلى أبنائي وأحفادي....

إلى إخواني وأخواتي....

بسم اللّه الرحمن الرحيم

" يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند اللّه أتقاكم إن اللّه عليم خبير " (الحجرات، الآية 13)

صدق اللّه العظيم



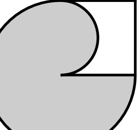
كلمة شكر

في البداية أتقدم بشكري وامتناني لله تعالى الذي سهل ويسر لي إنجاز هذا الكتاب. شكري وتقديري للمعهد الألماني للأبحاث الشرقية – بيروت الذي منحني زمالة هانز روبرت رميو، ووفر لي الفرصة الكاملة، والوقت اللازم للتفرغ العلمي لإنجاز هذا الكتاب.

الشكر موصول للأستاذة الدكتورة/ برجيت شيبلر المدير العام للمعهد التي ذللت لي كافة الصعوبات، وقدمت كافة المستلزمات لاستكمال تأليف هذا الكتاب، والشكر كذلك لكل باحثي المعهد وأخص منهم الدكتور: كريستوفر باهي، والدكتور/ فتح ارمس، والدكتورة/ مارا ألبرشت، وهي لكل موظفي المعهد وبشكل خاص لمسؤولي المكتبة الأستاذ/ ستيفن سيجر، والاستاذة فاطمة شاهين.

ولا أنسى هنا أن أشرك كل زملائي الباحثين والباحثات الذين سعدت كثيرًا بزمالتهم واستفدت كثيرًا من خبراتهم وأنشطتهم البحثية.

الباحث



المقدمة:

ليس خافياً على أحد الانتشار الهائل الذي حققته وسائل التواصل الاجتماعي ليس فقط لدى المجتمعات والأسر المتقدمة، وإنما لدى الشعوب النامية والمتخلفة، فبحسب بعض الإحصائيات فقد بلغ عدد مستخدمي الفيس بوك ملياران وثلاثمائة مليون، وبلغ عدد مستخدمي الواتس أب مليار وثلاثمائة مليون، ومثله اليوتيوب، وأقل بقليل منهما التويتر.

هذا الإقبال الكبير على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لم يعد قاصراً على فئة بعينها أو جماعة بذاتها، أو طبقة من طبقات المجتمع، بل تكاد كل فئات المجتمع وشرائحه صغاراً وكباراً ذكوراً وإناثاً مثقفين وغير مثقفين يستخدمون تلك الوسائل ويشتركون في واحدة أو أكثر من حسابات هذه الوسائل الاجتماعية.

والأسرة – بشكل عام – وحدة من وحدات المجتمع التي باتت تستخدم هذه الوسائل الاجتماعية بشكل يومي، وأصبح الأب والأم والأبناء والبنات منهمكين في استخدام هذه الوسائط الاجتماعية من بداية يومهم وحتى نهايته، لا يبدئون يومهم إلا باستعراض آخر ما وصلتهم من رسائل، ولا ينامون إلا بعد متابعة جديدها، حتى أثناء الأكل – وهي الأوقات الرسمية التي تلتقي فيها الأسرة – يتناول الأب أو الام أو أحد الأبناء الأكل بيده اليمني، وفي يده اليسرى يحمل الموبايل ويتصفح جديد المجموعات ويرد على رسائل الأصدقاء.

هذا الإفراط في استخدام هذه الوسائل الاجتماعية أدى إلى فتور العلاقات داخل الأسرة وأصبحت في حدودها الدنيا، واختفت الكثير من اللقاءات والاجتماعات والحوارات الأسرية التي كانت تعقد داخل الأسرة قبل ظهور هذه الوسائل، بل انقرضت الكثير من الأنشطة الثقافية والعلمية والترويحية والدينية التي كانت تجمع الأسرة بين الفينة والأخرى، وهو الأمر الذي يستدعي من الباحثين والمختصين الاهتمام بدراسة هذه المشكلة في محاولة منهم لتقديم رؤى تتجاوز هذه التعقيدات ولا تقفز على معطيات العصر ومتطلباته.

ومن هذا المنطلق واستجابة للتداعيات التي سببتها وتسببها هذه المشكلة، والآثار النفسية والأسرية والاجتماعية الناتجة عنها، فقد حظيت باهتمام الكثير من الباحثين والمختصين، وقد أشارت دراساتهم إلى وجود أثر للأنترنت من الناحية الاجتماعية، إذ أدى إلى تدني عدد الزيارات الأسرية، وقلة الأنشطة الاجتماعية[1]، وإلى تراجع

1- ساري، حلمي خضر، " تأثير الاتصال عبر الانترنت في العلاقات الاجتماعية (دراسة ميدانية في المجتمع القطري"، مجلة جامعة دمشق، مج24، ع1+2، (جامعة دمشق، 2008).



منظومة القيم وعمليات التواصل داخل الأسرة، وإلى بروز العديد من المشاكل مثل: الشعور بالوحدة النفسية والاكتئاب والعزلة الاجتماعية ([1])، كما أن الكثير من الوظائف الأسرية تأثرت بشبكات التواصل الاجتماعي ([2]).

ويسعى هذا الكتاب إلى إبراز الجوانب الإيجابية وكذا السلبية التي تتميز بها وسائل التواصل الاجتماعي حتى تكون الأسرة على دراية تامة بما يفيدها، وفي نفس الوقت على إدراك بالأضرار التي يمكن أن تتسببها.

ولا يقتصر هذا الكتاب على ذلك الهدف فحسب وإنما – وهو الأهم - يحاول تقديم بعض الإرشادات والرؤى العملية لكيفية تعامل الأسرة مع هذه الوسائل لحماية أبنائها، والحفاظ عليهم من الوقوع في إدمانها، معتمدين في ذلك على التوازن في استخدامها دون إفراط ولا تفريط، لأن الافراط في استخدامها يفقد الأسرة الغرض الأساسي الذي وجدت من أجله، بينما التوقف عن استخدامها يؤدي بالفرد إلى أن يعيش خارج الزمن، بعيدًا عن متطلبات العصر، ناهيك عن تخلفه عن مواكبة الأحداث وجديد العلوم والمعارف.

وتكمن أهمية هذا الكتاب كونه سينضم إلى الجهود الحثيثة التي يبذلها الباحثون للوقوف على كنه هذه المشكلة من أجل سبر أغوارها وامتلاك ناصيتها، والتمكن من مساراتها، مع العلم بأن مجال هذه الدراسة مازال خصبًا، وهذه المشكلة لم تأخذ حقها من البحث والدراسة، والحاجة لازالت قائمة للمزيد من الدراسات وخاصة في البلدان العربية.

ومن هنا فقد جاءت فكرة هذا الكتاب الذي يتكون من ثلاثة فصول هي كما يلي:

الفصل الأول: **الأسرة والعلاقات الأسرية**: وفيه تم الحديث عن الأسرة من حيث وظائفها، وأهميتها التربوية والاجتماعية وأشكالها، والأسرة في ظل العولمة، والحوار الأسري، بالإضافة إلى العلاقات الأسرية قبل وبعد ظهور وسائل التواصل الاجتماعي.

الفصل الثاني: **وسائل التواصل الاجتماعي**: وفيه تم الحديث عن وسائل التواصل الاجتماعي من حيث نشأتها وأنواعها وايجابياتها وسلبياتها وكذا مشكلة الإدمان على استخدامها، وبعض النظريات المفسرة لهذا الادمان.

[1]- قطوش، سامية، دراسة سوسيولوجية لتأثير استخدام الأنترنت في نمط الاتصال الأسري، مجلة الحكمة، (الجزائر، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، 2013).

[2]- رمضان، عصام جابر، " انعكاسات شبكات التواصل الاجتماعي على وظائف الضبط الأسري كما يراها طلبة الجامعات السعودية "، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية، مج6، ع20، تشرين الأول، (فلسطين، 2017).

الفصل الثالث: **رؤية مقترحة لكيفية الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي**: وفيه حاول الكتاب تقديم معالجات مهمه لمشكلة الإدمان، وارشادات ضرورية للأسرة للتعامل الإيجابي مع هذه الوسائل الاجتماعية حتى لا تقع الأسرة أو أحد أفرادها في مشكلة الإدمان، بالإضافة إلى توضيح للأدوار التي يمكن أن تقوم بها مؤسسات التنشئة الاجتماعية مثل: المدرسة، الإعلام، الجامعات والمراكز، وغيرها من المؤسسات في تقديم الإرشادات والرؤى للتعامل الإيجابي مع تلك الوسائل بما يحقق الفائدة الشاملة منها، ويبعد الأفراد والأسر عن الوقوع في إدمانها.

عبد الغني الحاوري

يناير 2021



الفصل الأول

الأسرة والعلاقات الأسرية

المبحث الأول: أهمية الأسرة ووظائفها وأشكالها

المبحث الثاني: العولمة والأسرة

المبحث الثالث: الحوار الأسري

المبحث الرابع: العلاقات الأسرية قبل وبعد ظهور وسائل التواصل الاجتماعي



الفصل الأول

الأسرة والعلاقات الأسرية

في هذا الفصل سيتم تناول الأسرة من حيث أهميتها ووظائفها وأشكالها وعلاقتها بالعولمة كون الأسرة أحد وحدات المجتمع التي تأثرت بالعولمة إيجابيًا وسلبًا، ثم نعرج على الحوار الأسري كونه يعد العمود الفقري للعلاقات الأسرية، وله أهمية بالغة في بناء شخصية الأبناء، ثم نختتم الفصل بالكشف عن مستوى العلاقات الأسرية قبل ظهور وسائل التواصل الاجتماعي وبعدها على النحو الآتي:

المبحث الأول

أهمية الاسرة ووظائفها وأشكالها

في هذا المبحث سيتم الحديث عن الأسرة من حيث تعريفها وأهميتها ووظائفها وأشكالها:

تعريف الأسرة:

المعني اللغوي للأسرة:

الأسرة لغة تعني: أسرة الرجل بمعني عشيرته ورهطه الأدنون، والأسرة بمعنى عشيرة الرجل وأهل بيته [1]. و" الأسرة تعني القيد، يقال أسرة، أسرًا وإسارًا، قيده وأسره، أخذه أسيرًا، وهي تعني الدرع الحصينة، وأهل الرجل وعشيرته" [2].

المعني الاصطلاحي للأسرة:

هناك تعريفات عديدة للأسرة فالبعض ينظر إليها على أنها تجمع للرجل والمرأة والأبناء، والبعض ينظر إليها من زاوية اجتماعية باعتبارها مؤسسة اجتماعية أنشأت لتحقيق وظيفة اجتماعية وينظر إليها آخرون من ناحية قانونية على اعتبار أنها ارتباط قانوني لأشخاص اتحدوا بروابط الزواج.

1- ابن منظور، لسان العرب، (القاهرة، دار المعارف، بدون)، ص78.

2- المعجم الوسيط، ج1، ص36.



يعرفها وطفه بأنها " وحدة اجتماعية اقتصادية ثقافية بيولوجية تتكون من أفراد تربطهم علاقات الزواج والدم والتبني، ويوجدون في إطار من التفاعل عبر سلسلة من المراكز والأدوار، وتقوم بتأدية عدد من الوظائف التربوية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية" [1].

ويعرفها بدوي بأنها " الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني، وتقوم على المقتضيات التي يرتضيها العقل الجمعي والقواعد المختلفة" [2].

بينما يعرفها الحسن بأنها " عبارة عن منظمة اجتماعية تتكون من أفراد يرتبطون ببعضهم بروابط اجتماعية وأخلاقية ودموية وروحية، وهذه الروابط هي التي جعلت العائلة البشرية تتميز عن العائلة الحيوانية" [3].

" وهي نظام اجتماعي يتكون أساسًا من رجل وامرأة يرتبطان بطريقة منظمة اجتماعيًا"[4].

أهمية الأسرة:

تحتل الأسرة أهمية بالغة على مدى العصور والأزمنة، ولا يمكن تصور حياة طبيعة ومستقرة للأفراد في ظل العيش بدونها، فالحياة بتناقضاتها وتحدياتها ومشاكلها المتعددة تصيب الإنسان بالضيق والخوف والتعب والإرهاق والألم التي لن يتمكن من معالجة تلك المخاوف والتخفف من الآلام والمتاعب إلا في إطار الأسرة التي هي بمثابة الظل الوارف، والمكان الآمن التي تحميه من مخاوف الأيام ومتاعب الزمن.

وفي الأسرة تتشكل شخصية الفرد، وتتكون ميوله واتجاهاته ومعتقداته وعاداته، وبالتالي تعد أخطر مؤسسة تربوية إن تمكن الآباء من بناء تلك الشخصية بشكل سليم فإن الفرد سيكون قادرًا على امتلاك رؤية واسعة وبصيرة ثاقبة لشق طريقه في الحياة، وتحقيق طموحاته الخاصة وطموحات الأسرة بشكل عام.

والإنسان يحتاج إلى الأسرة في مراحل عمره المختلفة، فالطفل لا بد من نشأته في أسرة، وإلا نما مبتور العواطف شاذ السلوك، وحاجته إلى الأسرة حاجة أصلية، لا يغنيه عنها حاجة أخرى، كذلك يحتاج الإنسان إلى الأسرة

1- وطفة، على أسعد، علم الاجتماع التربوي، (سوريا، جامعة دمشق للنشر والتوزيع، 2013)، ص73.

2- بدوي، زكي في عاطف غيث، علم اجتماع النظم، (بيروت، لبنان، دار المعارف، 1967)، ص6.

3- الحسن، احسان محمد، البناء الاجتماعي والطبقية، (بيروت، لبنان، دار الطبعة، 1993)، ص233.

4- عمر، عصام ومبروك، فتح. (2009). الرعاية الاجتماعية للأسرة والطفولة، ط1، (مصر، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، 2009)، ص22.



شابًا وكهلًا، ولا يجد رعاية في غيرها، ولا ترضى فطرته بديلًا عنها، فيضل مفتقرًا أبدًا إلى حماها، متعطشًا إلى عواطفها ومشاعرها [1].

وأهميتها للفرد تكمن في أنها تمثل له الحضن الدافئ، والمسكن المريح الذي يعيد فيها ترتيب حياته، والتخطيط لمستقبله، فهي نقطة الانطلاق للفرد لتحقيق أهدافه وطموحاته. أما بالنسبة للمجتمع فالأسرة تعد العمود الفقري للبناء الاجتماعي للمجتمع، والمصنع الرئيس لإنتاج الأفراد الذين سيساهمون في بناء المجتمع وتحقيق تطوره، فتقدم المجتمع مرهون بتقدم الأسرة، فالمجتمع السليم نتاج للأسرة السليمة، والمجتمع المتعلم ثمرة للأسرة المتعلمة.

وظائف الأسرة:

تعد الأسرة واحدة من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية – إن لم تكن أهمها - فهي المؤسسة الأولى المناط بها بناء شخصية الطفل، وتلبية احتياجاته وميوله، وهو بين يديها صفحة بيضاء، وعجينة يشكلها الآباء وفق الرؤية التي يريدونها، والمعايير التي يمتلكونها، وبالتالي فشخصية الطفل تعتمد على الخبرات والمهارات والقدرات والمعتقدات التي يمتلكها الآباء.

وتقوم الأسرة بالعديد من الوظائف والمسؤوليات تجاه أعضاءها، والتي لا تقتصر على الأكل والشرب والسكن، بل تمتد لتشمل العديد من الوظائف والتي من أهمها:

1. **الوظيفة البيولوجية:**

هي تلك الوظائف التي تتعلق بتنظيم السلوك الجنسي والانجابي، واشباع الحاجات الأساسية للفرد من أكل وشرب وسكن، وتوفر الرعاية والعناية والملبس والتدفئة والراحة [2].

1- الوايلي، حصة بنت عبد الرحمن. (2010). الحوار الأسري: التحديات والمعوقات، (المملكة العربية السعودية، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، 2010)، ص21.

1- المرجع السابق، ص56.

2- أحلام، بوهلال، " تأثير استخدام شبكة الانترنت على العلاقات الأسرية الجزائرية"، رسالة ماجستير، (كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي-تبسة، 2016)، ص36.

2. الوظيفة النفسية:

هي تلك التي تهتم بإشباع الحاجات النفسية للفرد مثل: الحاجة للحب، والحاجة للأمن والاستقرار، والحاجة للتقدير والاحترام والمكانة، فالأطفال والصغار – بشكل خاص - هم بأمس الحاجة إلى مشاعر الحنان والدفء الأبوي العاطفي، والانسيابية في مشاعر الحب والقبول والرضا والتقدير، فحرمان الطفل من هذه المشاعر تؤدي إلى تشكل شخصية ممتلئة بمشاعر الحرمان والقلق والخوف والاكتئاب ونقص التقدير الذاتي، وضعف الثقة بالنفس وغيرها من الأمراض التي ما كان لها أن تتشكل لولا إغفال الأسرة والآباء - بشكل خاص - لمثل هذه الوظيفة النفسية.

3. الوظيفة التربوية:

وفيها تتكفل الأسرة بإكساب أعضاءها اللغة وثقافة المجتمع، كما تقوم بتنشئة أفرادها على المبادئ والقيم والأخلاق، وعلى غرس العادات الاجتماعية وحب الوطن، بالإضافة إلى دورها التربوي في تحذير أبنائها من السلوكيات السيئة والعادات الضارة مثل: التدخين، والقمار، وغيرها من العادات.

4. الوظيفة الاجتماعية:

وفيها تهتم الأسرة بتعليم أفرادها المعايير الاجتماعية، ومسائل الحقوق والواجبات، ومهارات التكيف الاجتماعي، وأساليب التفاعل مع المحيط الاجتماعي، كما أن تقاليد المجتمع وعاداته واتجاهاته يتم اكتسابها من خلال الأسرة التي تزوده بكل تلك المهارات، بل وتدربه على ممارسة العادات التي تنسجم مع ثقافة المجتمع ومعاييره.

وتتجلى هذه الوظيفة في عملية التنشئة الاجتماعية التي يبدو تأثيرها في السنوات الخمس الأولى في حياة الطفل على وجه الخصوص، ففي هذا السن يتم تطبيع الطفل اجتماعيًا، وتعويده على النظم الاجتماعية، والعادات والتقاليد والقيم [1].

---

[1]- المرجع السابق، ص37.

5. الوظيفة الاقتصادية:

الأسرة عبارة عن وحدة اجتماعية اقتصادية مسؤولة عن توفير الحاجات المادية لأفرادها من أجل إعداد الأبناء للعمل والتفاعل الاجتماعي، وتوفير الدعم المادي من أجل حياة كريمة لجميع أفراد هذه الأسرة [1].

وليس بالضرورة أن تمارس الأسرة عمليات الإنتاج أو البيع والشراء حتى نقول عليها أنها تحقق الوظيفة الاقتصادية، إذ أنه بمجرد كونها تستهلك وتشتري السلع فهي تقوم بوظيفة اقتصادية، فالاستهلاك يعد محور العملية الاقتصادية لأننا كلما استهلكنا بات علينا أن ننتج ما نستهلك من جديد [2].

تلك كانت أهم وظائف الأسرة غير أن ما يجب أن تدركه الأسرة أن وظائفها في هذا العصر تختلف عن وظائفها في العصور السابقة، فالأسرة في العصور الماضية كانت تمثل كل شيئ بالنسبة لأفرادها، وعليها تقع مسؤولية التنشئة والتنمية، ومع مر العصور انتقل جزء من تلك الوظائف إلى المسجد وإلى المدرسة وإلى غيرها من المؤسسات.

أما في هذا العصر – الذي يطلق عليه عصر العولمة، عصر المعرفة، عصر التكنولوجيا – فقد حدثت بعض التغييرات في وظائف الأسرة وخاصة فيما يتعلق بتزويد أعضاءها بالمعارف والمهارات والقيم، فاليوم ومع الانفجار المعرفي الذي يشهده هذا العصر، واكتشاف الانترنت وظهور وسائل التواصل الاجتماعي، وامتلاك الأفراد للأدوات العديدة لاكتساب المعارف والمعلومات، أصبح دور الأسرة ثانويًا، فالفرد يعلم نفسه بنفسه، وبإمكانه تطوير مهاراته واكتساب معارفه بعيدًا عن تدخل الأسرة أو مساعدتها.

وفي المقابل ونتيجة لما أفرزه هذا العصر من تغيرات، وما رافقه من مشاكل وسلبيات فقد أضيفت وظائف أخرى إلى وظائف الأسرة تتمثل فيما يمكن أن نطلق عليه الدور التكنولوجي، فالأسرة ينبغي أن لا تكون غائبة عن التطور التكنولوجي والانفجار المعرفي الذي يحيط بها، بل عليها أن تكيف تلك التكنولوجيا بما يخدم أفرادها، ويحقق أهدافها، وان ترشد أبنائها للاستفادة من الإيجابيات والابتعاد عن السلبيات، ناهيك عن دورها المحوري

---

[1]- هداج، العيد.، " تأثير العولمة على دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية"، رسالة ماجستير، (كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة سطيف، 2014)، ص97.

[2]- المرجع السابق، ص97.

في تنمية مهارات التفكير والنقد والتحليل والمراجعة والتمحيص لدى أفرادها كونها من أهم المهارات التي تتناسب مع هذا العصر الذي يشهد ثراءً معرفيًا وثورة في التواصل والنشر.

ويجب أن نؤكد هنا أن من أهم وظائف الأسرة تنمية الثقة بالنفس لدى أعضاءها فالشخص المهزوز قليل الثقة في ذاته لن يقتصر ضرره على نفسه، وإنما سيمتد إلى أسرته ومجتمعه، وسيعيش حياته خائفًا مضطربًا، وستكون علاقات الاجتماعية ضعيفة، وقدراته الفكرية متدنية، الأمر الذي يؤدي إلى أن يعيش حياته تعيسًا مكتئبًا ثم ينزع في النهاية إلى ممارسة التدمير الذاتي لنفسه من خلال الدخول مع جماعات متشددة، أو التورط في عادات مضرة مثل: تعاطي المخدرات، أو التدخين أو الهوس بالجنس وغيرها من العادات.

أشكال الأسرة:

هناك أشكالًا عديدة للأسرة، والشكل الذي تبدو عليه أسرة ما قد يختلف عن الشكل الذي تبدو عليه أسرة أخرى، وهذه الأشكال بيانها كما يأتي:

أولًا. من حيث الحجم:

1. **الأسرة النووية**: وهي تلك الأسرة التي تتكون من الزوج والزوجة والأبناء غير المتزوجين، فهي تتكون من جيلين فقط هما جيل الآباء وجيل الأبناء، ولا تشمل أبناء الأبناء أو آباء الآباء، وتنتشر هذه الأسرة في المناطق الحضرية والأماكن الأكثر تعليمًا أو ذات الطابع المتمدن.
2. **الأسرة الممتدة**: وهي تلك الأسرة التي تضم بداخلها أكثر من جيل، فتضم الآباء والأبناء والأحفاد، وأحيانًا الجد والجدة والأعمام أو العمات، وتنتشر هذه الأسرة بشكل كبير في المناطق الريفية والقبلية والمجتمعات الأقل تعليمًا.
3. **الأسرة المركبة**: وهي التي تتكون من أسرتين نواتين أو أكثر مرتبطة بزيجات جماعية، فالأب مثلًا متزوج بأكثر من أمرأه، وهو يلعب دور الزوج والأب في أكثر من أسرة، ولا يشترط في هذه الأسرة أن تعيش في بيت واحد، وهذا النوع من الأسر ينتشر في المجتمعات العربية والإسلامية التي تبيح تعدد الزوجات [1].

---

[1]- المرجع السابق، ص93.

4. **أسرة التوجيه**: وهي الأسرة التي تلقى فيها الفرد تعاليمه وتنشئته الأسرية، وفيها تكونت شخصيته واستمد قيمه ومهاراته ومعارفه.

ثانيًا: من حيث السلطة:

1. **الأسرة الأبوية**: وهي التي يكون فيها زمام الأمور بيد الأب، فهو صاحب السلطة في البيت، والذي ينظم حركة الأسرة، ويدير أمورها ويصدر التوجيهات والأوامر لبقية أفراد الأسرة، وليس شرطًا أن تكون الأمور المالية بيد الأب، ولكن المقصود أن الأب هو المتحكم في قرارات الأسرة وبإمكانه توزيع الأدوار بين أعضاء الأسرة، وتتواجد هذه الأسرة بكثرة في المجتمعات العربية التي تُعلي من قيمة الرجل على المرأة.
2. **الأسرة الأمومية**: وهي الأسرة التي تتولى فيها الأم قيادة الأسرة، وتسيير أمورها وإدارة شؤونها، والامساك بزمامها، وتتواجد هذه الأسرة في بعض المجتمعات العربية، لكن تقل نسبتها مقارنة بالأسرة الأبوية.

ثالثًا: من حيث أسلوب الإدارة:

هذا التصنيف قد يتواجد في أي نوع من أنواع الأسر السابقة، فلا يشترط لتحقيقه مثلًا أن تكون الأسرة نووية أو ممتدة، ولا أن تكون أبوية أو أمومية، وإنما يمكن تواجده في أي شكل من الأشكال السابقة كما يلي:

1. **الأسرة الديمقراطية**: هي الأسرة التي تنتهج الأسلوب الديمقراطي في تسيير أمورها، وتتبنى الحوار والمشاركة مع أعضاءها في إدارة أمورها واتخاذ قراراتها، وفيها تتاح للأفراد هامشًا من الحرية، ومزيدًا من الحقوق، ووجهات النظر في مختلف القضايا، كما يتم فيها الاستماع إلى الآراء ووجهات النظر المختلفة حول مختلف القضايا والأنشطة التي تهم الأسرة.
2. **الأسرة الدكتاتورية**: وهي تلك الأسرة التي تقف على النقيض من الأسرة الديمقراطية، فهي لا تؤمن بالحوار والمشاركة الفاعلة بين أعضاءها في إدارة شؤونها، وتحديد مصيرها، كما أنها لا تستمع لوجهات نظر أفرادها، ولا توفر لهم مساحة من الحرية، فالقرار يصدر من الأب أو الأم أو الأخ الأكبر وعلى الجميع التنفيذ، دون الالتفات إلى وجهات النظر.

3. **الأسرة المنفلتة**: وهي تلك الأسرة التي لا يضبطها ضوابط محددة، ولا توجد قوانين تسير عليها وتردع أفرادها، فلا هي ديمقراطية تتيح لأفرادها مساحة من الحرية ولا هي دكتاتورية يتحكم في مصيرها الأب أو الأم، وإنما هي أسرة أشبه بالأسرة الفوضوية، كل عضو فيها يعمل ما يريد ومتى ما يريد.

خصائص المراهقين واحتياجاتهم وميولهم ورغباتهم:

التربية السليمة والصحيحة هي تلك التي لا تنظر إلى الأفراد في كل مستوياتهم العمرية بمنظار واحد، ولا تتعامل مع الصغار مثلما تتعامل مع الكبار، ولا تتعامل مع الإناث كتعاملها مع الذكور، فلكل فئة عمرية خصائصها التي تميزها واحتياجاتها التي تتطلبها، إن تم الاهتمام بتلبيتها اكتمل نمو الفرد بشكل سليم، وتخطى العقد والعقبات التي يمكن أن تشكل له ثقوبًا سوداء، ودوائر مأهولة بالمثبطات التي تحول دون تحقيق طموحه وبناء مستقبلة.

ومن أهم المراحل في حياة الفرد – بعد مرحلة الطفولة المبكرة – هي مرحلة المراهقة التي يعي فيها الفرد ذاته، وينفتح على مجتمعه، ويدرك حقوقه وواجباته، وهي المرحلة التي يركز عليها هذا الكتاب، كون الأفراد في هذه المرحلة هم أكثر الفئات الاجتماعية تعلقًا وارتباطًا بتطورات العصر الحالي ومستحدثاته التكنولوجية ووسائل التواصل الاجتماعي بشكل خاص.

وتبدأ مرحلة المراهقة في العادة في سن الثالثة عشر وتنتهي في الثامنة عشر (قد تمتد إلى الواحدة والعشرين) وإن اختلفت هذه السنوات قليلًا تبعًا لطبيعة المراهق وتكوينه الجسمي، إذ تبدأ مبكرًا نسبيًا عند ذوي الأجسام الصحيحة والبنية القوية، بينما يتأخر بلوغ ضعاف الصحة [1].

ومرحلة المراهقة هي تلك المرحلة التي تبدأ بمرحلة البلوغ وتنتهي بمرحلة الرشد، وفيها ينتقل الفرد من مرحلة الطفولة والاعتماد على الأخرين والوالدين والكبار إلى مرحلة الرشد التي يستقل فيها عن الآخرين وعن الوالدين، ويعتمد فيها على نفسه في قراراته واختياراته وتصرفاته ومجمل حياته، وهي تبدأ من سن 12-20 للإناث، ومن 13-21 للذكور، وهذه المرحلة تعد مرحلة حرجة جدًا، وحساسة في حياة كثير من المراهقين، فالمراهق في صراع مستمر مع نفسه بين طفولة تجذبه نحوها، ورشد يخشى عواقبه وتبعاته، ومن أبرز خصائصها:

[1]- محمود، إبراهيم وجيه، المراهقة خصائصها ومشكلاتها، (القاهرة، مصر، دار المعارف، 1981)، ص16.

1. النمو الجسمي والجنسي السريع:

تتميز هذه المرحلة بالنمو الجنسي والجسمي السريع مثل: الاحتلام عند الذكور، والحيض والدورة الدموية عند الإناث، وتكامل الجهاز الجنسي، وزيادة الطول والوزن، وظهور شعر الشارب والذقن، وتغير الصوت وغيرها من الخصائص.

ويلاحظ المراهق هذه التغييرات بنوع من القلق والخوف والاحراج، فهو يخاف من انتقاد المحيطين به للتغيرات التي تحدث في صورته، وفي بروز الشعر على شاربه، ونحافته أو بدانته وغيرها من التغييرات سواءً عند الذكر او الأنثى التي تجعلهم في توتر مستمر وقلق دائم.

وهنا على الأسرة أن تعمل على توعية المراهق بأن مثل هذه التغييرات طبيعية، وأن جميع المراهقين تظهر عليهم هذه التغيرات، وأن لا داعي من الخوف أو الاحراج من كلام الناس، وتحاول الأسرة قدر الإمكان أن تمنع أي انتقادات من قبل أفرادها.

2. النمو العقلي والمعرفي:

تتميز هذه المرحلة أيضًا بزيادة النمو العقلي للمراهق، فتتوسع مداركه، ويفهم المحيطين به بشكل أوسع، ويتملكه حب شديد للاستطلاع، ناهيك عن الخيال الواسع والذكاء المتقد والقدرات العقلية العديدة.

3. مرحلة عواصف وصراع نفسي:

هذه من أبرز ما يميز المراهقة، وهي أشبه ما تكون بالعواصف والأمواج والرياح الشديدة، ففيها يشتد الصراع الداخلي للمراهق، صراع بين الرغبة الجنسية وما بين المعايير الأخلاقية، بين تطلعه للاستقلال وبين رغبة الآباء في إبقاء السيطرة عليه، صراع ما بين النزعة للحرية وما بين الميل للقفز على قيود المجتمع، صراع ما بين التقاليد والعادات وما بين الحداثة والعصرنة وغيرها من أنواع الصراعات التي تتجاذب المراهق وتصيبه أحيانًا بمشاعر اليأس والإحباط والقلق، وأحيانًا أخرى بمشاعر السعادة والفرح والسرور، مشاعر الإيمان واليقين ومشاعر الشك والقنوط.

وقد ذكر أحمد عزت أهم تلك الصراعات منها: صراع بين الطفولة والرجولة، صراع بين جيله وبين جيل الماضي، صراع بين المثالية وبين الواقعية، صراع بين التحرر وبين القيود، صراع بين الشعور بالذات والشعور بالجماعة ([1]).

4. حب الظهور والشهرة:

يعد حب الظهور من أبرز خصائص مرحلة المراهقة، فالمراهق لا يرى في هذا الكون سوى ذاته ولا يحب سوى نفسه، وهو يحاول أن يلفت انتباه الآخرين والظهور أمام الجميع، وخاصة أمام الجنس الآخر، فالفتاه تجدها تهتم بشدة بجسمها وملابسها وشكلها، وتتملكها رغبة في جذب انباه الشباب، وكذلك الشباب يهتم بملابسه وقصة شعرة واناقته وجماله لعله يحظى بحب فتاة أو انتباه امرأة.

وهنا على الآباء أن يدركوا خصائص مرحلة المراهقة، ويتعاملوا مع أبنائهم وفق تلك الخصائص، لكي تلقى تعليماتهم استجابة، وحتى لا يشعروا بتمرد ابنائهم أو انحرافهم أو خروجهم على العادات، وهذه الخصائص والتغيرات والسلوكيات تعد أمرًا طبيعيًا ينبغي أن لا تقلق منها الأسرة، وهي تأخذ فترة معينة ليعود المراهق بعد ذلك إلى مرحلة الاتزان والسلام، وعلى الآباء أن يدركوا أن الضغط الشديد على الأبناء دون مراعاة لهذه الخصائص سيؤثر أو يؤخر - بشكل كبير - نمو أبناءهم اجتماعيًا وأخلاقيًا ونفسيًا وعقليًا.

مشاكل المراهقة:

مع بداية مرحلة المراهقة تظهر العديد من المشاكل للمراهق، فنتيجة للصراع الذي يمر به يقوم بعدة مشاكل تجعل الآباء والأسرة في صراع مستمر معه، ومن أبرز تلك المشاكل ما يأتي.

1. التمرد على العادات والتقاليد والقيم:

من أبرز المشاكل التي يقع فيها المراهق محاولته التمرد على تقاليد المجتمع وعاداته، وكسر بعض مسلمات المجتمع لأنه يجد فيها قيدًا على حريته واستقلاله، وخاصة إذا تمكن من الاستقلال عن أسرته ووالديه، الأمر

[1]- عزت، أحمد، أصول علم النفس، (القاهرة، مصر: دار الطالب، 1989)، ص211.



الذي يغريه على التحرر من قيود المجتمع وعاداته، وهو في هذه الحالة يعرض نفسه للعديد من الانتقادات التي قد تؤثر على شخصيته، وتصيبه بالاضطراب والقلق واعتزال المجتمع، أو الشعور بالاغتراب [1].

2. الميل للعزلة والانطواء:

كثيرًا ما تنتاب المراهق نوبات من الضيق والقلق تجعله يميل إلى العزلة وحب الانطواء، والشعور بالحاجة إلى الابتعاد عن المجتمع، وعن أسرته أحيانًا، ولذا يلاحظ الآباء أحيانًا أبنائهم يغلقون الأبواب على غرفهم الخاصة، ويمتنعوا عن الاختلاط مع أسرهم وأقاربهم، وهم بذلك لا يعلموا أن المراهق يحاول إعادة ترتيب ذاته، خاصة بعد الصراعات والصدمات التي يتلقاها يوميًا من المحيطين به، والتغيرات النفسية والجسدية التي يلاحظها على شكله ومظهره.

3. سرعة الانفعال والغضب:

نتيجة للصراع الذي يعاني منه المراهق، والعواصف التي يمر بها مع قلة الخبرة التي يتمتع بها فهو في مزاج غير مستقر، وانفعال سريع، فيغضب لأبسط الأشياء، ويشعر أن الكلام الموجه إليه من قبل الآخرين يستهدف كرامته وشخصيته.

4. تذبذب السلوك:

من أبرز المشاكل التي تتميز بها المراهقة أن سلوك المراهق في حالة تذبذب مستمر، فهو يراوح ما بين الشك واليقين، والالحاد والايمان، والصدق والكذب، والمعايير واللامعايير، فتارة تجده في أقصى اليمين، وتارة أخرى في أقصى اليسار.

ونوع العادات والتقاليد التي يأخذ بها المراهق غير مستقرة، والخط العام لتفكيره ليس له معيار ثابت، وأن كل رأي من آرائه ابن وقته، وهي الصورة التي تلاحظ على المراهقين في مناقشاتهم وتصرفاتهم، فبينما يتمسكون بوجهة نظر معينة اليوم نجدهم يأخذون الوجه المضادة في الغد [2].

1- العيسوي، عبد الرحمن، الصحة النفسية والعقلية، (القاهرة، مصر: دار النهضة العربية، 1992)، ص43.

2- محمود، إبراهيم وجيه (1981)، مرجع سابق، ص20.



5. البحث عن الإثارة والمتعة والضحك:

هذه واحدة من أهم المشاكل التي تتميز بها هذه المرحلة، والتي تؤرق الآباء كثيرًا، فالمراهق يلهث وراء كل ما يتعلق بالإثارة والتسلية والمتعة والضحك بعيدًا عن المعنى أو الفائدة، وهذا ما يقلق الآباء، فالمراهقون يقدمون على ذلك كونها أولًا طبيعة المرحلة، ثانيًا لإدراكه أنه مقدم على مرحلة الزواج والجنس، فهو يحاول دائمًا استكشاف هذا العالم، ولذا فأغلب المواقع التي يرتادها المراهق على الانترنت أو منصات التواصل الاجتماعي هي ما يتعلق بالجنس والمتعة والضحك والتسلية والنكات، وقلما يهتم بالمواقع التي تضيف إلى معلوماته، وتطور مهاراته وقدراته، إذ يشعر أن هذه الأشياء لازال الوقت مبكرًا عليها.

6. الخوف والقلق والخجل والشعور بالنقص والدونية:

وهذه من أخطر المشاكل التي يجب أن يتنبه لها الآباء، فنتيجة للتغيرات النفسية والفسيولوجية والاجتماعية التي يمر بها المراهق، وحجم التعليقات والانتقادات الأسرية والاجتماعية التي يتلقاها سواءً الساخرة أو غير الساخرة على شكله وجسمه وملبسه وعلاقاته تجعله في توتر مستمر، وفي الغالب يصل إلى مرحلة الرفض لجسمه ومظهره، ولذا تجده -وخاصة البنات- أمام المرآة لساعات طويلة، تتأكد من جمالها، وتعاين جسمها، وتفحص وزنها ولون بشرتها، ونتيجة لما تقدم فالمراهق يعيش مشاعر القلق والتوتر والخجل والدونية والنقص.

احتياجات المراهق:

هناك العديد من الاحتياجات التي يسعى المراهق للحصول عليها، ويمثل تلبيتها مدخل للسواء النفسي والصحة العقلية، وفي نفس الوقت يجنب الأسرة المزيد من المشاكل، وهو ما يعني أن تهتم الأسرة بمساعدة المراهق على تلبية تلك الاحتياجات كجزء من وظيفتها، ومن أهم تلك الاحتياجات ما يأتي:

1. تحقيق الصداقة:

من أبرز الحاجات التي يبحث عنها المراهق أن يكون لديه أصدقاء ينتمي إليهم وينتمون إليه، يشعر بوجوده بينهم، ولذا فهو في بحث مستمر عن فريق أو شله ينتمي إليها، قد تكون الشلة أبناء الحارة أو أصدقاء الدراسة أو أصدقاء الجامعة أو أي شكل من أشكال الفرق والشلل، والمراهق يبحث عن الأصدقاء لكي يناقش معهم بعض

القضايا والمواضيع التي لم يتمكن من مناقشتها في الأسرة أو في المجتمع مثل قضية الجنس أو الزواج والمستقبل والعمل، بالإضافة إلى ذلك فالمراهق يبحث عن الأصدقاء لكي يعينوه على تحمل صعاب الحياة وتحدياتها، فهناك الكثير من المشاعر والأحاسيس التي لا يستطيع الحديث عنها إلا في وجود الشلة، ولذا فالأصدقاء بالنسبة للمراهق أحد عوامل الصحة النفسية وتحقيق الذات واكتساب مهارات العلاقات الاجتماعية.

2. معرفة معايير السلوك الاجتماعي السليم:

يظل المراهق في بحث دائم عن معايير السلوك الاجتماعي المقبول حتى يتمثلها ليشعر بالأمان والاستقرار، ويبعد نفسه عن النقد وتأنيب المجتمع، وفي هذه الحالة هو يطمح لأن يجد له موطئ قدم داخل المجتمع، وأن يكون له حضور اجتماعي ملفت، ولهذا فهو يحاول الاشتراك في المناسبات الاجتماعية، وعمليات التطوع والمساعدات الإنسانية داخل الحارة أو خارجها.

وهنا يجب على الآباء بذل الجهود نحو توجيه المراهقين توجيهًا سليمًا، ومناقشتهم مناقشة حرة واعية مدركة للمعايير والقيم والمبادئ وموقفهم من كل منها، ولماذا يتم اتخاذ هذا الموقف [1].

3. تفهم وتقبل التغييرات التي تطرأ على جسمه وعقله:

من أصعب التحديات التي يمر بها المراهق هي قبول التغيرات التي تحدث على شكله وجسمه، وهو في قلق دائم منها وخاصة إذا واجه العديد من الانتقادات – وهو بالتأكيد لن يسلم منها أبدًا - أو السخريات من أقاربه وأصدقائه على شكله وجسمه ونحافته وطول أنفه، وفي هذه الحالة هو أحوج ما يكون لمساعدة والديه وأقاربه وأصدقائه لتقبل نفسه وصورته كما هو، وأن يقللوا من التعليقات الساخرة أو الاستهزاء – حتى ولو كانت مزاح – على شكله ووجه وشعره وأي شيء في جسمه لأنهم بهذا الاستهزاء لن يصيبوه بالقلق والخوف فقط وإنما سيفقدوه الثقة بنفسه ويجعلونه يكون صورة سلبية عن ذاته تؤثر علي مستقبله ومجريات حياته وتمثل عائقًا ذهنيًا في تحقيق طموحاته، فالمراهق في هذه المرحلة حساس جدًا لمثل هذه التعليقات فهي تجعله منهمك جدًا في

1- للمرجع السابق، ص20.

التركيز على جسده، وعلى تلك الأماكن التي لاقت تعليقات ساخرة أو استهزاء ولربما تحول ذلك التركيز إلى عقدة نقص تلازمه عشرات السنين.

4. الاستقلال عن الوالدين:

ما يحتاجه المراهق حتى وإن لم يصرح بذلك أن يستقل عن والديه وعن الكبار من حوله، وأن يشعر بأنه أصبح راشدًا يمكن الاعتماد عليه، وهنا يأتي دور الأسرة والوالدين بشكل خاص في مساعدته على الاستقلال عنهم، وأن يعودوه تدريجيًا على الاعتماد على ذاته في علميات الشراء والبيع وكل احتياجاته.

فالمراهق في نظر نفسه أصبح كبيرًا له حياته الخاصة وتطلعاته الخاصة، وله فكره المستقل، وتصبح صورته من ثم أمام الأبوين غير صورته وهو طفل، صورة غريبة لم يتعود عليها، صورة إنسان يريد أن يستقل بنفسه ويفكر لنفسه، صورة إنسان يرى نفسه ندًا للكبار [1].

5. معرفة متطلبات الزواج والاسرة:

يحتاج المراهق في هذه المرحلة أن يعرف كل ما يتعلق بالزواج والجنس، وكيفية التعامل مع الزوجة، فهو في مرحلة يتهيأ فيها للارتباط بشريكة حياته، وتكوين أسرته، وبالتالي فهو بحاجة إلى مزيد من المعرفة عن ذلك، وهنا تبرز أهمية أن يكون الوالدان مصدر مهم لتزويده بالمعلومات الصحيحة والمفيدة حول ذلك الموضوع حتى لا يضطر للبحث عنها من الأصدقاء أو عبر وسائل التواصل الاجتماعي أو الانترنت [2].

هذه أبرز الاحتياجات التي تمثل مطالب مهمة للمراهق، وفي نفس الوقت تؤكد أهمية الأسرة والوالدين على وجه الخصوص في تلبيتها حتى يثق بنفسه، ويصل إلى النضج العقلي والسواء النفسي والانفعالي، بما يجعل منه فردًا صالحًا في نفسه، معينًا لأسرته مساهمًا في بناء مجتمعه وأمته، ويمثل عدم إشباع تلك الحاجات للمراهق ثقوبًا سوداء وفراغات في الذاكرة تتكون على شكل عقد تحجبه من النظر إلى مستقبله أو الوعي بنفسه وذاته والمحيطين به.

1- المرجع السابق، ص21.

2- خير الله، سيد، بحوث نفسية وتربوية، (القاهرة، مصر: دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 1990).



المبحث الثاني

العولمة والأسرة

هناك العديد من التحديات المعاصرة التي تواجه المجتمعات والثقافات والأسر تقف في مقدمتها الانفجار المعرفي والثورة التكنولوجية والعولمة وغيرها من التحديات، والتي تتطلب من تلك المجتمعات بشكل عام والأسرة على وجه الخصوص الاستعداد والتفاعل الإيجابي معها لا الانكفاء على ذاتها أو الخوف منها، فهي قَدَر هذه المجتمعات، وحقيقة من حقائق هذا العصر، فلكل عصر تحدياته ومتغيراته، ومن الحكمة أن يتم التعامل معها بعقل منفتح وفكر ناقد بحيث يتم الأخذ بالمفيد منها، وترك غير المفيد.

وقد ظهر مصطلح العولمة عقب انتهاء الحرب الباردة، وسقوط المعسكر الاشتراكي في تسعينات القرن العشرين، وبروز الولايات المتحدة الأمريكية كقوة وحيدة في العالم، وتطلعها – بعد شعورها بنشوة الانتصار على المعسكر الشرقي – إلى إعادة صياغة العالم سياسيًا واجتماعيًا واقتصاديًا وثقافيًا وفق الرؤية التي تراها، والأيديولوجية التي تؤمن بها – ناسين أو متناسين – طبيعة الاختلاف بين البشر، وضرورة التنوع الثقافي والفكري، وصعوبة تأطير الجميع في إطار واحد، ونتيجة لذلك فقد واجهت العولمة عمليات صد ومقاومة من مختلف الثقافات والمجتمعات سواءً المتقدمة منها أو المتخلفة.

ونتيجة للعلاقة الوطيدة بين العولمة وبين الأسرة، ولأن العولمة تعد من أبرز التحديات التي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالأسرة، وكون العولمة – والقائمين عليها – يريدوا لها أن تعم جميع أنحاء العالم لتصبغ المجتمعات والأفراد والأسر وفق الصبغة أو النمط الأمريكي، نتيجة لكل ذلك ومحاولة من الكتاب للتصدي لتلك النزعة الغربية في عولمة العالم بمجتمعاته وأسرة وفق الثقافة والهوية الغربية، فقد افرد الكتاب مبحثًا كاملًا، يتناولها بشكل مفصل حتى تكون الأسرة على بينة من أمرها لتأخذ من العولمة إيجابياتها وتبتعد عن سلبياتها وسيتم في هذا المبحث تعريف العولمة وأنواعها وايجابياتها وسلبياتها بالإضافة إلى آلياتها كما يأتي:

تعريف العولمة:

تعددت التعريفات التي تناولت مفهوم العولمة وتنوعت وجهات النظر حول هذا المصطلح، فالبعض يرى أنها مشتقة من العالم، وجمعها عوالم على وزن فوعل وعولمة على وزن فوعله، ومعناها جعل الشيء عالميًا أي توسيعه على نطاق عالمي، وتسهيل حركته دون عوائق أو حواجز" [1].

ويعرفها بخوش بأنها " ظاهرة اجتماعية ومرحلة جديدة من مراحل تطور النظام الرأسمالي العالمي التي تحاول من خلاله نشر مجموعة من القيم السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية " [2].

وترى بكر بأنها تعني " الرؤية الاستراتيجية لقوى الرأسمالية الأمريكية الرامية إلى إعادة تشكيل العالم وفق مصالحها وأطماعها" [3].

أما شومان فيرى أن المقصود بها " العلاقة بين مستويات متعددة لتحليل الاقتصاد والسياسة والثقافة والايديولوجيا وتشمل: إعادة الإنتاج وتداخل الصناعات عبر الحدود وانتشار أسواق التمويل، وتماثل السلع المستهلكة لمختلف الدول" [4].

وبحسب تعريف العولمة على الويكيبيديا فأنها تعني جعل الشئ عالميًا أو جعل الشئ دولي الانتشار في مداه أو تطبيقه [5].

والعولمة تعني القضاء على الخصوصية وإلغاء الآخر وخاصة الضعيف، وهي تعني تعميم النمط الغربي الأمريكي في الاقتصاد والسياسة والحكم، وتأطير المجتمعات وفق النمط الأمريكي الغربي في العيش والمأكل والملبس.

وتختلف العولمة عن العالمية، إذ تشير الأولى إلى محاولة تنميط العالم سياسيًا وثقافيًا واجتماعيًا واقتصاديًا وفق النمط الأمريكي أو الغربي، بينما يشير مصطلح العالمية إلى التعدد والتكامل والاعتراف بالآخر ثقافيًا

1- بخوش، أحمد، الاتصال والعولمة، دراسة سوسيولوجية ثقافية، (القاهرة، مصر، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2008)، ص106.

2- المرجع السابق، ص13.

3- بكر، ليلى سليمان علي، ظاهرة العولمة وموقف الإسلام منها، ط1، (الإسكندرية، مصر، دار الفكر الجامعي، 2007)، ص16.

4- شومان، نعيمة، العولمة بين النظم التكنولوجية الحديثة، ط1، (بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة، 1998)، ص40.

5- https://www.google.com/search?q=%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%88%D9%84%D9%85%D8%A9+%D9%88%D9%8A%D9%83%D9%8A%D8%A8%D9%8A%D8%AF%D9%8A%D8%A7&oq=%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%88%D9%84%D9%85%D8%A9+%D9%88%D9%8A&aqs=chrome.1.69i57j0l5.6731j1j7&sourceid=chrome&ie=UTF-8 العولمة على الويكيبيديا بتاريخ1-1 2021.

واقتصاديًا وسياسيًا. وهذا المصطلح هو الأفضل للمجتمع والأسر، فالانفتاح عالميًا على المجتمعات الأخرى، والثقافات المختلفة للشعوب تحمل من الإيجابيات الكثيرة إذ توفر لهذه المجتمعات الاحتكاك الحضاري وتمكنها من الإفادة والاستفادة من الآخرين.

ولعل من أسوأ ما جاءت به العولمة أو أثرت به على المجتمعات والثقافات المختلفة أنها سعت أو تسعى للقضاء على التعددية الثقافية، فالثقافات الضعيفة أو التي لا تمتلك أسس قوية معرضة للانقراض والاختراق والهيمنة من قبل الثقافات القوية مثل الثقافة الغربية والأمريكية.

وكون من أطلق هذا المصطلح هي الولايات المتحدة الأمريكية انطلاقا من موقعها كقائدة للعالم وصاحبة القطب الأوحد فيه، فهي ترى أن النمط الأمريكي في الحياة والسياسة والاقتصاد والثقافة هو الأنسب لكل المجتمعات والشعوب والبلدان، وبالتالي لا بد أن يسود وأن يعم كل المجتمعات والشعوب، وما على البلدان إلا أن تفتح نوافذها لهذا الوافد دون أي اعتبار لثقافاتها أو مرجعياتها أو عاداتها وتقاليدها، وهو ما يشكل خطورة ليس فقط على الثقافات الأخرى وإنما على الثقافة الأمريكية نفسها التي هي بهذا التوجه تقضي على التنوع الثقافي والتعدد الاجتماعي الذي هو سنة من سن الحياة، فالناس والمجتمعات لا يمكن أن تعيش في قالب واحد أو نمط متشابه وإنما هم بحاجة إلى خيارات متعددة.

والحقيقة فيما يتعلق بالعولمة بشكل عام فهناك العديد من الآراء في كيفية التعامل معها، الرأي الأول يطالب بالانفتاح الواسع على العولمة والتماهي في مكوناتها وأنواعها المختلفة، وهو بهذه النظرة يرى أنه يمثل الحداثة أو التطور، بينما يرى الرأي الثاني أنه يجب رفض فكرة العولمة بكل أبعادها وأنواعها وآلياتها كونها تمثل النموذج الغربي، وهي تخدم مصالحه وأهدافه، ولن نجني منها إلا الهوان والتحلل والتبعية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية.

أما الرأي الثالث فيحاول التوفيق بين الرأيين السابقين، فيرفض الانغلاق التام على العولمة واعتبارها شر محض، وفي نفس الوقت يرفض الانفتاح الكامل باعتبارها خير محض، ولكنه يطالب بالانفتاح الواعي عليها بحيث نستفيد من إيجابياتها – وهي كثيرة – وفي نفس الوقت نحافظ على هويتنا وثقافتنا وتاريخنا وشخصيتنا.

أنواع العولمة:

العولمة كمنظومة شاملة لها العديد من الأنواع أو الوحدات الفرعية المكونة لها، فهناك عولمة سياسية وهناك عولمة اقتصادية، وهناك ثقافية وأخرى اجتماعية وإعلامية وغيرها من تلك الأنواع وتوضيح ذلك كما يأتي:

1. العولمة الاقتصادية:

وهي تعني دمج كل الاقتصاديات العالمية في اقتصاد واحد، وبحسب الرؤية الأمريكية فإن ذلك يعني أن تندمج أو ترتبط بالاقتصاد الأمريكي" القائم على المنافسة الحرة وتحرير الأسواق والتجارة، وعدم تدخل الدولة في ذلك" [1]، ومن مظاهر هذا النوع النمو السريع للتجارة الدولية، وتزايد عدد الشركات متعددة الجنسيات.

2. العولمة السياسية:

وهي ترمي إلى تعميم النموذج الغربي في الحكم، الذي يؤمن بالحرية السياسية والتعددية الحزبية، والديمقراطية وبالانتخابات وصناديق الاقتراع أسلوبًا وطريقًا للوصول إلى السلطة، بما يتضمنه من إنشاء مجالس ومؤسسات منتخبة، ومن مظاهر العولمة السياسية، سقوط الأنظمة الدكتاتورية والتحولات الديمقراطية في العديد من البلدان والتعددية الحزبية.

3. العولمة الثقافية:

والمقصود بها تعميم الثقافة الأمريكية والغربية على مختلف الثقافات والمجتمعات، بما تتضمنه من انتقال الأفكار والقيم إلى جميع أنحاء العالم، وتتميز هذه العملية بالاستهلاك والاستخدام الشائع للثقافات المنتشرة، ومن الجوانب البارزة في العولمة الثقافية انتشار مطاعم الوجبات السريعة مثل ماكدونالدز، وستاربكس [2].

1- العمر، بشير،" العولمة صياغة جديدة للعالم والأسرة. خطرها على تمكين الأسرة وزعزة بنيانها "، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، مج25، ع1، (جامعة دمشق، 2009)، ص832.

2 - https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%88%D9%84%D9%85%D8%A9_%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D9%8A%D8%A9. العولمة الثقافية على الويكيبيديا بتاريخ 1-1-2021.

4. العولمة الاجتماعية:

وهذا نوع آخر من أنواع العولمة والتي تهتم بعادات المجتمع وتقاليده، وهو يسعى إلى تكييف أو تغيير عادات المجتمعات وتقاليدها وأساليب حياتها بما ينسجم مع عادات وأساليب حياة المجتمعات الغربية والأمريكية سواءً في الملبس أو نمط الحياة بشكلٍ عام.

5. العولمة الإعلامية والاتصالية:

شهد العالم ظهور آلاف القنوات الفضائية والانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي التي تربط بين جميع الأفراد في مختلف أنحاء العالم، بحيث جعلت العالم يعيش في قرية واحدة، وأصبح بإمكان أي شخص مواكبة الأحداث التي تقع في أي بقعة في العالم أو التواصل مع أي شخص.

إيجابيات وسلبيات العولمة:

ليس من المنطق أن ننظر إلى العولمة على أنها شر محظ، أو خير محظ، والمفهوم في الأساس كما هو يحمل بداخله العديد من السلبيات -وخاصة للمجتمعات والثقافات الضعيفة – هو يحمل بداخله العديد من الإيجابيات، والسر هنا يكمن في قدرة الأفراد والأسر والمجتمعات على التفاعل الإيجابي مع هذا التحدي الخارجي بما يمكنها من الاستفادة من إيجابياتها والابتعاد قدر الإمكان عن سلبياتها، وهنا سيتم استعراض أهم الإيجابيات التي جاءت بها العولمة سواءً للمجتمع بشكل عام أو للأسرة بشكل خاص، ثم نعرج على أبرز السلبيات التي رافقتها كما يأتي:

أولًا. الإيجابيات:

هناك العديد من الإيجابيات التي جاءت بها العولمة يقف في مقدمتها ما يأتي:

1. الثورة العلمية والانفجار المعرفي:

لا يخفى على أحد ما يشهده العالم بمجتمعاته وشعوبه من ثورة علمية وتكنولوجية ومعرفية هائلة وُصفت بالانفجار من كثافة الإنتاج وغزارة المعارف التي يتم تداولها، والمعرفة التي يتم انتاجها في هذا العصر يفوق أي عصر مضى حتى يقال أن المعرفة تتضاعف كل 18 ساعة [1].

وهذه من أبرز الإيجابيات التي تزخر بها العولمة، فقد فتحت المجال واسعًا أمام الأسر والأفراد والمجتمعات للاغتراف من بحور المعرفة المختلفة، فقد تزايدت المعرفة في هذا العصر بشكل هائل جدًا، وأصبح الآن بإمكان أي شخص الدخول على الانترنت والبحث عن أي موضوع علمي أو سياسي أو اقتصادي أو اجتماعي أو صحي ....الخ ليجد عشرات المراجع والكتب والأبحاث والدوريات التي ما كان له أن يحصل عليها لولا هذا الفضاء الجديد.

2. انتشار مبادئ الحرية والديمقراطية والتعددية السياسية:

للعولمة دور كبير في انتشار قيم الديمقراطية والحرية والتعددية الحزبية وتكوين الأحزاب، وتعدد الآراء لدى الكثير من بلدان العالم بما فيها العالم العربي، وقد لاقت هذه القيم مقاومة كبيرة من قبل الأنظمة الشمولية، ومن بعض الاتجاهات المتطرفة لأن مثل هذه القيم ستعمل على زوال سلطاتهم المطلقة ومصالحهم المختلفة، لكن مع ذلك فقد تغلغلت بفعل العولمة وأدواتها – وخاصة الإعلامية - لدى الكثير من فئات المجتمع، وأصبحت الكثير من الكيانات والمنظمات والهيئات وخاصة المدنية تنادي بتطبيقها وممارستها.

وما يحدث في عالمنا العربي اليوم وخاصة منذ 2011 يؤكد انتشار مثل تلك القيم، وأنها كانت المحرك الأساسي لثورات الربيع العربي، فالاحتكاك الحضاري والاطلاع على خبرات الشعوب الأخرى التي استفادت من تلك القيم والمبادئ في تطوير نظمها السياسية وأساليب الإدارة والحكم في تحقيق الرخاء والتقدم لشعوبها هو الذي ساهم في انتشار تلك المبادئ لدى المواطن العربي الذي ما إن فتحت له الفرصة حتى خرج بصوت واحد في معظم البلدان العربية من تونس والمغرب والجزائر وليبيا ومصر حتى اليمن وسوريا والعراق وغيرها من البدان العربية مطالبًا بالديمقراطية والحرية والتعددية السياسية.

---

[1]- أنظر كلًا من:

- https://twitter.com/kasimf/status/837322872620220417 تغريده لفيصل القاسم، في 3 مارس 2017.
- https://www.youtube.com/watch?v=D7G_VQlfUfA مقابلة مع د عدنان إبراهيم، 21/ 8 / 2017.



3. الانفتاح على الأخر:

لا يستطيع أحد أن ينكر ما حققته العولمة من انفتاح واسع على مختلف المعارف والخبرات والتجارب والعلوم والأبحاث الإقليمية والدولية، فالاطلاع الآن على خبرات وتجارب جامعة ما أو مركز أو مؤسسة أو هيئة أو جمعية أو حتى على خبرات الأشخاص لم يعد بالأمر الصعب، فقد أصبحت هذه الخبرات متاحة على الانترنت وعلى غيرها من الوسائل، وكمثال بسيط للتدليل على ذلك: قضايا الجودة الشاملة والاعتماد الأكاديمي التي انتشرت لدى معظم الجامعات والكليات والمؤسسات والشركات والمصانع في العالم، وأصبحت تلك الجامعات والمؤسسات قادرة على الاطلاع على خبرات العديد من الجامعات والمؤسسات في الجودة والاعتماد الأكاديمي للاستفادة منها أو الاعتماد عليها واعتبارها أساسًا لتطوير ذاتها والنهوض ببرامجها.

4. نشؤ المجتمع المدني:

أدت العولمة إلى نشؤ المجتمع المدني وانتشاره بشكل واسع، فالاحتكاك الحضاري وسهولة الاطلاع على خبرات وتجارب المجتمعات الأخرى ساعد هذه المجتمعات في اكتساب الخبرات والاستفادة من التجارب المختلفة، ويرى برهان غليون أن " وجود المجتمع المدني في العالم العربي يدين به إلى عصر العولمة لأنها وفرت تقنية الاتصالات، ومكنت الأفراد والجمعيات من الحصول على الحد الأدنى من الاستقلال [1].

5. تعزيز حقوق الإنسان:

وقد تجلى ذلك من خلال تفعيل دور وسائل الاعلام في الكشف عن أي امتهان لحقوق الإنسان، وفي تبني الكثير من زعماء المنظمات الدولية الكبرى نظامًا عالميًا جديدًا تحفظ فيه الكرامة، وتصان فيه الأسرة، وقد أخذت حقوق الانسان تظهر إلى العيان بوصفها شعارًا تعمل به الدول وتتباها.

---

[1]- غليون، برهان، " العولمة وأثرها على المجتمعات العربية" ، ورقة مقدمة إلى اجتماع خبراء اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا حول: تأثير العولمة على الوضع الاجتماعي في المنطقة العربية، (بيروت 19-21 ديسمبر، 2005)، ص17.

6. أخرجت المرأة من العزلة:

ساعدت العولمة المرأة على امتلاك بعض حقوقها، وعلى حريتها وخروجها من العزلة الاجتماعية التي فرضت عليها، وبعض العادات والتقاليد التي قيدت حركتها، حيث يرى -أيضًا – برهان غليون أن العولمة مكنت المرأة من الخروج من العزلة التاريخية نحو الحرية، فقد تمت الحركة النسوية وما ارتبط بها من نمو الهيئات والجمعيات المدنية الخاصة بالمرأة [1].

هذه كانت أبرز الإيجابيات الخاصة بالعولمة، وهناك إيجابيات أخرى لا يتسع المقام لذكرها، وما نود التأكيد عليه هنا أننا كمجتمع أو أسر لا نستطيع أن نعيش بمعزل عما يدور في العالم، ومن الخطأ إغلاق نوافذنا أمام التغيير بحجة المحافظة على الذات، ناسين أن هذا الاغلاق سوف يجعلنا في تراجع مستمر، فالعصر في حركة دائمة وفي تغير سريع إن لم نستطع أن نواكبه فإننا سنكتشف أنفسنا خارج إطار العصر بعيدين عن أدواته ووسائله، وليس المطلوب منا تغيير جلودنا أو الانسلاخ من هويتنا أو قيمنا، وإنما أن نستفيد من الآخر في تطوير أدواتنا وزيادة خبراتنا لنتمكن من بناء أمتنا والسيطرة على مستقبلنا.

وما ينبغي التنبيه له ألا يتوسع ذلك الانفتاح حتى يتجاوز كل المعايير والخطوط الحمراء التي لا بد أن تكون حاضرة لدى هذه الثقافات المنفتحة، والتي من خلال تلك المعايير نستطيع القبول بكل ما ينسجم مع مبادئنا وشخصيتنا ونرفض كل ما يتناقض مع ثقافتنا وخصوصيتنا، فلا بد أن يكون لكل مجتمع ثقافته التي يعتز بها ويشعر بالانتماء إليها، لأنه في غياب ذلك الشعور يظهر إلى السطح شخصيات لا تشعر بانتماء لثقافتها الأم، ولا هي قادرة على الاندماج كلية مع الثقافة الوافدة وهنا تكمن المشكلة.

والعولمة تعد منبرًا للحوار بين الثقافات والحضارات، ووسيلة للاحتكاك مع ثقافات الشعوب المختلفة، وهي أداة تمكن كل ثقافة من الأخذ والعطاء والاستفادة المتبادلة، وهو ما يجعل كل ثقافة تمارس على نفسها عمليات التحديث للقيم والعادات والاخلاقيات، وخاصة تلك القيم والعادات التي أصابها الذبول وسيطر عليها الجمود والتقوقع والانكفاء على الذات، وكما اتفقنا من البداية أن العولمة ليست شرًا محضًا، وإنما تحمل في طياتها

---

[1]- المرجع السابق، ص19.



جوانب مشرقة وإيجابية وبالإمكان الاستفادة من تلك الإيجابيات بما يعزز الهوية الوطنية ويرسخ القيم الاجتماعية.

ثانيًا. السلبيات:

بعد أن عرفنا أبرز الإيجابيات التي تتميز بها العولمة ها نحن نذكر أبرز السلبيات التي تمثل تهديدًا للأسرة والمجتمعات، وخاصة تلك المجتمعات الهشة أو المتخلفة اقتصاديًا وسياسيًا وعلميًا، وبالتالي من الأهمية بمكان أن تكون الأسرة على وعي بتلك السلبيات حتى تتجنبها، ومن أهم تلك السلبيات ما يأتي:

1. التبعية للآخر وتهميش الثقافات الأخرى:

لعل من أبرز السلبيات التي جاءت بها العولمة أنها تحاول جعل المجتمعات الضعيفة في وضعية التابع، فتلك المجتمعات مشدودة - بوعي أو بدون وعي - نحو تلك المجتمعات القوية لا ترى فيها إلا كل ما هو إيجابي، ولا تنظر إليها إلا بإعجاب، وفي نفس الوقت تنظر إلى مجتمعها وثقافتها نظرة ازدراء ودونية باعتبارها ثقافة بالية وتقليدية تمثل التخلف والجهل ولا تتناسب مع معطيات العصر ومتطلبات القرن الحادي والعشرين.

وفي ظل العولمة أصبحت الثقافات الضعيفة تعاني من التهميش والتراجع المستمر أمام طغيان الثقافات الغربية والأمريكية، وهو ما أفقدها القدرة على الصمود والبقاء، وبالتالي اهتزت ثقة أبناءها، وأصبح البعض منهم ينظر إليها نظرة احتقار، وفي هذا خطر على التعدد الثقافي والتنوع الاجتماعي، وفي نفس الوقت يفرض على تلك الثقافات أن تطور من أدواتها، وأن تبدع في أساليبها، وأن ترفض الانكفاء على الذات فلا مكان في هذا الزمن للثقافات الراكدة.

2. تراجع الاقتصادات الوطنية وانتهاك السيادة:

من أبرز ما يميز العولمة أنها ألغت الحدود السياسية والاقتصادية بين الدول، وشجعت على التجارة الحرة، واقتصاد السوق وهذا ما أدى إلى ظهور مآت الشركات عابرات الحدود، متعددة الجنسيات، لديها قدرات مالية هائلة، هذا الوضع خلق اقتصادًا عالميًا جديدًا لمصلحة الدول الكبرى ويصيب الاقتصادات الوطنية بالتراجع والتقزم.

وهنا يرى برهان غليون أن دخول العالم العربي عصر العولمة لم يكن سعيدًا له كون العولمة أدت إلى: تدويل الأمن الوطني والإقليمي وتهديد الاستقلال، وتعزيز التسلطية وتفجير النزاعات الأهلية، وتعميم الفقر والبطالة، وتباطؤ النمو الاقتصادي، وتبعيته للاقتصاد العالمي، وفتحت الباب أمام تحلل الثقافة الوطنية والقيم المرتبطة بها ([1]).

3. تركز الثروة في أيادي قلة من البشر:

من ابرز سلبيات العولمة أنها ركزت الثروة في ايادي قلة من البشر، ومن أبرز الأمثلة على ذلك أن ثروة ثلاثة أمريكيين وهم (بيل جيتس، وجيف بيزوس ومارك زوكربيرغ) تفوق ما يملكه ملايين الناس.

4. إحداث خلل في الهوية وأزمة في القيم:

عندما هبت رياح العولمة على العالم قدمت ومعها قيم وعادات الثقافة الوافدة، ما أحدثت خللًا في هوية المجتمعات المتخلفة، وأزمة في القيم وصراعًا مع الذات واغترابًا عن النفس، وخاصة لدى المراهقين والشباب الذين اهتزت لديهم القيم بشكل كبير، وأدت بالكثير منهم إلى النظر إلى قيم مجتمعة نظرة ازدراء وتخلف، وفي المقابل ينظر إلى قيم الثقافة الوافدة -مهما كانت صائبة أو خاطئة – على أنها رمزًا للتقدم وعنوانًا للتحضر، وعلامة للتطور، وقد بدا ذلك واضحًا في سلوكيات الكثير من الشباب الذين يحاولوا تقليد الفنانين والمغنين والممثلين والرياضيين في ملبسهم ومأكلهم وأسلوب حياتهم، معتقدين أن العولمة –هي مرادف للتقدم من وجهه نظرهم – تعني تغيير نمط الاستهلاك وطريقة اللباس ونوع الموسيقى والأفلام، وتغافل عما يمكن أن توفره له من فضاءات معرفية واسعة، ومن أطر فكرية كثيرة.

بالإضافة إلى ذلك الخلل فقد أثرت العولمة على أخلاقيات الأفراد وخاصة الشباب، إذ لوحظ تأثر الكثير منهم أخلاقيًا، وإدمانهم على متابعة المواقع المشبوهة مع ما توفره من صورة ومقاطع جنسية واباحية ناهيك انها سهلت للبعض إدمان المخدرات والقمار وغيرها من الأنواع المنافية للأخلاق الإسلامية والإنسانية.

1- المرجع السابق، ص 12.

5. التفكك الأسري وتراجع دور الأسرة:

من الآثار السلبية التي دخلت على الأسرة مع دخول العولمة أنها أدت إلى التفكك الأسري، وزيادة نسبة المشاكل والخلافات الأسرية نتيجة لظهور بعض المظاهر أو الظواهر الأخلاقية والاقتصادية والثقافية، بالإضافة إلى بروز بعض السلوكيات والانحرافات التي زادت أيضًا من عمق المشاكل، ووسعت الفجوة بين الأجيال، وهذا ما أشارت إليه بعض الدراسات التي أكدت أن العولمة أدت إلى زيادة نسبة التفكك الأسري والعدوانية والاكتئاب والتقليد الأعمى لعادات وثقافات الغرب، بالإضافة إلى زيادة معدلات الانحراف والجريمة [1].

وقد أدت العولمة – بأدواتها الإعلامية - إلى تراجع دور الأسرة عمومًا، ودور الآباء بشكلٍ خاص في التعليم والتربية وتنمية القيم، فمع ظهور الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي بمختلف أنواعها ومسمياتها أصبح دور الوالدين ثانويًا، وكأنهم أوكلوا تلك المهمة إلى تلك الأدوات متناسين أن الأبناء لازالوا في مرحلة هم بحاجة إلى الاشراف والمتابعة والتوجيه حتى لا يقعوا فريسة سهلة لتلك الوسائل.

وقد ساعد على ذلك انحسار دور الأب بسبب غيابه لفترات طويلة عن البيت سواءً من أجل توفير الحاجات المادية لأفراد أسرته، أو هروبه بسبب عدم قدرته على تأمين هذه الحاجات أو فقدانه القدرة على مواجهة صعوبات التنشئة الاجتماعية تاركًا بذلك المجال للمرأة التي خرجت للعمل" [2].

6. النزوع نحو الماديات:

أدت العولمة بالأسرة إلى الانجراف نحو الجوانب المادية وجعلت الكثير من الأسر تلهث وراء الكماليات حتى أصبحت تلك الكماليات - خاصة لدى النساء - من أشد الضروريات، ومن أوجب الواجبات دون مراعاة أحيانًا لظروف الأب أو رب الأسرة، وهو ما يضيف أعباءً إضافة على الأسرة وعلى رب الأسرة، وربما أدت تلك المطالب إلى توتر العلاقات الأسرية، وتوسيع الشرخ بين الزوجين ليصل أحيانًا إلى الطلاق الحقيقي أو الطلاق العاطفي.

---

[1]- السيد، فاطمة علوي. (2009). " العولمة وتأثيرها على دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية"، رسالة ماجستير، (جامعة البحرين، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، 2009).

[2]- هداج، العيد. (2014). مرجع سابق، ص 43.



7. تأثرت اللغة العربية:

واجهت اللغة العربية صعوبة كبيرة جدًا أمام التيارات الفكرية الوافدة جعلتها تفقد أحيانًا الكثير من أنصارها، فتوجه الكثير من الشباب إلى تعلم لغات أخرى وخاصة اللغة الإنجليزية، وهذا ليس عيبًا أو خطأ ولكن الخطأ أن يتم نسيان اللغة العربية، أو النظر إليها على أنها تمثل رمزًا للتخلف أو لغة للتقوقع، بينما يتم النظر إلى اللغات الأخرى على أنها لغة العلم والتحضر والانفتاح، ناهيك أن الكثير من المصطلحات العربية تم استبدالها بمصطلحات انجليزية أو فرنسية وأصبحت لدى بعض المواطنين لغة تخاطب وتعامل مع الآخرين حتى وإن كانوا يعيشون في بلد عربي وفي مجتمع عربي.

ويبدو أن القوى المهيمنة على العالم وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية أدركت أن استعمار الشعوب والبلدان ونهب ثرواتها بالطرق التقليدية المتمثلة في الاستعمار المسلح لم يعد مجديا، وتكلفته المادية والبشرية باهضه جدًا، بل يؤدي أحيانا إلى جروح عميقة وعواقب وخيمة على الدول المستعمرة، لذلك فقد فطنت إلى نوع آخر من الاستعمار، خاصة وقد اكتشفت من الوسائل والأدوات ما يحقق لها تلك الأهداف التي سيحققها الاستعمار المسلح والمتمثلة في الأدوات الإعلامية بكل أنواعها وأشكالها، والأدوات الاقتصادية بكل كياناتها ومسمياتها، وهو الأمر الذي جعل العديد من دول العالم وخاصة المتخلفة في حكم المستعمَرة من قبل تلك البلدان القوية، وخيراتها تصب في خزينة تلك البلدان، إضافة إلى أنها لم تعد قادرة على السيطرة على فضاءها وحدودها ومواردها الاقتصادية وقيمها الاجتماعية والثقافية.

آليات العولمة:

هناك العديد من الآليات التي من خلالها يتم تحقيق العولمة من أهمها:

1. الشركات متعددة الجنسيات:

وهي شركة ملكيتها تخضع لسيطرة جنسيات متعددة، كما يتولى إدارتها أشخاص من جنسيات متعددة، وتمارس نشاطها في بلدان متعددة تتجاوز الحدود الوطنية والإقليمية، وهي تتمتع بقدر كبير من حرية تحريك

ونقل المواد وعناصر الإنتاج فضلًا عن المزايا التقنية، وهذه الشركات تساهم في تحقيق العولمة من خلال تأثيرها في بلورة خصائص وآليات النظام الاقتصادي العالمي الجديد، وتعد من آليات العولمة الأساسية، وتتمتع بعدد من الخصائص منها: ضخامة الإنتاج، وازدياد درجة تنوع الأنشطة، والانتشار الجغرافي والقدرة على تحويل الإنتاج والاستثمار على مستوى العالم وإقامة التحالفات الاستراتيجية والمزايا الاحتكارية [1].

2. منظمة التجارة العالمية:

هي منظمة عالمية مقرها مدينة جنيف بسويسرا مهمتها الرئيسية انسياب التجارة بقدر أكبر من السلاسة واليسر والحرية، وقد تأسست في 1995 بعد أن شهد العالم نموًا استثنائيًا في التجارة العالمية حيث زادت صادرات البضائع بمتوسط 6%، وقد انضم لعضويتها 164 دولة، إضافة إلى 20 دولة كمراقب [2].

3. البنك الدولي:

وهو أحد الوكالات المتخصصة في الأمم المتحدة التي تعني بالتنمية، وقد بدأ نشاطه بالمساعدة في إعمار أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية، وقد زاد من تركيزه في هذه المرحلة على التخفيف من الفقر، ومقر البنك في واشنطن بالولايات المتحدة الأمريكية، ويبلغ عدد الدول الأعضاء في 185 دولة، والهدف العام من البنك هو تشجيع الاستثمار لرؤوس الأموال بغرض تعمير وتنمية الدول المنظمة إليه والتي تحتاج لمساعدته في انشاء مشروعات ضخمة تكلف كثيرًا وتساعد في الأجل الطويل على تنمية اقتصاد الدول، ويمتلك البنك خمس مؤسسات هي: البنك الدولي للإنشاء والتعمير، ومؤسسة التنمية الدولية، مؤسسة التمويل الدولي، وهيئة ضمان الاستثمار المتعدد الأطراف، والمركز الدولي لتسوية نزاعات الاستثمار [3].

---

1 - https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D8%B1%D9%83%D8%A9_%D9%85%D8%AA%D8%B9%D8%AF%D8%AF%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%86%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%AA موقع الشركات متعددة الجنسيات على الويكيبيديا بتاريخ 2-1-2021

2 - https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%86%D8%B8%D9%85%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D8%B1%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%A9. منظمة التجارة العالمية على الويكيبيديا بتاريخ 2-1-2021

3 - https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%86%D9%83_%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A. البنك الدولي ويكيبيديا بتاريخ 2-1-2021

4. صندوق النقد الدولي:

هو وكالة متخصصة تابعة للأمم المتحدة أُنشأ عام 1944 للعمل على سلامة الاقتصاد العالمي، ومقره في واشنطن ويضم في عضويته 189 دولة، ويستهدف الصندوق منع وقوع الأزمات في النظام النقدي الدولي عن طريق تشجيع البلدان المختلفة على اعتماد سياسات اقتصادية سليمة، وتستفيد منه الدول الأعضاء لمعالجة ما يتعرضون له من مشكلات في ميزان المدفوعات.

ويهدف الصندوق إلى تيسير التوسع والنمو المتوازن في التجارة الدولية، وتحقيق استقرار أسعار الصرف، وتجنب التخفيض التنافسي لقيم العملات، ويقوم كذلك بمراقبة التطورات والسياسات الاقتصادية والمالية في البلدان الأعضاء، واقراض البلدان التي تمر بمشكلات، وتقديم المساعدة الفنية والتدريب، وقد تعرض الصندوق لعدة انتقادات منها أنه يترك البلدان أكثر فقرًا وخاصة الدول النامية ودول العالم الثالث [1]

5. وسائل التواصل والقنوات الإعلامية:

من أهم الآليات التي تعتمد عليها الدول المتقدمة لتحقيق العولمة وترسيخ أركانها ونشر مبادئها وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة بالإضافة إلى وسائل الاعلام الجديد المتمثل في الفيس بوك والتويتر واليوتيوب والواتس أب وغيرها من الوسائل واسعة الانتشار، فهذه الوسائل تعمل على الترويج للعولمة بكل أنواعها السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية ونشر المبادئ والأفكار التي تتضمنها.

[1] - https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B5%D9%86%D8%AF%D9%88%D9%82_%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%82%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A-صندوق النقد الدولي ويكيبيديا بتاريخ 2-1-2021.

المبحث الثالث

الحوار الأسري

الحوار حق من حقوق الأبناء على الآباء، وما يقوم به الآباء - وما ينبغي أن يقوموا به من حوار مع أبناءهم - لا يعد بمثابة تفضل منهم أو حق زائد على حقوقهم أو لا يدخل في واجباتهم فاستنادًا إلى كل التوجيهات الدينية والنظريات التربوية والارشادية فإن الحوار يعد حق من حقوق الأبناء مثله مثل الحق في التعليم والحق في الرعاة والصحة وغيرها من الحقوق، فدور الآباء لا ينتهي عند توفير الملابس أو الطعام، أو تزويد أبناءهم بأحدث الوسائل التكنولوجية وأغلى الأجهزة الالكترونية، إذ لا بد أن يتحاور الآباء مع أبناءهم بين الحين والآخر حتى يصبح الحوار عادة يومية، وأسلوب حياة لم تفرضه ظروف البقاء تحت سقف واحد، وإنما يعد مطلبًا أساسيًا من متطلبات العيش الكريم، والحياة المستقرة التي في إطارها تنمو الشخصية الإنسانية السوية بعيدًا عن العقد والمشاكل والأمراض النفسية مثل القلق والاكتئاب والخوف والرهاب الاجتماعي وغيرها من الأمراض.

وبناءً على ما تقدم ونظرًا للأهمية البالغة التي يحتلها الحوار ليس فقط للأبناء وإنما للأزواج والكبار والصغار فسوف يتم التطرق له بشكل موسع من حيث تعريفه وأهميته وضوابطه ومعوقاته وتأثير وسائل التواصل الاجتماعي عليه كما يأتي:

تعريف الحوار:

يعرف الحوار لغة بأنه " الرجوع في الشيء إلى الشيء، والمحاورة هي: المجاوبة ومراجعة المنطق، والكلام في المخاطبة، ويقال يتحاورون أي يتراجعون الكلام" [1]. و " يحاوره يخاطبه، ويقال تحاور الرجلان إذا رد كل منها على صاحبه " [2]، وفي مختار الصحاح يعني " الحوار المجاوبة والتحاور التجاوب " [3].

---

[1]- ابن منظور، مرجع سابق، ص432.

[2]- المصري، شهاب الدين، البيان في تفسير غريب القرآن، (القاهرة، مصر، دار الصحابة للتراث، 1992).

[3]- الرازي، محمد، مختار الصحاح، مادة حور، (بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، بدون).



والحوار عبارة عن " محادثة بين طرفين أو أكثر يتفهم فيه كل طرف وجهة نظر الطرف الآخر، ويعرض فيه أدلته التي رجحت لديه، لمعرفة الحقيقة، وتبصير كل منهما صاحبه بالأماكن المظلمة والتي خفيت عنه، والأخذ بيده في طرق الاستدلال الصحيح للوصول إلى الحق وفق الأصول العامة للحوار " [1].

وهو يعني " المراجعة في الكلام، وحديث بين طرفين أو عدة أطراف لعرض وجهات نظرهم حول مسألة ما بقصد التوصل إلى حل أو نتيجة مناسبة لجميع الأطراف المتحاورة" [2].

والحوار الأسري يعني " التفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة، والحديث عما يتعلق بشؤونهم من أهداف ومقومات وعقبات، ويتم وضع حلول لها عن طريق تبادل الأفكار والآراء من خلال محاوره متنوعة مما يساعد في تنمية جو من الألفة والتواصل" [3].

أهمية الحوار:

تكمن أهمية الحوار فيما يأتي:

1. الحوار ضرورة لغوية:

يعد الحوار ضرورة لغوية إذ عن طريقه يكتسب الطفل اللغة، ويتم إمداده بثروة من المعلومات عن العالم المحيط، والتي لن يحصل عليها دون فهمه للغة واستخدامه لها، بالإضافة إلى أن اللغة تساعده على التعبير عن أفكاره وحاجاته ورغباته [4].

2. الحوار يشبع الجانب الروحي:

يؤدي الحوار إلى غرس حب الله في قلوب الناشئة، حب يجعلهم يحرصون على ارضائه في كل أقوالهم وأعمالهم وسلوكياتهم وتصرفاتهم، ويمتنعون عن كل ما يغضبه، فالإنسان إن أحب إنسان سعى إلى إرضائه وعدم إغضابه، فكيف إن كان الحبيب هو الله الخالق جل شأنه، والتربية الروحية تعد عماد التنشئة المتكاملة ومن

[1]- الفتياني، تيسير محجوب، كيف تحاور الآخرين؟ الحوار تاريخ ومفاهيم، (عمان، بيت الأفكار الدولية، 2005)، ص39.
[2]- الوايلي، حصة بنت عبد الرحمن. (2010). مرجع سابق، ص21.
[3]- المرجع السابق، ص21.
[4]- حماد، سهيلة بنت زين العابدين. (2009). مرجع سابق، ص21.

دونها لا يستقيم بناء الشخصية الإنسانية التي تصبح معرضة للخلل والاضطراب نتيجة لأبسط الهزات والأزمات ([1]).

3. توجيه الانفعالات والتحكم فيها:

يعمل الحوار على توجيه الانفعالات والعواطف والمشاعر والأحاسيس الإنسانية الوجه الصحيحة، وتهذيبها دون كبتها حتى يكتمل نضجها، ويصبح الفرد قادرًا على ضبط النفس، والتحكم في نوازعها وأهدافها، وإشباعها بالسبل المشروعة، وعدم الانسياق وراء تياراتها المدمرة للفرد والجماعة فيتحقق التوازن النفسي والسواء الذاتي ([2]).

وهناك الكثير من المشاعر السلبية التي اكتسبها الفرد خلال علاقاته الاجتماعية أو الدراسية، وضغوط الحياة المختلفة، ولذا وحتى لا تتراكم تلك المشاعر المكبوتة، وتصيبه بالعديد من الأمراض كالاكتئاب أو الانكفاء على الذات أو الرهاب الاجتماعي، أو تؤثر عليه جسميًا فتصيبه بالعديد من الأمراض مثل: ضعف النظر، نحوله الجسم أو بدانته، والتقزم وغيرها من الأمراض لكل ما تقدم فإن الحوار يساعد الفرد على التحرر من تلك المشاعر السلبية والتخلص من المشاعر المكبوتة.

4. تكوين الشخصية الاجتماعية:

يساعد الحوار الفرد على تكوين الشخصية الاجتماعية وممارسة الضبط الاجتماعي ليكون إنسانًا صالحًا في أسرته ومجتمعه، فلا يطغى بفرديته على مجتمعه، ولا يسمح لمجتمعه أن يطغى على تفرده، وهو يساهم في إعداده ليكون فردًا مساهمًا في بناء مجتمعه ووطنه وأمته.

5. يساعد على اكتشاف المواهب:

عن طريق الحوار يستطيع الآباء اكتشاف مواهب أبناءهم ومهاراتهم وقدراتهم، بل حتى الطفل نفسه أحيانًا لا يدرك أن لديه موهبة إلا بعد أن يخوض مع الآخرين بعض الحوارات، ويجري بعض النقاشات ليكتشف أن لديه

---

[1]- المرجع السابق، ص26

[2] - المرجع السابق، ص29.

موهبة مثل: مهارة التفاوض، إدارة الحوار، مهارة حل المشكلات، مهارات النقد وتقبل الاختلاف والعديد من المهارات.

6. حماية الأسرة من التفكك وتعزيز العلاقة فيما بينها:

يساعد الحوار الأسرة على حل مشاكلها أولًا بأول، وحمياتها من التصدع والتشقق، والحفاظ عليها من التفكك لأن الحوار يزيل التباينات ويقرب وجهات النظر المختلفة، كما أنه يعمل على تنمية علاقة ودودة بين أفراد الأسرة، ويساعد على نشأة الأبناء نشأة سوية (1).

7. يمكن الطفل من تحمل المسؤولية:

من خلال الحوار يدرك الطفل مسؤولياته المختلفة سواءً تجاه نفسه أو تجاه أسرته ومجتمعه، أو مسؤولياته الأخرى تجاه مهنته وعمله، أو تجاه وطنه ودينه.

8. تقبل النقد واحترام آراء الآخرين:

الحوار البناء فيه ترويض للنفس على قبول النقد واحترام آراء الآخرين، وتحريرها من الصراعات والمشاعر العدوانية، ويعد وسيلة بنائية علاجية تساعد في حل الكثير من المشاكل (2).

9. الثقة بالنفس واحترام الذات:

غرس احترام الذات والثقة بالنفس لن يتم إلا من خلال الشعور بالمقدرة والجدارة والاحساس الداخلي بالتمكن والكفاءة الذي يوجد في أعماق النفس، فاحترام النفس وتقديرها هو جوهر الصحة العقلية، وهذا الاحترام لن يتأتى إلا من خلال الحوار الذي يتم داخل الأسرة (3).

[1]- الأحمري، فاطمة بنت محمد، " أثر استخدام وسائل التواصل الحديثة على الحوار الأسري، الهاتف الجوال والشبكة العنكبوتية (الانترنت)"، رسالة ماجستير، (المملكة العربية السعودية، جامعة الملك سعود، 2014)، ص 52.

[2]- حماد، سهيلة بنت زين العابدين (2009)، مرجع سابق، ص60.

[3]- المرجع السابق، ص64.



والحوار يزيد من ثقة الأبناء بأنفسهم، وينمي استقلاليتهم وقدراتهم على اتخاذ القرارات التي من شأنها أن تعزز قدراتهم على التواصل مع الآخرين بحيث يكونوا قادرين على التوافق مع مجتمعاتهم (1).

بالإضافة إلى ما تقدم فالحوار يعمل على غرس القيم والأخلاق والمبادئ والمثل لدى الأطفال، ويكسبهم الشجاعة والجرأة والاقدام، ويساعدهم على الابتعاد عن التعصب والعنصرية والأنانية وحب الذات، وينمي لديهم روح العمل الجماعي والتعاوني، ويدعم جوانب النمو المختلفة، كما يستطيع الآباء من خلاله الدخول إلى عالم الأبناء.

وخلاصة القول تكمن أهمية الحوار في الآثار التي يمكن ان يسببها تركه، فإهمال الحوار يؤدي إلى الانحراف والانجراف وراء الشهوات والملذات والارتماء في حضن الجماعات الإرهابية والعصابات المسلحة، وإذا غاب الحوار فإن ذلك سيؤدي بالطفل إلى العديد من المشاكل من أهمها: مصادقة الأولاد لقرناء السوء، ووقوعهم في مستنقع الإدمان، وتعرضهم للابتزاز (2).

أنواع الحوار الأسري:

هناك أنواعًا مختلفة من الحوار، ومن أهم تلك الأنواع ما يلي (3):

1. الحوار الإيجابي:

وهو الحوار الذي يدعم الروابط الأسرية وينمي التفاهم ويكون باستخدام أحد الطرائق الآتية:

أ. **الحوار النقاشي**: وهو من أكثر الأساليب التي يتم من خلالها الحوار بين طرفين خصوصًا في الأمور التي تنحى منحى، وكثيرٌ من الأسر لم تتعود على هذا النوع من الحوار.

1- الهاجري، تهاني والرشدي، غازي والعبد الغفور، محمد، " واقع الحوار الأسري بين الوالدين والأبناء في دولة الكويت"، مجلة دراسات تربوية ونفسية، ع89، ج1، أكتوبر، (كلية التربية بالزقازيق، 2015)، ص3.

2- حماد، سهيلة بنت زين العابدين. (2009)، مرجع سابق، ص48.

3- الوائلي، حصة (2010)، مرجع سابق، ص ص 71-74..



ب. **الحوار العابر**: وهو من أكثر أنواع الحوار شيوعًا داخل الأسرة، وممارسة هذا الحوار عادة ما يكون تلقائيًا، ومن دون الشعور أنه حوار كالتعليق على حدث ما، او شرح لموضوع معين.

2. الحوار السلبي:

وهو الحوار الخاطئ، الذي يعد مصدرًا للمشكلات الأسرية ويكون بالطرق الآتية:

1. **الحوار التعجيزي**: وفيه لا يرى أحد طرفي الحوار أو كلهما إلا السلبيات والأخطاء وينتهي الحوار بدون فائدة .
2. **حوار المناورة**: حيث ينشغل كل طرف بالتفوق اللفظي على الآخر، وبصرف النظر عن الثمرة الحقيقية والنهائية لذلك.
3. **الحوار المبطن**: وفيه يُعطي ظاهر الكلام غير باطنه وذلك بكثرة ما يحتويه من تورية وألفاظ مبهمة.
4. **الحوار التسلطي** (اسمع واستجب): وهو نوع شديد من العدوان، حيث يلغي فيه أحد الأطراف كيان الطرف الآخر، ويعتبره أدنى من أن يتم الحوار معه، وعليه فقط الاستماع إلى الأوامر والاستجابة دون مناقشة أو تضجر.

وقدر ورد الحوار في القرآن بعدة أنواع منها: **الحوار الخطابي** الذي يكون فيه الخطاب إلى الناس أو إلى الرسول صلى الله عليه وسلم أو أحد الأنبياء، **والحوار البرهاني** ويبرهن الله تعالى بالحجة والمنطق على بعض المعطيات والأهداف والاعتقادات التي جاءت في القرآن الكريم، وقد يكون **حوارًا تعليميًا** يقوم على حوار المخاطب عما يعرفه بالحس أو البداهة، وقد يكون **حوارًا وصفيًا** بأن يصف حالة نفسية أو واقعه بين المتحاورين وهدفه التربوي الاقتداء بصالح الأعمال والابتعاد عن سيئها، وقد يكون **قصصيًا** حيث يمثل فيه كل طرف من أطراف القصة دوره بأسلوب واضح [1].

وهناك نوع آخر من الحوار يسمى الحوار مع الذات " وهو منطلق للحوار مع الآخرين، فكيف يتقبل الإنسان إي حوار مع غيره إن لم يتعلم الحوار مع ذاته، ولذا فالحوار مع الذات ضرورة حياتيه تساعدنا على الحوار مع

[1]- الصديقي. سحر بنت عبد الرحمن، مكانة الحوار ومعوقاته في تنشئة الأبناء في الأسرة السعودية، (المملكة العربية السعودية، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، 2010)، ص ص38-42.

الآخرين [1]، ورغم أن هذا الحوار يعد أحد أهم أنواع الحوار إلا أن الكثير من الناس لا يستطيعون الاصغاء إلى ذواتهم والحوار مع أنفسهم.

مبادئ في الحوار الأسري:

هناك مجموعة من المبادئ للحوار الفعال والمثمر والمفيد إن التزم بها المتحاورون سوف يتوصلوا إلى نتائج إيجابية ومفيدة، واستطاعوا من خلاله تحقيق الأهداف التي من أجلها تم الحوار، ومن تلك المبادئ ما يأتي:

1. مصادقة الأبناء:

يعد هذا المبدأ من أهم المبادئ وأفضلها على الإطلاق، إذ أنها تزيل المخاوف، وتبدد مشاعر الرهبة من الآباء، وتسهل للآباء الدخول إلى عالم الأبناء، بل وتمكن الأبناء من الانفتاح في الحديث وفي عرض الخبرات والتجارب مع آباءهم.

ومن هنا فإن الصداقة بين الآباء والأبناء يكسر حالة الصمت، وتمنح الأبناء الحب والحنان والاحساس بالأمان ليبوحوا بما يعرقل صفو حياتهم، وما يواجههم من مشاكل وتهديدات أو إغراءات [2].

2. إيجاد البيئة المناسبة:

من الضروري تهيئة بيئة مناسبة للحوار، وتقع مسؤولية ذلك بشكل رئيسي على الآباء، ولا يمكن إجراء حوار في وضع متشنج أو مضطرب، أو مع وجود مشاعر الخوف والكبت والقلق، ولا يستطيع الأبناء إجراء الحوار وهم يشعروا بالسياط تقع على ظهورهم، أو يلاحظوا مشاعر الاستهزاء والتأنيب من قبل آباءهم.

3. اختيار الوقت المناسب:

حتى يكون الحوار مجديًا ومفيدًا يجب أن يختار الوالدان الوقت المناسب لإجرائه، فلا يمكن أن يتم ذلك الحوار في الوقت الذي يكون فيه الأبناء منشغلين بالواجبات المدرسية، أو بمتابعة برنامج مهم بالنسبة لهم، ولا يمكن أيضًا إجراءه في وقت يشعر فيه الأبناء بالنوم أو الأرق أو الهم أو الحزن، وهنا نؤكد أنه أحيانًا لا يدرك الآباء أهمية

---

[1]- الوائلي، حصة (2010)، مرجع سابق، ص89.

[2]- حماد، سهيلة بنت زين العابدين. (2009)، مرجع سابق، ص49.



مثل هذه الأمور، ويعتبرونها أمورًا غير ذي فائدة، لكن الحقيقة أن مثل هذه الأمور حتى ولو بدت غير مهمة في نظر البعض إلا أن لها أثرًا كبيرًا على الحوار الناجح.

4. توفر القدوة الحسنة داخل الأسرة:

يمثل الأب والأم القدوة لأبنائهم في كل شيء سلبًا وإيجابًا، والحوار الإيجابي الذي ينشأ بينهما لا شك أنه ينتقل كقيمة إيجابية إلى الأولاد، فهذا الحوار يرسخ لدى الأبناء الإيمان بأهمية الحوار وقيمته في حواراتهم مع إخوانهم أو أصدقائهم أو جيرانهم.

5. المحافظة على الهدوء وتجنب الغضب أو التوتر:

لكي يكون الحوار مجديًا فإنه يحتاج إلى الهدوء وتجنب الغضب، والابتعاد عن التوتر لأن تلك المشاعر لن تزيد الحوار إلا سوءًا، وستؤدي بالطرف الآخر إلى التوقف عن الحوار أو الاختصار قدر الإمكان، أو تجعله يوافق في الظاهر لكنه في الباطن يرفض ذلك الحوار، وبالتالي سيقوم بالعمل الذي يقتنع به حتى وإن خالف موافقته التي أبداها في ذلك الحوار المتوتر.

ولذا ينبغي أن يتحكم المحاور في نفسه ويحافظ على هدوئه وأعصابه وأن يمتص غضبه أمام أي تصرف أو سلوك يبديه الطرق الآخر [1].

6. مراعاة سن المتحاور ونوعه:

هذا أحد المبادئ المهمة في الحوار، وحري بالآباء الانتباه له في حواراتهم، فالحوار مع البنات يختلف عن الحوار مع الذكور، والحوار مع الصغار يختلف عن الحوار مع الكبار، والحوار مع المراهقين يختلف عن الحوار مع الراشدين، فكل فئة لها خصائصها المميزة، واحتياجاتها اللازمة وعلى الوالدين إدراك تلك الخصائص والاحتياجات حتى يتمكنوا من إجراء الحوار المناسب.

تلك كانت أهم المبادئ الخاصة بالحوار وهناك مبادئ أخرى كالاستعداد للتخلي عن الأفكار أو المعتقدات أو التصورات التي يتم الحوار حولها إن ظهر عدم صوابها، أو امتلك الطرف الآخر المنطق والحجة لأفكار أو

[1]- كريمة، كروش، " الحوار بين الآباء والأبناء"، رسالة ماجستير، (الجزائر، جامعة وهران، كلية العلوم الاجتماعية، 2010)، ص40.

معتقدات أخرى، فالحوار سيكون عقيمًا، وسيضيع المتحاورون أوقاتهم دون أي فائدة، بالإضافة إلى ذلك فمن مبادئ الحوار أن لا يدخل المتحاور إلى الحوار بنية التغلب على الآخر وافحامه وفرض القناعة عليه، وإنما الدخول بنية الفهم والرؤية بشكل أوضح وأوسع، والنظر إلى الموضوع من زوايا مختلفة، والدخول إلى الحوار مع احتمالية أن تكون الحقيقة لدى الطرف الآخر، وخير مقولة يمكن أن تساعد المتحاورين في هذا الشأن ما قاله الإمام أبو حنيفة رأيي صواب يحتمل الخطأ، ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب.

بالإضافة إلى ما تقدم فمن أهم المبادئ الثقة بقدرة الحوار على إحداث نتيجة مطلوبة، وأخذ الحوار على محمل الجد، وإدراك متطلبات العصر [1].

معوقات الحوار الأسري:

قد يكون الحوار الأسري عديم الفائدة، ولا يحقق الهدف المرجو منه حتى ولو كان حوارًا مطولًا أو عميقًا نتيجة لاحتوائه على مجموعة من العوائق التي تمثل حائط الصد، ومن أهم تلك العوائق:

1. التعصب للأفكار والدخول إلى الحوار بمسلمات لا تحتمل الخطأ:

عندما يدخل طرفي الحوار أو أحدهما إلى الحوار بأفكار متعصبة دون الاستعداد للقبول بوجهة النظر الأخرى حتى وإن تبدى صوابها، أو خطأ ما يعتقده أو يحمله من آراء ووجهات نظر فإن الحوار في هذه الحالة محكوم عليه بالفشل، وهذه المشكلة يقع فيها كثير من المتحاورون، وهي السمة الغالبة على حواراتنا سواءً البينية أو العامة المعروضة على وسائل الاعلام المختلفة، فكل طرف يحشد من الأدلة والقرائن والبراهين على صوابيه وجهة نظره، وعلى خطأ وجهات النظر الأخرى، ولا يدرك أو لا يريد أن يدرك أن هذه ليست الحقيقة كاملة، وأن تلك الرؤية مبنية على قناعاته وقراراته وبيئته التي عاش فيها، والتي ربما تكون خاطئة أو غير شاملة، وهو الأمر الذي يدخل المتحاورين في عملية واسعة من التشدد والتقوقع والجدال والخوف من الآخر وغيرها من الأمراض، وفي هذه الحالة لنا أن نتساءل عن أي فائدة مرجوه من هذه الحوارات، وما هي النتيجة التي سيصل إليها المتحاورون؟

[1]- الوائلي، حصة (2010)، مرجع سابق، 107.

ومن هنا على المحاور ألا يصدر أحكامًا مسبقة على الطرف الآخر لأن هذا من شأنه أن يعرقل سير عملية الحوار بشكلها الطبيعي ([1]).

2. الخلافات الأسرية المستمرة:

من الأسباب التي تؤدي إلى إعاقة الحوار أو تعثره الخلافات الأسرية المستمرة لأنها تقضي على البيئة الصحية والمناسبة لنشوء الحوار، وهنا يجب أن يحرص الأزواج إلى حل مشاكلهم الزوجية بعيدًا عن أبناءهم حتى لا تتكون لدى الأبناء مجموعة من العقد والمشاعر السلبية تجاه الزواج والأسرة والحياة برمتها.

3. جهل الوالدان بالطرق الصحيحة في الحوار:

قد تتوفر الرغبة الأكيدة لدى الأزواج والآباء أو الأبناء في إجراء الحوارات المختلفة، لكنهم يجهلون الطرق الصحيحة أو الفنيات اللازمة عند إجراء الحوارات مثل: الابتسامة والترحيب في بداية الحوار بالطرف الآخر، الهدوء وضبط النفس، التدرج في الحوار، احترام وجهة نظر الطرف الآخر، وغيرها من الفنيات التي يجب عليهم معرفتها والاطلاع عليها حتى يتمكنوا من إجراء حوار فعال.

4. انتشار وسائل التواصل الاجتماعي:

تعد وسائل التواصل الاجتماعي أحد أهم العقبات التي تقف أمام الحوار الأسري لأنها جعلت الأبناء وحتى الآباء في شغل دائم مع تلك الوسائل، بل إنها سببت اهمال الأبناء وكذا الآباء للكثير من واجباتهم ومسؤولياتهم الشخصية والأسرية والاجتماعية.

5. اتباع أسلوب التحدي وتعمد إيقاع الأخر في الخطأ:

من الأفضل أن يبتعد الآباء عن أسلوب التسلط أو القمع أو الكبت وإملاء الأوامر والتوجيهات على الأبناء لأنهم يتعاملون مع نفس بشرية – حتى ولو كانوا أبناءهم – وهذه النفس تحتاج إلى شيء من الاحترام والتقدير حتى تتقبل ما يُقال لها، وإلا فإن مثل تلك التوجيهات ستؤدي بالأبناء إلى التصرف بشكل مخالف تمامًا لما يريده الآباء.

---

[1]- كريمة، كروش (2010)، مرجع سابق، ص44.

6. ضغوطات الحياة وانشغال الوالدان:

كل فرد داخل الأسرة يمر بالعديد من الضغوطات والتحديات التي يواجهها في حياته اليومية وتؤثر على حالته النفسية واستقراره، وهو الأمر الذي يؤدي بالبعض إلى رفض الحوار أو طلب تأجيله أو اقتضابه، وأن تم إجراؤه فإنه ليس بذلك الحوار المثمر والمفيد، ومن هنا يستحسن أن يتم التخفف أولًا من تلك التوترات والضغوط ثم الدخول إلى الحوار بنفس هادئة وعقل مستنير.

كما أن على الآباء اقتطاع مساحة من أوقاتهم للجلوس مع أبناءهم حتى لو كانت تلك الفترة قليلة وإجراء الحوارات في مختلف القضايا التي تهم الأبناء خصوصًا والأسرة بشكلٍ عام.

7. التمييز في المعاملة:

هذا أحد الأسباب التي تضعف الحوار الأسري أو قد تؤدي إلى توقفه، فعندما يشعر أحد الأبناء أن هناك تمييز في المعاملة كأن يتعامل الأب مع أحد الأبناء بمنتهى الحب والاحترام، بينما يتعامل معه بنوع من الاستهزاء أو التكلف أو التصنع فإن الولد أو البنت في هذه الحالة سوف ينصرف عن الحوار ويتجنب إجراءه قدر الإمكان لأنه يشعر بالإهانة والتمييز.

8. اضطراب أحد الوالدين نفسيًا أو عقليًا:

لا يمكن أن يتم إجراء حوار أسري في حالة معاناة أحد الوالدين أو كلاهما من اضطراب نفسي أو عقلي لأن الحوار في هذه الحوار سيكون غير منظم ولا يسير وفق أهداف محددة.

9. عدم مراعاة خصائص النمو وحاجات الأولاد:

لكي يستجيب الأبناء للحوار الأسري ويكون مجديًا معهم يستحسن أن يدرك الآباء خصائص نمو الأبناء واحتياجاتهم ومشاكلهم•، ولذا يفضل أن يراعي الآباء تلك الحاجات والخصائص عند حواراتهم مع أبنائهم حتى يكون الحوار مجديًا ويستجيب الأبناء لذلك [1].

• انظر هذا الكتاب ص ص 20-22.

[1]- الوائلي، حصة (2010)، مرجع سابق، ص86.



10. التفاوت بين الأجيال:

يلاحظ أن هناك فروقًا واسعة بين جيل الآباء وجيل الأبناء وخاصة فيما يتعلق بالتكنولوجيا ومستحدثات العصر، وعلى الآباء أن يحاولوا ردم الهوة التي بينهم وبين أبناءهم حتى يتمكنوا من الحوار معهم، والتعامل باللغة التي يتقنونها، فمن المعيب أن نجد بعض الآباء – ليس فقط الأميين منهم - لا يدرك أبجديات التكنولوجيا، ولا ماهية وسائل التواصل الاجتماعي، وهو بهذه الحالة يعمق الهوة بينه وبين أبناءه، ويضع حواجز كبيرة أمام أي حوار بينه وبينهم، فأبناء هذا الجيل لديهم شغف كبير بهذه التكنولوجيا وبالأدوات والوسائل الحديثة، ويمثل الإلمام بها من قبل الآباء أحد أدوات التقارب بينهم وبين أبنائهم.

ولا ينطبق هذا التفاوت فقط فيما يتعلق بالتكنولوجيا ومستحدثات العصر، وإنما بشكل عام قد يكون الفرق شاسع بين ثقافة الأبناء وبين ثقافة الآباء سواءً لصالح الآباء أو لصالح الأبناء، وفي هذه الحالة يقف هذا الأمر حجر عثرة أمام أي حوار ناجح.

وقد كشفت بعض الدراسات عن قصور معرفة الآباء بمضامين مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الأبناء، وغلى تقصيرهم في الرد على استفسارات الأبناء المتلاحقة حول الهويات الالكترونية المزيفة على مواقع التواصل الاجتماعي، وإلى تدني دورهم في الحفاظ على أبنائهم، من تأثير مواقع التواصل الاجتماعي، ناهيك عن تقصيرهم في تفعيل ثقافة الحوار الأسري [1].

11. اختلاف وجهات نظر الوالدين في أساليب التربية:

قد يتعثر الحوار بسبب اختلاف وجهات النظر للآباء حول أساليب التربية، فالأب قد يتبنى أسلوبًا معينًا مثل: الأسلوب الديمقراطي والتعامل بحرية مع أبناءه، بينما تتبنى الأم العكس من ذلك، ولا تتقن سوى الأسلوب التسلطي أو الدكتاتوري أو التوجيهي، وهنا تكمن المشكلة ويصبح من الصعب إجراء الحوار في هذه الحالة.

[1]- حسين، هالة حاجي عبد الرحمن، " التنشئة الأسرية للمراهقين في ضوء تأثير مواقع التواصل الاجتماعي"، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ع75، يوليو، (القاهرة، 2016)، ص536.

12. ضعف الثقة بين الآباء والأبناء:

قد يتعثر الحوار بسبب ضعف الثقة بين الآباء وبين ابناءهم، فقد يشعر الابن أو البنت بأن والده لا يثق به ولا يؤمن بقدراته، أو أن الأم ترى أبنائها غير مؤهلين للحوار معها، وهذا يسبب شعورًا بالإحباط لدى الأبناء يؤدي بهم إلى التوقف عن الحوار مع آبائهم، أو محاولة اقتضاب أي حوار واختصاره قدر الإمكان.

كيفية تنشئة الأبناء على الحوار:

التربية عملية صعبة ومعقدة، والجميع بحاجة إلى فهم وإدراك لهذه العملية وخاصة الوالدان اللذان هما بمثابة المهندس الأول للشخصية الإنسانية، فإما أن يبنوا شخصية مكتملة الجوانب متشبعة بالثقة بالنفس وقادرة على تحمل المسؤولية، أو يهملوا تلك الشخصية تاركينها للأحداث تشكلها كيفما تشاء فقد تشكلها تلك الأحداث شخصية انسحابيه أو عدوانية أو أنانية أو أي شكل آخر من أشكال الشخصيات غير السوية.

ولذا لا بد من التخطيط الواعي والاطلاع الواسع على الأساليب التربوية السليمة، وإذا كان الحوار يعد أحد أهم الأدوات التي ينفذ من خلالها الآباء إلى شخصيات أبنائهم فإنه من الضرورة إدراكهم لكيفية تنشئة أبنائهم على الحوار، حتى تصبح عادة يمارسونها في حياتهم اليومية ولعل أهم الأساليب ما يأتي:

1. تزويد الأبناء بأدوات ومهارات الحوار:

هذه أول خطوة يمكن أن يقوم بها الآباء، وهي أن يزودوا أبنائهم المعلومات والمعارف المتعلقة بالحوار من حيث: آدابه ومبادئه وأهميته وضوابطه وكل ما يتلق به، وهذا الإجراء مهم للأبناء حتى تتكون لديهم معرفة كافية وقناعات راسخة عن أهميته في حل مختلف المشاكل والقضايا التي تواجههم أو تواجه الأسرة.

2. ممارسة الحوار بشكل مستمر مع الأبناء:

لا يكفي تزويد الأبناء بالمعارف والمعلومات الخاصة بالحوار وإنما يجب ممارسته بشكل إيجابي ومستمر، كون الممارسة أفضل طريقة وأسرع أسلوب لترسيخ المعلومات وتنمية الحوار، فالأبناء يصدقون الأفعال أكثر من

تصديقهم الأقوال، وهنا يستحسن بالآباء الصبر على جلسات الحوار وخاصة في مراحلها الأولى حتى تترسخ لدى الأسرة عادة الحوار في أي قضية أو تحدي يواجهوه.

3. تكليف الأبناء بإدارة الحوار:

من الأمور المهمة التي تشجع الأبناء على الحوار تكليف الآباء لأبنائهم بإدارة الحوار، ففي كل جلسة تعقدها الأسرة يمكن أن يُكَلَف أحد الأبناء بإدارة عملية الحوار الأسري، وتوزيع الكلمات واستخلاص النتائج التي توصلت إليها الجلسة الحوارية، وهم في هذه الحالة يرسخوا لديهم العديد من القيم منها: قيمة الحوار وأهميته، وتحمل المسؤولية، والثقة بالنفس، بالإضافة إلى تنمية مهارات أخرى كمهارة القيادة والاستماع وغيرها من القيم.

هذه أبرز الأساليب لتنشئة الأبناء على الحوار وهناك أساليب أخرى مهمة، كتنويع وتجديد أساليب الحوار، والتعرف على طريقة تفكير الأبناء، والاهتمام بخصائص النمو للأبناء ومحاولة إشباعها، ومنح الأبناء الثقة الكافية، التخلص من الشعور بالفوقية أو الدونية.

المبحث الرابع

العلاقات الأسرية قبل وبعد ظهوروسائل التواصل الاجتماعي

في هذا المبحث سيأخذ الكتاب القارئ الكريم إلى الماضي القريب، وبالتحديد إلى ما قبل ظهور وسائل التواصل الاجتماعي لاستحضار الصورة التي كانت علها الأسرة والعلاقات الأسرية قبل ظهور هذه الوسائل لينقله بعد ذلك إلى الواقع الحالي لتلك العلاقات الأسرية بعد ظهور وسائل التواصل الاجتماعي بمختلف أنواعها ومسمياتها مثل: الفيس بوك والتويتر والواتس أب والتلجرام واليوتيوب وغيرها من الوسائل التي يمتلئ بها الفضاء الإلكتروني.

أولًا. العلاقات الأسرية قبل ظهور وسائل التواصل الاجتماعي:

لا شك أن القارئ الكريم وخاصة إن كان من جيل التسعينات وما قبلها يعرف كيف كانت تبدو عليه العلاقات الأسرية قبل ظهور وسائل التواصل الاجتماعي، ونحن هنا لا نقول أنها أفضل أو أسوأ بقدر ما نحاول تقديم صورة عن تلك الروابط والأنشطة التي كانت سائدة أو قائمة لدى كل أسرة، فالغالبية تدرك أن العديد من الأنشطة سواءً الروحية أو الترفيهية أو العلمية أو الثقافية أو غيرها من الأنشطة كانت تمارس داخل كل أسرة بمفردها أو بين عدة أسر مجتمعة، ولعل من أهم تلك الأنشطة ما يأتي:

1. الأنشطة العلمية والثقافية والأكاديمية:

هناك العديد من الأنشطة الثقافية والعلمية ذات الطابع الفكري التي كانت تعقد داخل الأسرة بشكل متسمر، سواءً كانت في إطار الأسرة الواحدة أو في إطار عدة أسر مجتمعة، وقد تكون تلك الأنشطة على شكل مسابقات ثقافية أو تحديات فكرية كالألغاز أو حل الكلمات المتقاطعة، حيث يقسم أفراد الأسرة إلى قسمين إما الذكور في فريق، والإناث في فريق آخر، أو أي شكل آخر من التقسيم، لتبدأ بعد ذلك الأنشطة، وقد تكون برعاية وإشراف الوالدان أو أحدهما، وربما تتم بدون رعايتهما.

وقد تأخذ تلك الأنشطة أيضًا طابعًا أكاديميًا حيث تلتقي الأسرة في حلقات علمية دراسية يتابع فيها الآباء أبنائهم دراسيًا ويشرفون على واجباتهم، ويقومون بعمليات المراجعة والتدريس وغيرها من العمليات.

صحيح لم تختفي هذه الأنشطة بشكل كامل بعد ظهور وسائل التواصل الاجتماعي لكنها قلت بشكل كبير عما كان سائدًا قبل ظهور وسائل التواصل الاجتماعي.

2. الأنشطة الفنية:

كانت الأسرة ما قبل ظهور وسائل التواصل الاجتماعي غنية بالكثير من الأنشطة الفنية مثل: الرسم والغناء والنحت التي كانت تزخر بها العديد من البيوتات والأسر، وكان الأبوان مهتمان بمتابعة أنشطة أبنائهم الفنية، وإذا تطلب الأمر فيقوما بشراء بعض المواد والمستلزمات التي تتطلبها تلك الأنشطة أو تلك الهوايات.

وهذه الأنشطة لم تختفي تمامًا بعد ظهور وسائل التواصل الاجتماعي فهناك بعض الأسر لازالت تمارَس فيها تلك الأنشطة، غير أنها ليست بذلك الشكل الذي سبق ظهور وسائل التواصل الاجتماعي، وربما ما هو موجود بكثرة هو لدى الأسر التي لم تتوفر لديها خدمات الأنترنت، أو لم تتمكن من شراء أجهزة التلفون الحديثة التي يتوفر فيها تطبيقات وبرامج التواصل الاجتماعي كالفيس بوك والواتس أب والتويتر وغيرها.

3. الأنشطة الترويحية:

هذه الأنشطة أيضًا كانت تمتلئ بها الأسر قبل ظهور وسائل التواصل الاجتماعي كالألعاب بمختلف أنواعها مثل الألعاب ذات الطابع الشعبي التقليدي[•] أو الألعاب الوافدة الحديثة مثل: كرة القدم، ألعاب الشطرنج، الألعاب الورقية بأنواعها، الدمنة وغيرها من الألعاب.

وكما هو في النشاطين السابقين لم تختفي هذه الأنشطة تمامًا بعد ظهور وسائل التواصل الاجتماعي، غير أنها تراجعت بشكل كبير، وربما ظهرت العديد من البدائل وخاصة ما يتعلق منها بألعاب الكمبيوتر والانترنت التي تصل إلى آلاف الألعاب.

[•] تختلف كل منطقة عن الأخرى، وكل بلد عن الأخر في تلك الألعاب والمقصود من ذلك أن كل منطقة أو مدينة كانت تحتفظ بالعديد من الألعاب التقليدية التي كانت بمثابة أنشطة ترفيهية للأسرة والأبناء بشكل خاص.

4. الأنشطة الاقتصادية الإنتاجية:

كانت الأسرة قبل ظهور وسائل التواصل الاجتماعي تزخر بالعديد من الأنشطة الاقتصادية والإنتاجية، واهتمت بتشجيع أفرادها على انتاج العديد من المنتجات مثل: الملبوسات أو مستلزمات الطبخ والأكل أو تلك المتعلقة بالنسيج والخياطة الخاصة بالفرش والاثاث وملبوسات أفراد الأسرة وغيرها التي عملت على سد بعض حاجات الأسرة، وأحيانًا كانت تأخذ منحى تسويقي.

وهذه الأنشطة كذلك لم تختفي تمامًا كما هو في الأنشطة السابقة لكنها تراجعت بشكل كبير، فالأسرة بجميع افرادها مشغولة بمتابعة وسائل التواصل الاجتماعي، وغير مهتمة بإنتاج مثل تلك الأشياء وخاصة مع توفر جميع تلك المنتجات في الأسواق.

5. الأنشطة الجمالية:

هناك الكثير من الأنشطة الجمالية التي كانت تتم داخل الأسرة كأنشطة التزيين التي كانت تضيف لمسات جميلة على المنزل مثل: بعض التشكيلات الورقية، أو بعض اللوحات ذات المغزى الجمالي أو ما شابه ذلك من تشكلات كانت تهتم بها الأسرة، وخاصة البنات التي كن يتميزن بحسهن الجمالي أكثر من الذكور، وبالتالي كانت الكثير في زوايا البيوت أو غرف الطعام تزخر بالتشكيلات الجميلة التي تضفي منظرًا جميلًا على المنزل.

هذه أبرز الأنشطة التي كانت تتم داخل الأسرة بين الفينة والأخرى، وبشكل مستمر ومع بساطة بعض تلك الأنشطة وقلة المعلومات التي تستفيد منها الأسرة مقارنة بما تزخر به وسائل التواصل الاجتماعي من معلومات هائلة، إلا أنها كانت توفر جوًا من الألفة والمودة بين جميع أفراد الأسرة، وهذا ما لم تتمكن الوسائل الحديثة من توفيره، بل إنها قطعت الكثير من الروابط وباعدت الكثير من المسافات بين أفراد الأسرة الواحدة.

ليس ذلك فقط – جو الألفة والمودة – ما كانت توفره تلك الأنشطة، وإنما تمكنت – إلى حدٍ ما - من المحافظة على نشاط العقل وحيوته وإبداعه، فالعقل في حرية، وهو بعيد عن القيود والأغلال، فتلك الأنشطة لا تمثل قيدًا للأفراد، ولا يصل معها الفرد إلى مرحلة الإدمان كما هو الحال مع وسائل التواصل الاجتماعي.

قد يرى البعض أن هذا الموقف تقليدي وفيه نزعة إلى الماضي والقطيعة مع وسائل التواصل الاجتماعي وحذف كل البرامج المرتبطة بها أو منع الأبناء من استخدامها، والحقيقة أن هذا الموقف ليس ضد التكنولوجيا، ولا ضد متطلبات العصر، ومن الخطأ جدًا اهمال أدوات العصر أو اتخاذ موقف سلبي منها، وما نود ذكره هنا هو أن يكون هناك توازن في التعامل معها، فلا إفراط ولا تفريط حتى نستطيع أن نحقق الفائدة المرجوة منها، وفي نفس الوقت لا تتأثر بسلبياتها، فما زاد عن حده انقلب ضده سواءً في تعاملنا مع هذه الوسائل أو في غيرها.

بالإضافة إلى ما تقدم فهناك نداءات عديدة يطلقها الآباء والأسر والباحثين والمهتمين والإعلاميين، نداءات استغاثة، يرفعون فيها من وتيرة القلق إزاء تسلط هذه الوسائل عليهم وعلى أولادهم وأسرهم حتى أنها افقدت بعض الأبناء البوصلة التي يسير عليها في حياته، والتهمت عليهم الكثير من الأوقات الثمينة التي كان بالإمكان الاستفادة منها علميًا واجتماعيًا واقتصاديًا ناهيك عن الأضرار الجسمية والنفسية التي لحقت بهم.

ثانيًا. العلاقات الأسرية بعد ظهور وسائل التواصل الاجتماعي:

بعد أن عرضنا للقارئ بعض الأنشطة التي كانت سائدة داخل الأسرة قبل ظهور وسائل التواصل الاجتماعي ها نحن ننقله إلى واقع الأسرة بعد أن ظهرت وسائل التواصل الاجتماعي لنجري مقارنة بين تلك الحالتين وذلك الواقعين في محاولة منا لأدراك الخلل الذي اعترى الأسرة وإعادة التوازن لتلك الأسرة بعد أن أربكتها هذه الوسائل الاجتماعية، وفيما يلي أبرز ما يميز العلاقات الأسرية بعد ظهور وسائل التواصل الاجتماعي:

1. تغيرت طريقة تعامل الأفراد:

بالإضافة إلى انحسار العديد من الأنشطة التي ذكرناها سابقًا فقد أدت هذه الوسائل إلى تغير طريقة تعامل الافراد داخل الأسرة، فبدلًا من أن تجتمع الأسرة في لقاء عام، تتحاور فيه في أمورها وما يهم أفرادها، ويضع كل فرد التحديات التي يواجهها سواءً كانت أسرية أو اجتماعية أو دراسية، بدلًا من ذلك فإن كل فرد داخل الأسرة يتجه إلى زاوية من زوايا البيت، أو إلى غرفته الخاصة مبتدآ استخدام هاتفه الجوال، والدخول على مواقع التواصل الاجتماعي للحديث مع هذا وذلك، وإجراء الحوارات حتى أن بعض الحوارات الأسرية تتم من خلال هذه الوسائل إذ يتم الاتفاق داخل الأسرة على إجراء بعض الأنشطة أو توجيه بعض الأوامر، فالآباء من خلال

مجموعة على الواتس أب تضم أفراد أسرته يتحاورون معا حول قضية معينة، ويتفقوا على بعض الإجراءات، ويصلوا إلى بعض القرارات التي تهمهم، وكل فرد من أفراد الأسرة في غرفته الخاصة، أو في أي زاوية من زوايا البيت.

فالعلاقات الأسرية تحولت تحولًا جوهريًا وأخذت تلك العلاقات شكلًا آخر عما كانت عليه قبل ظهور شبكة الانترنت (1)، كما ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي في تغيير العلاقات التقليدية داخل الأسرة وإحداث تغييرات على علاقات الفرد بأسرته وعلاقات الأسرة بالمجتمع، فظهرت أشكالاً متعددة من طرق الترابط والتعلم والحوار والمجاملات ونشر الأخبار وتحقيق الربح (2)، وقد كشفت بعض الدراسات أن وسائل التواصل الاجتماعي أدت إلى تغير نمط حياة الشباب وسلوكياتهم (3).

2. كل فرد يعيش في عالمه الافتراضي:

اصبح الأفراد يجتمعون في بيت واحد لكن كل واحد منهم يعيش في عالمه، وهذه من المشاكل التي جاءت بها هذه الوسائل وهي ملاحظة في أغلب البيوت فأجسادهم في نفس البيت، لكن قلوبهم في عوالم مختلفة، فكل واحد في عالمه الافتراضي الذي بناه وشيد أعمدته وكون أركانه يومًا بعد آخر، فهمومه ومشاكله يبثها لأصدقائه وأصحابه في هذا العالم، وحواراته ونقاشاته تتم مع هذا أو ذاك على هذه المواقع، حتى تسليته وأوقات فرحه وسروره يحصل عليها من هذه الوسائل، وهو ما يعني أنه لم يعد ينظر إلى البيت إلا كونه مكانًا لإشباع حاجاته الأساسية من أكل وشرب ونوم.

وهذا مؤشر خطير يكشف أن التواصل الافتراضي بدأ يحل محل التواصل الإنساني، حيث ظهر الصمت والجمود في العلاقات الإنسانية نتيجة ملئ الفراغ الذي أحدثه ذلك التواصل (4).

والشاب يتجه إلى هذا العالم نتيجة لأن الواقع الذي يحلم به لم يحقق له كل ما يريده أو لم يشعر معه بالاستقرار والراحة بسبب ضعف مهاراته الاجتماعية والأسرية والشخصية، فلذا فخير وسيله للتخلص من ذلك

1- نصار، أنور شحادة، " واقع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى طلبة كليات التربية بجامعة غزة ودورها في تعزيز الهوية الثقافية "، مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات، مج6، ع1، مارس، (فلسطين، 2016)، ص163.

2- العسيلي و الجبريني، عبد الله عبد المنعم، و مازن خليل، " وسائل التواصل الحديثة وأثرها على العلاقات الأسرية"، المؤتمر العلمي الدولي السنوي الرابع لكلية الشريعة جامعة النجاح " وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على المجتمع، (فلسطين، 2014)، ص198.

3- Mechel, Vansoon. (2010). Facebook and the Vision Technical communities, N Y,hall press.

4- المطوع، عبد العزيز " تأثير شبكة الواتس أب على بعض المتغيرات لدى عينة من المتزوجين في المجتمع السعودي"، مجلة البحث العلمي في التربية، ع16، (مصر، 2015)، ص88.



هو الهروب من هذا الواقع إلى واقع آخر، أو إلى عالم آخر هو عالم من الأشخاص والأفراد والأصدقاء قد يكون في علاقه واقعية معهم، أو قد لا يعرفهم ولا تربطه بهم أي علاقه على أرض الواقع، ولذا فهو يعيش مع هذا العالم الافتراضي، يمارس فيه هواياته ونزواته، وكل ما لم يتمكن من تحقيقه في عالمه الواقعي ([1])، فقد يدخل في علاقة حب مع هذه أو تلك، ويمارس هواياته في السيطرة والتسلط على هذا وذاك، ويوزع صوره هنا وهناك لعله يجد القبول والمديح والثناء من الآخرين، وهو في هذه الحالة لا يدرك أنه ينسحب يومًا بعد آخر عن عالمه الواقعي.

ومن هنا ننبه من خطورة الاستغراق في العالم الافتراضي والابتعاد عن العالم الواقعي لأن الفرد – مهما وصل مستوى رفضه لعالمه الواقعي - هو يعيش في محيط اجتماعي وأسري، ولابد له من التعامل والاحتكاك بهذا المحيط، واللقاء بالعديد من الأشخاص في هذا العالم، والمشكلة أن يصل بعض الأفراد إلى قناعة تامة بعدم جدوى ذلك العالم الواقعي، بل ويعمل على إغلاق قلبه نحو المجتمع، وهنا تكمن المشكلة لأنه في هذه الحالة يقع فريسة سهلة للكثير من الأمراض والاضطرابات مثل: القلق والاكتئاب والخوف.

ونتيجة لكل ما تقدم فإن العلاقات الأسرية تشهد ضعفًا في علاقاتها الداخلية، وتغلب عليها الطابع الفردي مما أدى إلى انخفاض التفاعل الاجتماعي إلى أدنى حد وتأثرت العلاقات الأسرية سوءًا بين الزوجين أو بينهم وبين الأبناء أو بين الأسرة والأقارب ([2]).

فالأبعاد التي أدخلتها وسائل التواصل الاجتماعي قد تكون في الحقيقة مؤشر إلى تغير في بنية الاتصال الاجتماعي في المجتمع العربي، ذلك التغير الذي يهدد حيوية العلاقات الاجتماعية السائدة في المجتمع العربي، ويشكل خطورة على متانة التماسك الأسري، وقوة التضامن العائلي واندماج الشباب الاجتماعي فيه ([3]).

---

[1]- كتانه، دعاء عمر، " وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الأسرة -دراسة فقهية"، رسالة ماجستير، (فلسطين، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، 2015)، ع37.

[2]- حسين، هالة (2018)، مرجع سابق، ص 529.

[3]- ساري، حلمي خضر (2008)، مرجع سابق، ص345.

3. الاغتراب الاجتماعي:

بسبب استغراق الفرد في عالمه الافتراضي فإنه يصل إلى مرحلة الاغتراب عن واقعه الاجتماعي، وهنا تكمن المشكلة لأنه في هذه الحالة يفقد الكثير من المهارات الأسرية والشخصية والاجتماعية، ويصبح غير قادر على مواكبة التطورات والأحداث والمهارات، وهو الأمر الذي يبتعد فيه كل يوم عن أسرته، ويقترب أكثر من المشاكل والمخاطر المتمثلة في الإدمان والانحراف والجريمة والتفكير في الانتحار، وزوال المعنى من الحياة وغيرها من الأفكار التي تراوده بسبب انكفاءه على نفسه واغترابه عن واقعه.

4. انتقل جزء كبير من دور الأسرة إلى هذه الوسائل:

تمتلك هذه الوسائل الكثير من الإيجابيات التي حققتها للأسرة بشكل عام وللأفراد بشكل خاص في كل المجالات، فالمعرفة أصبحت في متناول الجميع، وأصبحت هذه الوسائل تزود الأفراد بالمعلومات القيمة والمفيدة والثرية في مختلف المجالات سواءً الصحية أو الجسمية أو الثقافية أو السياسية أو الاقتصادية، وأصبح الواحد منا يتلقى في يومه آلاف المنشورات التي تغذي عقله وتشبع رغبته في المعرفة، وهو الأمر الذي خفف على الأسرة جزء كبير من دورها في تربية الأبناء وتثقيفهم، وأصبح بإمكان الآباء إن أحسنوا استغلال هذه الوسائل أن يحققوا رسالتهم تجاه الأبناء أن يزودوا أبنائهم وأفراد أسرتهم بالمعلومات التي يريدونها من خلال تكوين مجموعة على الواتس أب أو أي وسيلة أخرى.

5. الصراع المستمر بين الآباء والأبناء:

الكثير من الأسر تنظر إلى وسائل التواصل الاجتماعي باعتبارها رعبًا أو كابوسًا تسلط عليها، فالأب والأم يظل في عراك مستمر مع الأبناء بسبب هذه الوسائل، لأنها إما أبعدتهم عن مهامهم وواجباتهم الأسرية فانشغلوا عنها، أو قصروا في القيام بما عليهم من واجبات تجاه الأسرة والمجتمع، أو لأنها شغلتهم عن أهدافهم الرئيسية ومستقبلهم الحقيقي المتمثل في الجانب الدراسي والأكاديمي، أو لأنها – وهذا هو الأخطر- سهلت لهم الدخول إلى بعض المواقع المشبوهة أو لأنها في أحسن الأحوال جعلتهم يستخدمونها فقط للترفيه والمحادثات غير المجدية والنكات فأفرطوا في استخدامها ليصل استخدام البعض منهم إلى ما يقارب عشر ساعات يوميًا.

والشكاوى تكثر من قبل الآباء والأسر والمهتمين، وهذا ما نلاحظه على أغلب الأسر والآباء، فقد تولد لدى الكثير منهم إحساس بالعجز تجاه أبنائهم لكثرة التوجيهات والأوامر التي يطلقونها من دون استجابة تذكر، أو ردود فعل إيجابية، وربما على العكس من ذلك يزداد عناد الأبناء، وتتوسع شهيتهم للتعامل مع هذه الوسائل، بل يتعمق حبهم لها، وتزداد عدد الساعات، وقد لوحظ ذلك على بعض الشباب الذين يربطون الليل بالنهار، أو يستمرون حتى بزوغ الفجر.

6. بعدت القريب وقربت البعيد:

بدلًا من أن تعمل هذه الوسائل على زيادة الألفة والقرب داخل الأسرة كونها وفرت المعلومات والمعارف الغنية والمتنوعة التي تستطيع الأسرة من خلالها تقوية روابطها وتنمية علاقاتها، بدلًا من ذلك فقد توسعت الفجوة بين أفرادها، وأصبح الأعضاء يشعروا بتباعد المسافات فيما بينهم، فالأقارب بعيدين، بينما الأباعد قريبين، فقد يكون الزوج بجوار زوجته، وفي غرفه واحدة وعلى سرير واحد لكن بقلبه ومشاعره وحواراته في بلد آخر، أو في مكان ما في أقصى الشرق أو أدنى الغرب مع شخص أخر.

واصبح التواصل بين افراد الأسرة يقتصر على الجمل القصيرة التي تفتضيها الضرورة، فعوضًا من أن يتحاور الآباء مع الأبناء، والأزواج مع الزوجات حول مشكلاتهم الدراسية والعاطفية يفضلون التوجه إلى الانترنت، وكأن البحث عن الحلول لمشاكلهم في العالم الافتراضي أفضل من العالم الحقيقي [1].

7. انشغال الآباء عن القيام بأدوارهم:

بعض الآباء لا يقل استخدما لوسائل التواصل الاجتماعي عن أبنائهم، وهو ما يمثل عقبة أمام أي حل، فالأبناء يقتدون بآبائهم ويمارسون نفس السلوك الذي يمارسه آبائهم، والآباء في هذه الحالة كأنهم يرسلون برسالة إلى أبنائهم مفادها: لا عليكم إن أنتم أفرطتم أو أدمنتم استخدام هذه الوسائل، وليس عليكم ذنب إن أنتم قصرتم في واجباتكم المدرسية، أو فرطتم في بعض علاقاتكم الأسرية والاجتماعية، فهذه هي الرسائل التي سيفهمها الأبناء من استخدام آبائهم المفرط لها.

---

[1]- أحلام، بو هلال. (2016). مرجع سابق، ص 4.

8. التقليد والمحاكاة للغرب:

بالإضافة إلى شكل العلاقات الأسرية الذي تغير بعد ظهور وسائل التواصل الاجتماعي، فالبعض يرى أن تلك الوسائل أدت إلى انصراف الشباب داخل الأسرة إلى التقليد والمحاكاة للنموذج الغربي فظهرت بين الشباب أشكالًا عدة للزواج منها: الزواج العرفي، زواج المتعة، الزواج بالأنترنت [1].

هذه كانت أبرز مظاهر العلاقات الأسرية بعد ظهور وسائل التواصل الاجتماعي، ويجب أن يكون واضحة أننا لا نطالب بحرمان الأبناء من استخدامها أو التوقف عن التعامل معها، وأن لا يفهم من كل ما تقدم أن تتوقف الأسرة أو الأبناء عن استخدام هذه الوسائل، والانقطاع كلية لدروسهم وواجباتهم المدرسية أو الأسرية والاجتماعية وغيرها من الواجبات، أو يعودوا إلى ما قبل ظهور وسائل التواصل الاجتماعي فهذا ليس حلًا، بل هو خروج عن العصر ومتطلبات الزمن، وهي تضع الأسرة في مربع التقوقع والانكفاء على الذات، فالعالم في حركة مستمرة، والناس في تفاعل، ومن الحكمة ألا تنفصل الأسرة بأفرادها عن هذا التفاعل، غير أن المطلوب هو التعامل الذكي والمتوازن مع هذه الوسائل، الذي يقل فيه ساعات الاستخدام، ويزيد من حجم الفائدة العلمية والنفسية والثقافية والاجتماعية.

1- حسن، هالة (2018)، مرجع سابق، ص 530.



الفصل الثاني

وسائل التواصل الاجتماعي

المبحث الأول: نشأة وسائل التواصل الاجتماعي

المبحث الثاني: أنواع وسائل التواصل الاجتماعي

المبحث الثالث: إيجابيات وسلبيات وسائل التواصل الاجتماعي

المبحث الرابع: الإدمان على وسائل التواصل الاجتماعي

الفصل الثاني

وسائل التواصل الاجتماعي

سيتناول هذا الفصل وسائل التواصل الاجتماعي من حيث نشأتها وأنواعها ودوافع الاستخدام وايجابياتها وسلبياتها ومشكلة الإدمان على استخدامها والنظريات المفسرة لذلك الإدمان كما يأتي:

المبحث الأول

نشأة وسائل التواصل الاجتماعي

قبل الحديث عن نشأة وسائل التواصل الاجتماعي يستحسن تعريف هذه الوسائل إذ يشير مصطلح وسائل التواصل الاجتماعي إلى استخدام تكنولوجيا الانترنت والتقنيات المتنقلة (الهاتف) لتحويل الاتصالات إلى حوار تفاعلي [1].

وتعرف بأنها" تلك العملية الفعالة التي ترسل من خلالها معلومات وأفكار من جهة إلى أخرى باستخدام وسائل وتقنيات مختلفة من خلال تفاعل اجتماعي مباشر أو غير مباشر، بهدف تقوية الصلات الاجتماعية في المجتمع عن طريق تبادل المعلومات والأفكار والمشاعر [2].

وعرفها رمضان بأنها " مواقع تتشكل من خلال الانترنت تسمح للأفراد بتقديم لمحة عن حياتهم العامة، وتتيح لهم الفرصة للاتصال بقائمة المسجلين، والتعبير عن وجهة نظرهم "[3].

ويعرفها هذا الكتاب بأنها تلك التطبيقات والبرامج المرتبطة بالأنترنت ذات الطابع الاجتماعي، والتي توفر لمشتركيها خدمة إرسال الرسائل النصية والصور والفيديوهات والملفات والروابط.

ويعد الانترنت المظلة الكبرى التي نشأت فيها وسائل التواصل الاجتماعي، فبعد ظهوره في سبعينات القرن الماضي على يد وزارة الدفاع الأمريكية، وانتشاره في الولايات المتحدة الأمريكية ومنها إلى جميع أنحاء العالم ظهرت العديد

---

1 - https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%88%D8%B3%D8%A7%D8%A6%D9%84_%D8%AA%D9%88%D8%A7%D8%B5%D9%84_%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A موقع وسائل التواصل الاجتماعي على ويكيبيديا الموسوعة الحرة، تاريخ الدخول 2020/7/1

2- الأحمري، فاطمة، (2014)، مرجع سابق، ص28.

3- رمضان، عصام جابر، " انعكاسات شبكات التواصل الاجتماعي على وظائف الضبط الأسري كما يراها طلبة الجامعات السعودية"، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية، مج6، ع20، تشرين الأول، (فلسطين، 2017)، ص 49.



من الأفكار لدى المهتمين بالتواصل منها؛ أنه بالإمكان الاستفادة من الإمكانات والمزايا التي يوفرها في ربط الناس بعضهم البعض بما يسهل عملية التواصل والتفاعل، ولذلك فقد تم إبداع الكثير من البرامج والتطبيقات التي تحقق ذلك التواصل، فمع كل مشكلة، أو تحدٍ كانت تواجه الانسان كان يُعمل فيها عقله حتى يصل إلى الحلول التي تتجاوز ذلك التحدي، ولذلك فإن أغلب الابداعات والاختراعات إن لم نقل جميعها كانت قائمة على فكرة ذلك التحدي سواءً كانت في التنقل أو التواصل، أو كانت في المجالات التكنولوجية أو السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو أي مجال آخر.

وقد مرت شبكات التواصل الاجتماعي خلال نشأتها وتطورها بمرحلتين: المرحلة الأولى: هي مرحلة الجيل الأول في الويب (web.1.0)، والمرحلة الثانية هي مرحلة الجيل الثاني من الويب (web.2.0)، وقد ازدادت شبكات التواصل الاجتماعي عددًا وشهرة في المرحلة الثانية [1].

الجيل الأول من الويب (Web.1.0) عبارة عن صفحات ثابتة تتضمن محتوى يتم وضعه من قبل فرد أو مؤسسة، والمعلومات التي تنشر عليه تنشر بطريقة ثابتة ولا يمكن تغييرها إلا من قبل صاحب الموقع، وفي هذا النوع يستطيع الفرد قراءة المعلومات المنشورة دون القدرة على التعليق على ما يقرأوه، ومن أهم خدمات هذا الجيل خدمة البريد الالكتروني، القوائم البريدية، مجموعات الأخبار، الفصول الافتراضية، الفيديو التفاعلي، مؤتمرات الفيديو [2].

و" من أبرز الشبكات التي ظهرت في الجيل الأول من الويب موقع كلاس ميت classmates، وقد ظهر عام 1995، وموقع سكس دقري sixdegree وظهر في عام 1997، كما ظهرت شبكات أخري مثل موقع لايف جورنال livegournal، وموقع بلاك بلانت black planet، وموقع آسيان افنيو Asian avenue، وفي 2003 أُبتكر موقع فبس ماتش " [3].

---

[1]- إبراهيم، خديجة عبد العزيز، " واقع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية بجامعات صعيد مصر-دراسة ميدانية"، العلوم التربوية، ع3، ج2، يوليو، (القاهرة، 2014)، ص428.

[2]- https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%AC%D9%8A%D8%A7%D9%84_%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%8A%D8%A8 موقع أجيال الويب – ويكيبيديا الموسوعة الحرة بتاريخ 4-1-2021.

[3]- لكحل وزايدي، حليمة، رينة، " أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العلاقات الأسرية- الفيس بوك أنموذجًا"، رسالة ماجستير، (الجزائر، جامعة زيان عاشور الحلفة، 2017)، ص35.

أما الجيل الثاني من الويب (Web.2.0) فهو الذي يركز على مشاركة الناس والتفاعل مع ما يقرأوه، ومن أهم خدماته المدونات، وهو مصطلح يشير إلى مجموعة من التقنيات الجديدة التي أدت إلى تغيير سلوك الشبكة العنكبوتية، ومن أهم خصائصه أنه يسمح للمستخدمين بالتعبير عن أنفسهم واهتماماتهم وثقافتهم، وتعديل قواعد البيانات وإمكانية تصنيف المحتوى وفرزه [1].

ومن أبرز الشبكات التي ظهرت في هذا الجيل موقع التواصل الاجتماعي الشهير Myspace الذي ظهر في 2003، وموقع Linkedin.com ثم كانت النقلة الكبيرة بإطلاق موقع التواصل الاجتماعي الشهير الفيس بوك Facebook في 4 فبراير 2004، والذي تطور من المحلية إلى الدولية في عام 2006 [2].

وقد مثل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين مرحلة يمكن أن نطلق عليها مرحلة الازدهار أو الانتشار الواسع لوسائل التواصل الاجتماعي، إذ سارت هذه الوسائل في مسارين **الأول**: الانتشار إذ انتشرت بشكل هائل تخطت جميع الحدود، ووصلت إلى كل البلدان والمجتمعات والأفراد والأسر حتى المجتمعات والأسر الفقيرة أو الأشد فقرًا، ودخلت إلى قطاعات الأعمال والمؤسسات والجامعات والمراكز البحثية والعلمية، فأصبح لكل مؤسسة أو جامعة أو مركز أو معهد أو منظمة حساب على واحد أو أكثر من وسائل التواصل الاجتماعي، ومن خلاله تنشر أنشطتها وتتواصل مع أعضاءها ومتابعيها.

الثاني: التنوع وكفاءة الخدمات إذ ظهرت عشرات البرامج الاجتماعية سواءً ما كان منها ذات طابع اجتماعي أو مهني أو سياسي أو اقتصادي أو ترفيهي، رافق ذلك التنوع توسع في الخدمات التي تقدمها، فلم تعد قاصرة على إرسال الرسائل النصية أو الصور المحدودة، وإنما توسعت خدماتها وتعددت لتشمل: الصور بلا حدود والفيديوهات والملفات والروابط وغيرها من الخدمات.

1- https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%88%D9%8A%D8%A8_2.0 ويب 2 على ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

2- سعاد، بن جديري، "علاقة النرجسية بالإدمان على شبكة التواصل الاجتماعي "الفيس بوك" لدى المراهقين الجزائري، دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الثانية ثانوي بمدينة سكره" رسالة ماجستير، (الجزائر، جامعة محمد خضير، بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2016)، ص121.



المبحث الثاني

أنواع وسائل التواصل الاجتماعي

هناك العشرات من شبكات التواصل الاجتماعي التي انتشرت في الآونة الأخيرة في كل أنحاء العالم، وأصبحت في متناول العديد من الأفراد والمجتمعات، ونتيجة للعد الكبير منها، ولعدم قدرة الكتاب على استيعابها بالكامل فسوف يتم استعراض أبرز تلك الوسائل، والتي لاقت انتشارًا واسعًا في العالم العربي، ويغلب على جميع الأسر استخدامها، ولعل على رأسها الفيس بوك والواتس أب والتويتر واليوتيوب والتلجرام.

أولًا. الفيس بوك Facebook:

يعد الفيس بوك أشهر موقع للتواصل الاجتماعي، وذلك بالنظر إلى عدد المشتركين فيه، وللمزايا الكثيرة التي يقدمها، بالإضافة إلى سهولة الاستخدام وغيرها من المزايا التي سيأتي الحديث عنها.

يشير أسم الفيس بوك Facebook إلى دليل الصور الذي تقدمه الكليات والمدارس التمهيدية في الولايات المتحدة الأمريكية إلى أعضاء هيئة التدريس والطلبة الجدد، والذي يتضمن وصفًا لأعضاء الحرم الجامعي كوسيلة للتعرف عليهم [1].

وقد تأسس الفيس بوك في 4 فبراير 2004 من قبل مارك زوكير بيرغ•، وداستين موسكوفيتر•، وادوار سافرين•، وأندرو ماكولوم•، ومقره الرئيسي في كالفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية، ويضم 30275 موظف، ويبلغ عدد المشتركين 2.23 مليار مستخدم، وهو متوفر بحوالي 140 لغة [2].

ويوفر الفيس بوك إمكانية الانضمام إلى الشبكات التي تنظمها المدينة أو جهة العمل أو المدرسة أو الإقليم وذلك من أجل الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم، ويمكن للمستخدمين إضافة أصدقاء إلى قائمة أصدقائهم

---

1 https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D9%8A%D8%B3%D8%A8%D9%88%D9%83 الفيس بوك على ويكيبيديا، بتاريخ 2020/11/1.

• ولد في 14 مايو 1984 في مدينة نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية لأسرة يهودية، أبوه طبيب أسنان وأمة طبيبة نفسية، اهتم منذ طفولته ببرامج الكمبيوتر والألعاب وقام بتطوير العديد منها وهو في سن الثانية عشر.

• ولد في 22مايو 1984في ولاية فلوريدا بالولايات المتحدة الأمريكية، في 2008 غادر الفيس بوك ليؤسس شركة أسايا، وهو يدين بالديانة اليهودية، درس الاقتصاد في جامعة هارفارد.

• ولد في مارس 1982 في البرازيل ويعتبر أحد المؤسسين الخمسة للفيس بوك درس في جامعة هارفارد وتخرج منها بدرجة البكالوريوس في الاقتصاد.

• ولد في 4 سبتمبر 1983 والتحق بجامعة هارفارد وهو أحد مؤسسي الفيس بوك.

2- المرجع السابق، 2020/10/30



وإرسال الرسائل إليهم، وتحديث ملفاتهم الشخصية وتعريف الأصدقاء بأنفسهم، وقد قام مارك زوكيربيرغ بتأسيس الفيس بوك بالاشتراك مع كل من داستين موسكو فيتر الذين تخصصا في دراسة الحاسوب، وكانا في سكن الجامعة عندما كانا طالبين في جامعة هارفارد، وقد كانت عضوية الموقع مقتصرة في بداية الأمر على طلبة الجامعة، ولكنها امتدت بعد ذلك لتشمل الكليات الأخرى في مدينة بوسطن، وجامعة ستانفورد ثم اتسعت لتشمل أي طالب جامعي، ثم طلبة المدارس الثانوية وأخيرًا أي شخص يبلغ من العمر 13 عامًا فأكثر[1].

يتضمن الفيس بوك عددًا من السمات منها سمة wall أو لوحة الحائط، وهي عبارة عن مساحة مخصصة في صفحة الملف الشخصي لأي مستخدم تتيح للأصدقاء إرسال الرسائل المختلفة إلى هذا المستخدم، وسمة pokes أو النكزة التي تتيح للمستخدمين إرسال "نكزة" افتراضية لإثارة الانتباه إلى بعضهم البعض، وهي عبارة عن إشارة يخطر المستخدم بأن أحد الأصدقاء يقوم بالترحيب به، وسمة photos أو الصور التي تمكن المستخدمين من تحميل الألبومات والصور من أجهزتهم إلى الموقع، وكذلك سمة status أو الحالة التي تتيح للمستخدمين إمكانية إبلاغ أصدقائهم بأماكنهم وما يقومون به من اعمال في الوقت الحالي، كذلك سمة new feed أو التغذية الجديدة التي تظهر على الصفحة الرئيسية لجميع المستخدمين حيث يقوم بتمييز بعض البيانات مثل: التغييرات التي تحدث في الملف الشخصي، وكذا الاحداث المرتقبة مثل أعياد الميلاد، وكذلك سمة Gift أو الهدايا التي تتيح للمستخدمين إرسال هدايا افتراضية إلى أصدقائهم تظهر على الملف الشخصي للمستخدم الذي يقوم بإرسال الهدية، ومن المزايا أيضا زر الاعجاب، وكذا خدمة الملاحظات وهذه الأخيرة ينفرد بها الفيس بوك حيث يسجل فيها المشترك أهم المواعيد والارتباطات الخاصة به [2].

وفي 12 أبريل 2012 استحوذت شركة فيس بوك على تطبيق انستغرام بصفقة بلغت مليار دولار أمريكي، وفي 19 فبراير 2014 قامت الشركة بشراء تطبيق واتس أب بمبلغ 19 مليار دولار أمريكي [3].

يشير تقرير الإعلام الاجتماعي الصادر عن كلية دبي للإدارة الحكومية إلى أن موقع الفيس بوك يواصل احتلال موقع الصدارة كأكثر أدوات التواصل الاجتماعية شيوعًا في المنطقة العربية" [4]، حيث يساعد مشتركيه على

1- المرجع السابق، 2020/10/30.

2- المرجع السابق، 2020/10/30.

3- المرجع السابق، 2020/10/30.

4- تقرير الاعلام الاجتماعي. (2011). كلية دبي للإدارة الحكومية، الإصدار الثاني، مايو، ص1.



تبادل المعلومات والملفات والصور ومقاطع الفيديو والتعليق عليها وإمكانية المحادثة أو الدردشة الفورية، ويسهل إمكانية تكوين علاقات في فترة قصيرة [1].

وقد تجاوز الفيس بوك وظيفته الاجتماعية وأصبح قناة تسويقية تعتمدها آلاف الشركات والصحف والأشخاص، فسوق الفيس بوك أصبح رائجًا، وعدد المستخدمين يغري شركات الإنتاج والتسويق والتوزيع، فلم تعد أدوات التسويق قاصرة على القنوات الفضائية أو الصحف الرسمية وغير الرسمية، وإنما دخل التسويق بقوة في الانترنت وبشكل خاص في شبكات التواصل الاجتماعي.

بالإضافة إلى ما تقدم فيتميز الفيس بوك على غيره من مواقع التواصل الاجتماعي بتوفر آلاف الألعاب التي يرتادها الكثير من هواة هذا النوع من الألعاب خاصة الشباب، وهي من وجهة نظر الباحث – وخاصة إن كان استخدامها متوازنًا –أمرًا مفيدًا لمستخدميها، فمن ناحية تزيل عن مستخدمها الكثير من الهموم، وتضع عن كاهله العديد من المشاكل، وهي في نفس الوقت تصرفه من الوقوع في إدمان المواقع الجنسية والصور الإباحية وغيرها من المواقع الضارة ولكن شريطة أن يتم ممارسة تلك الألعاب بشكلٍ متوازن.

ويواجه الفيس بوك – بشكلٍ خاص – العديد من الانتقادات منها تأثيره السلبي والمباشر على الأسرة، إذ يساهم في انفراط العلاقات، ويؤدي إلى انهيار الصلات الأسرية [2] إضافة إلى ذلك فأصابع الاتهام توجه إليه في تحريك المظاهرات وتأجيج الشارع ضد الأنظمة السياسية.

ونتيجة للدور السياسي الذي لعبه الفيس بوك في تعبئة الشارع وإذكاء روح الثورات في العديد من البلدان العربية وغير العربية فقد تم حظره في العديد من الدول كما حدث في سوريا وإيران ومصر، كما تم حظر استخدامه في العديد من جهات العمل لإثناء الموظفين عن إهدار أوقاتهم، وقد مثلت انتقادات موجهة إلى الموقع مخاوف بشأن الحفاظ على الخصوصية [3].

---

[1]- الأحمري، فاطمة (2014)، مرجع سابق، ص42.

[2]- حسين، هالة (2018)، مرجع سابق، ص518.

[3]- https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D9%8A%D8%B3%D8%A8%D9%88%D9%83 ، 2020/6/30.



ثانيًا. الواتس أب WhatsApp:

هو تطبيق تراسل فوري متعدد المنصات للهواتف الذكية، يمكن من خلاله إرسال النصوص والصور والرسائل الصوتية والفيديوهات والوسائط، وقد تأسس في 2009 من قبل الأمريكي بريان أكتون• Brian Acton، والأوكراني جان كوم• وكلاهما من الموظفين السابقين في شركة ياهو، ويقع موقع الشركة في سانتا كلارا بكاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية، وفي 2012 سجل البرنامج عدد عشرة مليارات رسالة يومية، وقد قامت شركة الفيس بوك بشرائه في 19 فبراير بمبلغ 19 مليار دولار [1].

في 22 أبريل 2014 كان لدى الواتس أب أكثر من 500 مليون مستخدم نشط شهريًا، ويتم من خلاله تبادل 700 مليون صورة و100 مليون مقطع فيديو يوميًا، واعتبارًا من فبراير 2017 فقد أصبح لدى واتس أب أكثر من 1.2 مليار مستخدم حول العالم [2].

وهناك بعض المخاطر الأمنية التي أكد عليها خبراء أمن المعلومات، والتي تحيط بمستخدمي تطبيق المحادثة الواتس أب، فبعد أن قامت شركة فيس بوك بالاستحواذ عليه فإن هناك بعض المخاطر منها [3]:

1. سياسة الخصوصية التي ستقوم إدارة فيس بوك بتعديلها لتوافق سياستها مثلما حصل بعد استحواذها على انستغرام.
2. تعاون إدارة فيس بوك مع الأجهزة الاستخبارية وخاصة وكالة الأمن القومي الأمريكي.



• هو مبرمج كمبيوتر ورائد اعمال انترنت أمريكي، كان يعمل في شركة ياهو وفي 2009 قام مع جان كوم بتأسيس الواتس أب.

• ولد في 24 فبراير 1974 في مدينة كييف بأوكرانيا، وهو مهندس كمبيوتر والرئيس التنفيذي لواتس أب.

[1]- https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%88%D8%A7%D8%AA%D8%B3%D8%A7%D8%A8 الواتس أب على ويكيبيديا تاريخ 2020/12/1

[2]- المرجع السابق، بتاريخ 2020/12/1.

[3]- المرجع السابق، بتاريخ 2020/7/1.

ثالثًا. التويتر Twitter:

انطلق هذا الموقع• في مارس 2006 على يد مؤسسة جاك دورس• Jack Dorsey ونوح غلاس•، وقد لاقى شعبية كبيرة في جميع أنحاء العالم، ويعد أحد أشهر شبكات التواصل الاجتماعي، حيث يقدم خدمة التدوين المصغر التي تسمح للمستخدم التغريد بحد أقصى 280 حرفًا للرسالة الواحدة، وقد اصبح تويتر متوفر باللغة العربية منذ مارس 2012، ويعد من ضمن قائمة أكثر 10 مواقع زيارة في العالم، واعتبارًا من 2016 صار لدى تويتر أكثر من 319 مليون مستخدم نشط شهريًا، وزادت شهريًا بشكل كبير خلال الانتخابات الرئاسية الأمريكية في 2016 حيث أثبت الموقع فعليًا أنه مصدر الأخبار العاجلة [1].

بداية خدمة تويتر على يد شركة obvious الأمريكية، ويعتبر أسرع وسيلة لطرح التساؤلات على الأصدقاء وتلقي الإجابات الفورية، ويتيح التويتر إمكانية إرسال الاخبار الهامة والسريعة والمحيطة بالشخص كالاستغاثة أو الأخبار العاجلة، كما يمنح هذا الموقع للمستخدمين متابعة أخبار العالم فور وقوعها. ومن خلال التويتر تستطيع أن تحصل على الاستشارة، وإجراء حوار مع أناس مشهورين.

كما يسمح تويتر بعدد من المزايا والسمات بما في ذلك استخدام علامة المربع أو العبارات المسبوقة بعلامة #، وهناك ميزة أخرى تتمثل في إعادة تغريد الرسائل، أو إعادة مشاركتها، وفي عام 2016 أعلن تويتر أن الوسائط مثل الصور ومقاطع الفيديو بات من الممكن نشرها دون التأثير على خاصية 140 حرفًا، وبحلول 2017 زاد تويتر التغريدة إلى 280 حرفًا [2].

ويتميز الموقع أيضًا بعبارة " المواضيع الرائجة" التي تساعد مستخدمي الموقع على فهم ما يحدث في العالم وآراء الناس حول ذلك، ونادرًا ما يفرض تويتر رقابة على المحتوى لكنه يتدخل أحيانًا لمنع انتشار بعض الهشتاجات المسيئة أو المهينة، وقد عملت شركة تويتر على تصميم تطبيق يعمل على مختلف الهواتف والأجهزة المحمولة بما في ذلك آي فون، وآي باد، وأندروير، ويندوز 10، ويندون فون، بلاك بيري، ونوكيا اس40، يمكن للمستخدمين

• يقع مقر شركة تويتر في سان فرانسيسكو بالولايات المتحدة الأمريكية.

• ولد جاك دورس في نوفمبر 1976 في ولاية ميسوري بالولايات المتحدة الأمريكية وهو يشغل منصب المدير التنفيذي لشركة تويتر.

• هو مواطن أمريكي وأحد مؤسسي الموقع الرسمي لشبكة التواصل الاجتماعية تويتر ، وكذلك موقع أوديو للبحث، وكان غلاس أبدع في برنامج أدوبي فلاش وساهم لدعم نظام الرسوم المتحركة والإعلام المتعدد مايسى مليتميديا

1- https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D9%88%D9%8A%D8%AA%D8%B1 بتاريخ 2020/9/2.

2- المرجع السابق، 2020/11/2.



ايضًا التغريد عن طريق إرسال الرسائل القصير، وفي أبريل 2017 قدم تويتر تطبيق تويتر لايف وهو مصمم للعمل في المناطق التي تعاني من بطئ في سرعة النت مع استهلاك اقل للبيانات وتخزين محدودة [1].

في ديسمبر 2011 استثمر الوليد بن طلال 300 مليون دولار في تويتر، وفي 2015 طرح تويتر ميزة استطلاع الرأي وبحلول 2016 ركز تويتر على تطوير خوارزميات تساعد في بث الفيديوهات المباشرة، وفي مارس 2018 حل تويتر المرتبة الثانية عشر على قائمة المواقع الأكثر زيارة بحسب بعض المؤشرات، وبحس تقرير مجلة فوربس لعام 2016 فإن قيمة تويتر أصبح 15.7 مليار دولار [2].

رابعًا. اليوتيوب YouTube:

هو موقع ويب يسمح لمستخدميه برفع التسجيلات المرئية ومشاهدتها عبر البث الحي ومشاركتها والتعليق عليها، وقد تم تأسيسه في فبراير 2005 من قبل ثلاثة موظفين سابقين في شركة باي بال وهم تشار هيرلي• وستيف تشين• وجاد كريم• في مدينة سان برونر، ومحتوى الموقع متنوع ما بين مقاطع الأفلام، التلفاز، الموسيقى وكذلك الفيديو وينتج من قبل الهواة، ولدى اليوتيوب أكثر من 1000 موظف، وفي أكتوبر 2006 أعلنت شركة Google التوصل إلى اتفاق لشراء الموقع مقابل 1.65 مليار دولار [3].

يعتبر موقع يوتيوب بحسب إحصائية موقع اليكسا ثالث أكثر المواقع شعبية في العالم بعد موقعي فيس بوك وجوجل، فبعد انطلاقه أصبح من السهل نشر الأفلام ليشاهدها المستخدمون حول العالم، وأصبح العديد من الهواة مثل الكوميديون والسياسيون والموسيقيون ينشرون مقاطع فيديو بشكل مستمر، وقد تعدى عدد المشاهدين لبعض تلك المقاطع المليار مشاهد كما هو لفيديو "بيبي" للمغني جاسن بيبر الذي وصل عدد

---

[1]- المرجع السابق، 2020/11/2.

[2]- المرجع السابق، 2020/11/2.

• ولد هيرلي في بنسلفانيا بالولايات المتحدة الأمريكية في 24 يناير 1977، وهو رجل أعمال وصحفي وسياسي والرئيس التنفيذي ليوتيوب

• ولد تشين في 18 أغسطس 1978 بتايوان، وهاجر مع أسرته إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وهو رائد انترنت ورجل أعمال أمريكي.

• ولد كريم في 1979 بألمانيا الشرقية.

[3]- https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%8A%D9%88%D8%AA%D9%8A%D9%88%D8%A8 موقع يوتيوب على ويكيبيديا الموسوعة الحرة.



مشاهديه أكثر من مليار شخص، والفيديو للمغني الكوري الجنوبي ساي الذي تجاوز ملياري مشاهدة، و" ديسباسيتو" التي تجاوزت 6 مليار مشاهدة، واليوتيوب أصبح الآن متاح ب54 لغة [1].

خامسًا. التيليجرام Telegram:

هو عبارة عن تطبيق للتراسل الفوري، حر ومجاني ومتعدد المنصات، بالإمكان تبادل الرسائل والصور والفيديوهات والوثائق، وقد أعلن التيليجرام في مارس 2018 عن وصول عدد مستخدميه النشطين إلى 200 مليون شخص شهريًا، ويعود تأسيسه إلى عام 2013 على يد الأخوين نيكولاي• وبافيل دووف• مؤسسا موقع فكونتاكي (أكبر شبكة اجتماعية روسية)، وقد نجحا في إطلاق برنامج تيليجرام ثم سجلاه لمنظمة مستقلة تتخذ من العاصمة الألمانية برلين مقرًا لها [2].

ويمكن لمستخدمي التيليجرام فتح حسابهم على أجهزة متعددة واستقبال الرسائل على أي جهاز، كما يمكن إزالة الأجهزة المفتوح فيها الحساب بشكل فردي، أو يمكن إزالتها جميعًا مرة واحدة، وعلى عكس الواتس أب فإن الرسائل في التيليجرام يمكن الوصول إليها من على أي من الأجهزة المتصلة للمستخدم الذي يمكنه مشاركة الصور ومقاطع الفيديو والرسائل الصوتية والملفات الأخرى التي قد يصل حجمها إلى 1.5 جيجا لكل ملف، كما يمكن للمستخدمين إرسال رسائل إلى مستخدمين آخرين بشكل فوري، ويمكن تحرير الرسائل المرسلة وحذفها من كلا الجانبين في غضون 48 ساعة بعد إرسالها بما يمنح المستخدمين القدرة على تصحيح الأخطاء وسحب الرسائل التي تم إرسالها عن طريق الخطأ [3].

يوفر التطبيق للمستخدمين إمكانية فتح قناة يتحكم بها المشرف حيث يستطيع نشر الرسائل للمنضمين للقناة، كما يمكن تغيير صورة العرض، ويمكن للمشتركين قراءة الرسائل ومعرفة عدد الذين قرأوا رسالة معينة،

[1]- المرجع السابق https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D9%8A%D9%84%D9%8A%D8%AC%D8%B1%D8%A7%D9%85 بتاريخ 2020/12/8.

• ولد في 21 نوفمبر 1980 هو رياضياتي ومبرمج روسي. وهو الأخ الأكبر لبافيل دوروف، الذي أسس معه موقع التواصل الاجتماعي فكونتاكتي[1]، وفي وقت لاحق تيليجرام.

• ولد في 10 أكتوبر 1984 هو رائد أعمل روسي اشتهر بكونه مؤسس موقع التواصل الاجتماعي فكونتاكتي، ولاحقًا تيليجرام هو الشقيق الأصغر لنيكولاي دوروف

[2]- المرجع السابق، 2020/7/2.

[3]- المرجع السابق، 2020/12/2.



ويمتاز التطبيق بالعدد غير المحدود للمشتركين حيث لا تفرض الشبكة أية قيود على عدد المنتسبين إلى القناة، كما يتوفر بالبرنامج العديد من المزايا مثل تثبيت ملصقات وإجراءات الدردشات السرية التي يتم فيها تشفير الرسائل وخدمة المكالمات الصوتية، ووجود منصة لاستضافة الفيديوهات لدى تلسكوب حيث يمكن أن يصل طول المقطع إلى دقيقة وتفتح بشكل تلقائي [1].

هذه كانت أهم وأبرز وسائل التواصل الاجتماعي التي ستحدث للأسرة، ومن أبرز ما يميز هذه الوسائل أنها عالمية فليست مصممة لمجتمع معين، أو لبلد بذاته وإنما بإمكان أي شخص في العالم الدخول عليها، والاشتراك في واحدة أو أكثر كما تتميز بالتفاعل والمشاركة، فالمشترك ليس متلقي سلبي لكل ما ينشر فيها ومن خلالها وإنما يمتلك حق النشر والرد والتفاعل مع ما ينشر فيها، وهذا الأمر يعد من أهم المزايا التي رفعت من قيمة هذه الوسائل، ولاقت هذا الانتشار الواسع، بالإضافة إلى ما تقدم فهذه الوسائل تتميز بالسرعة الفائقة في نقل البيانات والمعلومات، فلم يعد للزمن أي معنى، وبإمكان الرسائل التي تُبعث من أقصى الشرق أن تصل في جزء من الثانية إلى شخص آخر يقع في أقصى الغرب.

وما يميز هذه الوسائل - أيضًا - أنها تعطي المشترك إمكانية اختيار الأسلوب المناسب في التعبير عن نفسه سواءً من خلال الرسائل النصية أو الصور أو الفيديوهات أو التسجيل الصوتي أو الروابط أو أي أسلوب آخر.

دوافع الاستخدام:

تتعدد الدوافع التي تجذب المشترك نحو وسائل التواصل الاجتماعي، فالبعض ينجذب لها من أجل التوسع في علاقاته الاجتماعية وصداقاته المتعددة، والآخر ينجذب لها كونها توفر له فرصة لتبادل المعارف والخبرات بينه وبين الآخرين، أما البعض الآخر فالمتعة والتسلية والفكاهة هي التي تجذبه نحو هذه الوسائل، وآخرون ينجذبون إليها كي يشبعوا حاجتهم العاطفية للحب والغزل وكل ما يتعلق بالجنس الآخر، وآخرون لا يجذبهم شيئ سوى أنهم وجدوا الناس يمتلكون حسابات على هذه الوسائل فقرروا أن يكون لهم حساب حتى لا يتهموا بأنهم متخلفين أو بعيدين عن أدوات العصر ومتطلباته.

[1]- المرجع السابق، 2/12/ 2020.

ويؤكد بوهلال أن التعرض لوسائل التواصل الاجتماعي يرتبط بمجموعة من الحاجات تتلخص في حاجات معرفية أي الحاجة إلى المعرفة بشكل عام، وحاجات عاطفية كالحاجة إلى الإحساس بالأخوة والحب والفرح، وحاجات اجتماعية، وحاجات تحقيق الذات، والحاجة إلى الترفيه، يضاف إليها الحاجة إلى الهروبية لإزالة التوتر [1].

بينما يرى كامل أن الذكور يلجؤون لاستعمال الانترنت للحصول على القوة والمكانة والسيطرة والمتعة، بينما تجد الإناث أكثر دخولًا على مواقع الشات أو الدردشة من أجل عقد الصداقات مع نفس الجنس أو الجنس الآخر لإشباع الحاجة للحب والمشاركة الاجتماعية [2].

وبشكل عام فإن أبرز الدوافع التي تجذب المستخدمين لهذه الوسائل تتمثل في:

1. المعرفة واكتساب الخبرة:

يتوفر من خلال هذه الوسائل الاجتماعية المعارف والمعلومات والخبرات الواسعة، وهي للبعض تعد موئلًا جيدًا، ومصدرًا مهمًا للمعارف والخبرات، والاحتكاك الثقافي والمعرفي بما من شأنه الإضافة إلى معلوماتهم وزيادة رصيدهم المعرفي.

2. الحب والعاطفة:

هي بالنسبة للبعض – خاصة الشباب والمراهقين ومن وجدوا صعوبة في الحب الواقعي – سوق غنية بالعواطف والمشاعر والأحاسيس، فمن خلالها يستطيع الشاب أن يكون علاقات عاطفية، وأن يدخل في حب مع الجنس الآخر، وأن ينفس عن المشاعر المكبوتة التي بداخله، ويستمع إلى كلمات الغزل والحب التي طالما حلم بها في عالمه الحقيقي.

1- أحلام، بوهلال (2010)، مرجع سابق، ص 15.

2- كامل، سلمى حسين، " إدمان الانترنت وعلاقته بالدافعية نحو التحصيل الدراسي لدى طلبة جامعة ديالي"، مجلة الفتح، ع68، كانون الأول، 2016)، ص28.



3. التسلية والمرح والفرح:

رواد هذا المجال غالبيتهم من الشباب والمراهقين، ومن لا يمتلكون أهدافًا واضحة من الاشتراك في وسائل التواصل الاجتماعي، فهم يتركوا كل ما يفيد ويبحثوا عما يمتعهم فقط سواءً من فيديوهات مضحكة ومسلية، أو العاب الكترونية أو منشورات نصية ذات طابع كوميدي.

البعض يبحث من خلال هذه الوسائل - عن السعادة التي ربما لم يتمكن من الحصول عليها داخل الأسرة، أو في العالم الواقعي المحيط به، ولذا فهو يستغرق في متابعة المنشورات ذات الطابع الفكاهي أو المسلي من الأفلام والصور والنصوص والروابط، وهذا الأمر ليس بمشكلة، بل يعد شيئًا ضروريًا لأي شخص، ومن المهم أن ينفس على نفسه، وأن يضفي على حياته جوًا من المرح والسعادة حتى يتمكن من تحقيق أهدافه بشكل أفضل، غير أن ما ينبغي التحذير منه أن يكثر متابعة تلك المواقع بشكل مفرط، وأن يصبح هدف الفرد البحث فقط عن كل ما يفرح ويسلي، وهنا تكمن المشكلة إذ يتحول ذلك الفرح سلبًا على الشخص، ويفقد الفائدة المرجوة منه.

4. تكوين العلاقات والصداقات الاجتماعية:

هناك من يجد فيها فرصة كبيرة لنسج علاقاته الاجتماعية، وتأسيس روابطه المهنية، وتكوين دائرة واسعة من الأصدقاء والمعارف، وخاصة أولئك الذين وجدوا صعوبة في تأسيس تلك الروابط والصلاة في عالمهم الحقيقي، فهم يجدوا مكانًا آخر لتعويض ما يرونه ناقصًا في حياتهم.

5. الهروب من الواقع:

ويجد فيها البعض – وهنا تكمن المشكلة ويبدأ الإدمان – مكانًا آمنًا وعالمًا وارفًا بالظلال يقهم من عالمهم الحقيقي الذي لم يجدوا فيه ما كانوا يحلمون به، فهم يهربون إلى هذا العالم ليحققوا الأمن والثقة بالنفس والحب والتقدير والاحترام الذي افتقدوه في عالمهم الحقيقي.

وتشير بعض الدراسات إلى أن الكثير من الشباب يدخلون وسائل التواصل الاجتماعي بهدف الهروب من الواقع وأن الكثير من الأوقات يهدرونها ما بين ألعاب وتسلية وجدال [1].

6. التسوق والاعلان:

يستخدم البعض من الناس هذه الوسائل كمكان للإعلان وسوق للتسويق عن منتجاته أو خدماتهم كما يجد البعض فيها فرصة للإعلان عن نفسه وخدماته كالتدريب والاستشارة، ولذا فهي وسيلة مجدية وسهلة للإعلان عن الذات والخبرات والمهارات التي يمكن تسويقها وخاصة الشركات أو المصانع أو المحال التجارية بمختلف أنواعها وتصنيفاتها.

7. الاطلاع على جديد الأخبار:

هذا يعد من أبرز الدوافع لمستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في عالمنا العربي وخاصة بعد الأحداث التي عمت المنطقة العربية في 2011 ومازالت حتى الآن، فالمواطن العربي يتابعها بشغف لإشباع حاجات أساسية لديه تتمثل في معرفة الجديد من الأخبار والأحداث ومجريات الأمور على أرض الواقع.

[1]- الحاوري، عبد الغني والحاوري، علي واليزيدي، أمين، " مهارات التعامل الفعال مع وسائل التواصل الاجتماعي اللازمة لطلبة المرحلة الثانوية بالجمهورية اليمنية ومدى امتلاكهم لها"، المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، ع9، (المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا: 2020).



المبحث الثالث

إيجابيات وسلبيات وسائل التواصل الاجتماعي

في هذا المبحث سيتطرق الكتاب لأبرز الإيجابيات – وهي كثيرة – التي تتضمنها هذه الوسائل حتى تكون الأسرة بأفرادها على معرفة تامة بذلك لتستفيد من تلك الإيجابيات، وفي نفس الوقت تبتعد عن السلبيات التي تفرقها وتبعدها عن الغاية الرئيسية التي وجدت من أجلها.

ومن الصعب على أي فرد أو مجتمع أن يعيش بعيدًا عن هذه الوسائل فقد تغلغلت هذه الشبكات في حياة الأسرة والمجتمع محملة بالمشاعر والعواطف والأحاسيس، وأصبح الأفراد بوعي أو بدون وعي يتسارعون في متابعتها والتعامل معها كونها أصبحت جزءًا لا يتجزأ من حياتهم الاجتماعية والسياسية والدينية، وبالتالي من الصعب على أي أسرة أو أي مجتمع أن يعيش بعيدًا عنها لأنه - في هذه الحالة - يحكم على نفسه بالانكفاء، وينزع نحو التقوقع ليكتشف نفسه بعد فترة من الزمن بعيدًا عما يدور حوله من أحداث وتطورات ومعارف.

والمشكلة أن الابتعاد عن هذه الوسائل لا يخرج الأسرة أو الفرد مما يدور حوله من أحداث أو تطورات فقط، وإنما يمنع نفسه عن مصدر مهم من مصادر المعرفة، ورافد رئيسي من روافد المعلومات، فمآت المعارف والمعلومات والخبرات والنصائح والارشادات التي تتوفر يوميًا من خلال هذه الوسائل الاجتماعية، والتي تضيف معارف إلى معارفنا بعيدًا عن الصعوبات التي تحملها أي وسيلة أخرى كقراءة الكتب مثلًا أو مشاهدة بعض المحاضرات على التلفاز.

لقد أحدثت شبكات التواصل الاجتماعي هزات وتغيرات في مناحي عديدة من حياتنا المعاصرة، كما فرضت العديد من التحديات سواءً ما يتعلق منها بالجانب الفكري أو الثقافي أو الاجتماعي أو السياسي أو الاقتصادي، وأفرزت معطيات جديدة انعكست على حياة الأفراد والمجتمعات ماديًا وفكريًا وخلقيًا، مما أثر في المثل والقيم والمعايير وأنماط الحياة وطرائقها، وخلقت آثارًا كبيرة على النسيج الاجتماعي منها الإيجابي ومنها السلبي [1].

هناك وجهات نظر متباينة بين مؤيد لوسائل التواصل الاجتماعي وبين معارض، فالبعض يرى في هذه الوسائل فرصة للبشرية لتبادل الخبرات والمعارف وزيادة التقارب وإنشاء علاقات جديدة، بينما يرى البعض الآخر أنها

---

[1]- شكيرب، أسيا. (2016). مرجع سابق، ص79.



تشكل خطرًا حقيقيًا على العلاقات الاجتماعية، لأنها تنتج مجتمع يحمل عوامل القطيعة مع التقاليد والعادات القديمة، بالإضافة إلى العديد من المشاكل والسلبيات التي يمكن أن تحققها على المستوى الفردي أو الأسري أو الاجتماعي أو حتى الوطني، فهم يرون أنها شر محض حل بالمجتمعات والأفراد، ويدعون إلى التوقف عن التعامل معها ومقاطعتها، وسنذكر هنا أبرز الإيجابيات ثم نعرج على أهم السلبيات كما يأتي:

أولًا. الإيجابيات:

لا ينكر أحد أن هناك العديد من الإيجابيات التي جاءت به وسائل التواصل الاجتماعي سواءً على مستوى الأفراد أو الأسر والمجتمعات، ولعل أبرز تلك الإيجابيات ما يأتي:

1. تعد أداة لاكتساب المعارف وزيادة الخبرات:

من أبرز الإيجابيات التي تحسب لهذه الوسائل أنها ساعدت الناس على اكتساب المعارف وزيادة الخبرات، وهو الأمر الذي مكن البعض من تغيير حياته، وتطوير مهاراته، فكم المعلومات التي يتعرضون لها يوميًا، وحجم الخبرات والمهارات التي يكتسبونها من خلال هذه الوسائل يساعدهم على تمثل تلك المعارف وتحويلها إلى سلوك، وقد وفرت هذه الوسائل لبعض الفرص العديدة والخيارات الكثيرة نحو الترقي الوظيفي والمهني والتطور العلمي والاجتماعي، بل إنها مثلت للبعض خاصة أولئك الذين لم يتمكنوا من دخول المدرسة أو إكمال دراستهم الجامعية أن ينهلوا منها المعارف والدروس في كافة الجوانب الشخصية والنفسية والاجتماعية.

فوسائل التواصل الاجتماعي تعد من أهم الوسائل والتقنيات التي تسهم في تعميم المعرفة ونشرها على مسافات واسعة من العالم، وفي تبادل الخبرات والمعارف ومد جسور التواصل بين أقطاب العالم [1]، بالإضافة إلى ذلك فهي أداة لتقريب المفاهيم والرؤى مع الآخر، والاطلاع والتعرف على ثقافات الشعوب المختلفة [2].

---

[1]- سعاد، بن جديري، " علاقة النرجسية بالإدمان على شبكة التواصل الاجتماعي "الفيس بوك" لدى المراهقين الجزائري، دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الثانية ثانوي بمدينة سكره"، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، (الجزائر، جامعة محمد خضير، بسكرة: 2016)، ص146.

[2]- حسين، هللة (2018)، مرجع سابق، ص 518.

2. قربت المسافات وألغت الحدود:

لا يستطيع أحد أن ينكر أن هذه الوسائل جعلت العالم أكثر قربًا، فقربت البعيد واختصرت المسافات، وبإمكان الأسرة – على سبيل المثال - التي يتوزع أفرادها في أماكن شتى داخل البلد الواحد، أو في العالم أن تتواصل مع بعض وتتابع تفاصيل حياتهم اليومية لحظة بلحظة وكأنهم يعيشون معًا تحت سقف واحد أو في بيت مشترك.

حيث ألغت الحواجز الجغرافية والمكانية وحطمت الحدود الدولية، ويستطيع الفرد في الشرق التواصل مع الفرد الآخر في الغرب بكل سهولة وبساطة [1].

3. من أفضل الأدوات لتحقيق الأهداف:

الكثير من الناس – وخاصة من يمتلك أهدافًا واضحة في الحياة – أصبحت هذه الوسائل بالنسبة لهم من أفضل الأدوات وأسهلها وأسرعها لتحقيق أهدافه وإنجاز طموحاته، ويستطيع الفرد من خلالها أن يتواصل مع المنظمات والمؤسسات والجامعات والمراكز التي تدخل في إطار اهتماماته وأهدافه، وأن يصل إلى الكثير من الأهداف التي ما كان له أين يحققها بدون هذه الوسائل.

وقد فتحت هذه الوسائل الأفق واسعًا أمام الأشخاص – وخاصة ذوي الطموح المرتفع – أن يتخطوا الحواجز والحدود سواءً الثقافية أو السياسية أو الاقتصادية، وكانت بالنسبة لهم بمثابة جواز سفر أو تذكرة عبور لتحقيق ما يسعون إليه من أهداف.

4. أداة من أدوات التغيير الاجتماعي:

تعد هذه الشبكات من الأدوات الفاعلة في التغيير السياسي، وفي إذكاء روح الثورات، وقد لوحظ دورها في ثورات الربيع العربي من تونس ومصر وحتى اليمن وسوريا وليبيا والجزائر وغيرها من البلدان العربية فيما يسمى بثورات الربيع العربي، وقد كان للفيس بوك اليد الطولى في الحشد وتعبئة الرأي العام للخروج للشارع [2]، ودعوة

---

[1]- طلحة، كوتاوي، " استخدام الأبناء لشبكات التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على العلاقات الأسرية"، رسالة ماجستير، (الجزائر، جامعة وهران، كلية العلوم الاجتماعية: 2015)، ص81.

[2]- أنظر كلًا من:



المواطنين للمظاهرات، وهو الشيء نفسه ما تم في إيران في 2006 من تحريك للشارع الإيراني وتأليب المواطنين ضد النظام السياسي، وكذا ما تم في تركيا في 2017 عندما تمكن الرئيس التركي من كسر محاولة الانقلاب، ودعوة المواطنين لحماية المكتسبات الديمقراطية والجمهورية، بوسيلة واحدة من وسائل التواصل الاجتماعي هي السكاي بي.

وفي هذا الصدد يكشف تقرير الاعلام الاجتماعي الذي أصدرته كلية دبي للإدارة الحكومية أن دور الاعلام الاجتماعي في الثورات التي اكتسحت المنطقة العربية كان مثار جدل كبير، وأنه المحرض الرئيس لتلك الثورات، ويمكن القول أن الدعوات للاحتجاج في المنطقة العربية انطلقت من الفيس بوك أساسًا [1].

ويضيف التقرير أن مستخدمي الفيس بوك في مصر وتونس ذهبوا إلى أن الموقع استخدم أساسًا لرفع الوعي في بلدانهم بشأن الحركات الاجتماعية ونشر المعلومات إلى العالم بشأن تلك الحركات والتنسيق بين الناشطين وتنظيم التحركات [2].

كما يؤكد التقرير حقيقة أن وسائل الاعلام الاجتماعي تمكنت من تشكيل الآراء وتحقيق التغيير، وأنه بسبب وجود نسبة كبيرة من الشباب في المنطقة العربية، وتزايد معدلات استخدامهم لوسائل الاعلام الاجتماعي فإن ذلك الإعلام سيستمر في لعب دور متزايد في التطورات السياسية والمجتمعية والاقتصادية في المنطقة العربية [3].

5. مصدر مهم للمعلومات والأخبار:

تمثل هذه الوسائل مصدر رئيسي لتلقي المعلومات والاخبار السياسية ومجريات الأحداث وخاصة لدى الشعوب والمجتمعات التي تواجه حروب ومشاكل في هذه الفترة مثل سوريا واليمن وليبيا والعراق وغيرها من البلدان، وبسببها تراجعت نسبة مشاهدة القنوات الفضائية، وشراء الجرائد اليومية والصحف الرسمية، فسهولة استخدامها ومجانيتها من أهم أسباب تراجع نسبة متابعة تلك الوسائل الأخرى، ولأنه بإمكان الشخص

- حسين، هالة (2018)، مرجع سابق، ص518.
- لكحل و زايدي، حليمة، رينة. (2017). مرجع سابق، ص37.

[1]- تقرير الاعلام الاجتماعي، مرجع سابق، ص4.

[2]- المرجع السابق، ص6.

[3]- المرجع السابق، ص24.

حتى وإن كان في الشارع العام، أو في مقر عمله، أو في الأسواق العامة أن يتلقى جديد الأحداث، وآخر التطورات دون أن يخسر شيئًا، أو يضطر للانتظار حتى يعود إلى البيت لمشاهدة التلفاز والقنوات الفضائية.

6. اختصار للوقت واختزال للإجراءات:

بالإضافة إلى ما تقدم من إيجابيات فقد ساعدت هذه الوسائل الناس على اختصار الكثير من الوقت والجهد، فبدلًا من السفر والتنقل بين المحافظات والبلدان لإنجاز بعض المهام مع ما يرافقه من مشقة ووقت طويل لإنجاز تلك المهام يستطيع الفرد أن ينجز تلك المهام وهو متكئ على أريكته، ومستلقي على سريره دون تكبد عناء السفر، أو إنفاق الكثير من المال والوقت.

كما أن هذه الوسائل اختزلت قدرًا كبيرًا من الإجراءات، وسهلت الكثير من المعاملات، فبالإمكان الآن أن تربط المؤسسة أو المركز أو الجامعة أو المركز موظفيها بواحدة من وسائل التواصل الاجتماعي، ومن خلالها تقوم بتزويدهم بالتوجهات والإجراءات ومواعيد العمل والمهام الموكلة إليهم، بل إن الكثير من المؤسسات تنفذ العديد من الاجتماعات واللقاءات التي تتخذ من خلالها القرارات والإجراءات التي تهم المؤسسة.

وهي اقتصادية في الجهد والوقت والمال في ظل مجانية الاشتراك والتسجيل، فالفرد البسيط يستطيع امتلاك حيز على الشبكة للتواصل الاجتماعي وليست حكرًا على أصحاب الأموال أو أي فئة أخرى [1].

7. وسيلة لنسج العلاقات الاجتماعية:

استطاعت وسائل التواصل الاجتماعي توسيع دائرة العلاقات بين الأفراد، ومدهم بصداقات اجتماعية على مستوى المجتمع العربي [2]. كما أن هذه الوسائل تعد وسيلة عابرة للحدود، فقد أتاحت للأفراد تكوين صداقات من دول أخرى كما سهلت لهم ممارسة الأنشطة الثقافية والاجتماعية التي تهدف إلى التقارب بين الأفراد، وتسهيل عملية التواصل مع الآخرين [3].

[1]- طلحة، كوتاوي (2015)، مرجع سابق، ص81.
[2]- المرجع السابق، ص344.
[3]- لحكل وزايدي (2017)، مرجع سابق، ص 37.



وتمثل هذه الوسائل وسيطًا اتصاليًا مهمًا في عصرنا هذا، فقد قفزت على الحضور الفيزيائي والتقارب الجغرافي والتوافق الزمني والتماثل الثقافي، ووفرت مناخًا تواصليًا جديدًا، يركز على الفضاءات الاتصالية الافتراضية، يلتقي من خلاله أفراد أو جماعات من مختلف البيئات والثقافات لإيصال أفكارهم وأحاسيسهم وتفاعلاتهم لإقامة علاقات افتراضية قد تنتهي عند حدود العالم الافتراضي وقد تستمر في الواقع (1).

8. تمكن الفرد من اخراج طاقاته:

كل فرد يمتلك بداخله طاقات هائلة ومهارات عديدة وقدرات واسعة تحتاج فقط إلى من يستخرجها، ولذا يجد الكثير من الناس في هذه الوسائل أفضل وسيلة لتفجير طاقاته وتنمية إبداعاته العلمية والأدبية والفنية. فهي تساعد الأفراد على إبراز ذواتهم، وإشباع حاجاتهم، ليجدوا متنفسًا على صفحاتهم الشخصية التي تمنحهم الشعور بالاستقلالية والثقة بالنفس، وتقدير الذات بالصورة التي يرغبونها (2). إضافة إلى ذلك فهي تساعدهم على الإعلان عن الذات، وتمكنهم من أن يصبحوا صانعي المحتوى، ومن الوصول إلى جمهور أوسع (3).

9. تعد منصة للتدريب والتعليم:

تستطيع بعض الجامعات أو الكليات والمدارس أن تستخدم هذه الوسائل كأدوات مساعدة في التعليم، ومنصات لتزويد الطلاب بالمراجع والخبرات والاستشارات وغيرها من الأمور.

وقد أدركت بعض المدارس في الولايات المتحدة الأمريكية الحاجة إلى دمج هذه الوسائل في الفصول الدراسية، وبدأت بتقبل فكرة دخول وسائل الاعلام الاجتماعي في الفصول، ففي عام 2013 قدمت مدرسة مقاطعة بيل (The peel District School Board) على سياسة " احضار الجهاز الخاص بك" (4). وفيها يسمح للطلاب بإحضار أجهزة الموبايل واستخدامه أثناء عملية التدريس.

---

[1]- شكيرب، أسيا. (2016)، مرجع سابق، ص81.

[2]- سعاد، بن جديري (2017)، مرجع سابق، ص297.

[3]- https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%88%D8%B3%D8%A7%D8%A6%D9%84_%D8%AA%D9%88%D8%A7%D8%B5%D9%84_%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A موقع وسائل التواصل الاجتماعي على ويكيبيديا تاريخ 2021/1/2.

[4]- المرجع السابق، بتاريخ 2020/7/1.

10. الإبقاء على اتصال دائم بالعالم:

في السابق كان الفرد يجد صعوبة في الوصول السريع إلى أحد أقاربه أو زملائه ومعاريفه وخاصة عندما يكون في مدينه أو دولة أخرى، إذ يتطلب ذلك الوصول أيامًا وربما أشهر حتى تصل إليه رسالة أو خبر عن موضوع معين، لكن هذه الوسائل جعلت الأشخاص في اتصالٍ دائم مع العالم، فالفرد -وفي أي نقطة في العالم- هو في حالة اتصال مع الجميع، ولا يحتاج جزء من الثانية حتى يصله حدث معين كخبر وفاة قريب أو فرح عزيز عليه أو ما شابه ذلك.

11. السماح بالديمقراطية:

من أبرز الإيجابيات التي وفرتها هذه الوسائل أنها أتاحت للجميع نوعًا من الديمقراطية والحرية في التعبير عن آرائهم، والإدلاء بوجهات نظرهم المختلفة، فالفرد لم يعد ذلك الشخص المتلقي السلبي، وإنما أصبح قادرًا على التعليق والنقد والتحليل والابداع والإضافة بكل حرية وديمقراطية.

وكما أن الفرد مستقبل وقارئ فهو مرسل وكاتب ومشارك، فهذه الوسائل تلغي السلبية المقيتة في الإعلام القديم وتعطي حيز للمشاركة الفاعلة ([1]).

هذه كانت أهم وأبرز إيجابيات وسائل التواصل الاجتماعي، وهناك إيجابيات أخرى لم نتمكن من ذكرها، وما نود أن نؤكد عليه أن طريقة الاستخدام والتوازن في استعمالها هي المفتاح الأساسي للاستفادة من هذه الإيجابيات، وفي نفس الوقت الاستخدام السيئ سينعكس سلبيًا على المستخدم، وعندها تتحول هذه الوسائل إلى أدوات للهدم ووسائل لتدمير الذات وسيصاب الشخص بالعدوانية والاكتئاب، والاعتزال والاغتراب الاجتماعي.

ثانيًا. السلبيات:

كغيرها من الأجهزة والأدوات والوسائل كالتلفاز أو الانترنت فإن وسائل التواصل الاجتماعي تحمل بجوار الإيجابيات العديد من السلبيات التي ينبغي على الأسرة أن تتنبه لها حتى لا تقع فريسة سهلة لها مما يؤدي إلى

[1]- المرجع السابق، ص81.

الابتعاد عن الغرض الذي من أجله وجدت هذه الوسائل، ولعل من أهم السلبيات التي رافقت هذه الوسائل ما يأتي:

1. العزلة الاجتماعية:

من أبرز سلبيات وسائل التواصل الاجتماعي أنها أوصلت بعض الأفراد إلى مرحلة العزلة الاجتماعية، فقد فتحت الباب واسعًا أمام العوالم الافتراضية البديلة عن العوالم الواقعية فبعض الأفراد لم يتمكن من تحقيق ما يريده في عالمه الواقعي، ويشعر فيه بالغبن والقهر والمعاناة، ولذا فهو يبتعد شيئًا فشيئًا عن هذا العالم، ويقترب أكثر من عالمه الافتراضي، ليجد نفسه في يوم من الأيام أمام معضلة العزلة الاجتماعية، والنفور من المشاركة الاجتماعية.

وقد أكدت بعض الدراسات أن زيادة استخدام الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي أدت إلى شعور المراهقين بالوحدة النفسية، وأنها أثرت على نوعية التواصل مع الآباء [1]، كما أنها تتيح اتساعًا أكثر، ولكن ليست بعمق العلاقات التي يحتاج إليها البشر [2].

2. وسيلة لبث الشائعات:

لأن هذه الوسائل متاحة لجميع الأفراد للدخول إليها، والمشاركة بحرية دون أي قيود أو ضوابط فإنها تعد من أسهل وأسرع الوسائل لبث الشائعات، فبإمكان أخبار كاذبة يتم نشرها من قبل بعض الأشخاص بنية الإشاعة وأحيانًا بدون نية تنتقل في غالبية المجموعات والوسائل الاجتماعية المختلفة، ليجد المجتمع نفسه غارقًا في كم هائل من الاشاعات، التي تجعل الفرد يقع في وهم الأكاذيب والإشاعات، وفي أحسن الأحوال تجعله يتوقف عن تصديق أي منشور إلا ما ندر.

[1] - Apple,M and Holtz, p & Stiglbaurti, B, Barinic, B. (2012). Parents as a resource; communication quality affects the relationship between adolescent internet use and loneliness, Journal of Adolescence, 35, pp. 1641-1648.

[2] - https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%88%D8%B3%D8%A7%D8%A6%D9%84_%D8%AA%D9%88%D8%A7%D8%B5%D9%84_%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A موقع وسائل التواصل الاجتماعي على ويكيبيديا تاريخ 2019/7/1.



3. تدني مستوى التحصيل الدراسي:

أدت هذه الوسائل إلى تدني مستوى التحصيل الدراسي والعلمي الأكاديمي لدى الطلاب، وهذا ما تكشفه العديد من الدراسات والأبحاث [1]، فبدلًا من أن تساهم في زيادة الحصيلة العلمية، وتكمل النقص الذي لم تتمكن المدرسة أو الأسرة من تحقيقه، نجدها تؤثر على ذلك المستوى، وهنا نود التأكيد أن الخطأ ليس في هذه الوسائل بقدر ما هو في طريقة استخدام الطلاب لها، فاستخدامهم المبالغ فيه إلى حد الافراط أو الإدمان هو الذي أدى إلى اهمال الواجبات المدرسية، والغياب المتكرر عن المدرسة، أو الذهاب إليها بجسم منهك وعقل نائم أو غير ذلك مما أدى إلى أن ينعكس ذلك على مستوى التحصيل الدراسي.

إضافة إلى ذلك فغالبية الطلاب مستخدمي هذه الوسائل لا يحملون أهدافًا تعليمية أو علمية محددة عند استخدامها، والصورة الذهنية لديهم – كما هي لدى غالبية الأفراد والأسر – أن هذه الوسائل وجدت للترفيه والتسلية وتكوين الصداقات وتعبئة العواطف، وهو ما جعل الهدف العلمي يغيب لدى الكثير منهم، رغم امتلاك هذه الوسائل للمعلومات الغنية والمفيدة والقيمة، غير أنه لا يتم الالتفات إليها، أو يتم المرور عليها دون إعمال العقل في استيعابها وفهما.

وقد أشارت بعض الدراسات ضعف امتلاك الطلبة لأهداف واضحة ومحددة من استخدام وسائل التواصل الاجتماعي [2].

وقد قامت شركة تحليلات المواقع في سان أنطونيو بتحليل حوالي 2000 تغريدة صادرة من الولايات المتحدة الأمريكية ومكتوبة باللغة الإنجليزية في 2009 وقامت بتدوين النتائج من خلال تقسيمها إلى ست فئات وحسب النتائج فإن الثرثرة أو الكلام غير المفيد أحتل الصدارة بنسبة بلغت تقريبًا 40%، بينما حلت المحادثات في المرتبة الثانية بنسبة 38%، أما المرتبة الثالثة فكانت من نصيب أمور أخرى بنسبة 9%، ثم جاءت رسائل البريد الالكتروني المزعج في المرتبة الرابعة بنسبة 6%، ثم أخيرًا التغريدات حول الأخبار بنسبة 1% [3].

[1]- كامل، سلمى حسين. (2016). مرجع سابق، ص ص269-301.

[2]- الحاوري، عبد الغني والحاوري، علي واليزيدي، أمين (2020)، مرجع سابق.

[3]-



4. أثرت سلبًا على العلاقات الزوجية والأسرية:

عملت هذه الوسائل على زيادة الشكوك بين الزوجين، وإلى إهمال الزوج لأمور البيت والأولاد والزوجة، وإلى برود العواطف الزوجية، بل إنها أدت إلى ارتفاع نسبة الطلاق، فقد أشارت بعض الدراسات إلى الآثار الوخيمة لوسائل التواصل الاجتماعي خاصة الفيس بوك في ظل الاستخدام الخاطئ على الأسرة الفلسطينية وفقدان الثقة، وما ترتب عليها من مشاكل وتصدع في المجتمع، وإلى ارتفاع نسبة الطلاق [1]. وأنه كلما زادت عدد الساعات التي يقضيها الفرد على الواتس أب كان له تأثير على العلاقات الاجتماعية والزواجية والأسرية والوحدة النفسية [2].

كما تعمل هذه الوسائل على تفاقم المشاكل الأسرية والاجتماعية، لأنها تؤدي بالأبناء إلى إهمال واجباتهم ومسؤولياتهم الدراسية والأسرية والاجتماعية ليصل ذلك الإهمال إلى مرحلة خطيرة يكون مادة خصبة للخلافات الأسرية والاجتماعية، مما يفاقم تلك المشاكل ويوسع الشرخ الأسري.

وقد أشارت العديد من الدراسات إلى وجود تأثير سلبي لاستخدام الانترنت على العلاقات الأسرية داخل المنزل (التفكك الأسري) بسبب قضاء وقت أطول في تصفح الأنترنت، وانخفاض مستوى المشاركة في الأمور العائلية، كما أشارت إلى وجود تأثير سلبي على علاقات التواصل الاجتماعي مع أصدقاء المجتمع المحلي [3].

كما أشارت إلى أن الوقت الذي يقضيه الفرد أمام الانترنت لا يساعد في التعرف على مشاكل أسرته سواءً الأخوة أو الأم أو الأب أو الزوجة، وأن الأفراد أصبحوا لا يجلسون مع أسرهم بسبب وسائل التواصل [4]. وأن ثمة سلبيات كثيرة على الصعيدين الاجتماعي والثقافي بسبب استخدام تطبيقات الثورة الرقمية منها: تفسخ العلاقات الأسرية والاجتماعية، سيادة روح الفردية، انعدام التفاعل والتواصل بين أفراد الأسرة مما زاد من حدة الفجوة بين أفراد الأسرة [5].

[1]- الكرد، ضياء أحمد، " أثر شبكات التواصل الاجتماعي على التوافق الزواجي في الأسرة الفلسطينية " الفيس بوك نموذجًا "، المؤتمر العلمي الدولي السنوي الرابع لكلية الشريعة" وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على المجتمع"، (جامعة النجاح: 2014)، ص94.

[2]- المطوع، عبد العزيز بن صالح. (2015). مرجع سابق، ص88.

[3]- جعفر ومسلم، ضمياء عبد الله، وسعاد حمود،" أثر استخدام الانترنت في التفكك الأسري الاجتماعي- دراسة مسحية لطلبة الجامعات العراقية"، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، ع39، (جامعة المستنصرية: بدون)، ص232.

[4]- الأحمري، فاطمة بنت محمد. (2014). مرجع سابق، ص.

[5]- محمد، سعيد أمين، " تأثير التكنولوجيا الرقمية – شبكة الانترنت – على كفاءة وأداء الأسرة، تحليل سوسيولوجي لتأثيرات استخدام الانترنت"، مجلة الفكر الشرطي، 90(23)، (2014)، ص ص 275-298.



5. أضرار صحية وجسمية:

يؤدي الافراط في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي إلى العديد من الأضرار الجسيمة لعل من أهمها: أضرارً على اليدين، والأذنين، وتصيب بعض الأشخاص بالبدانة، وآلام في الرجلين والعمود الفقري، كما أنها تعود الطفل على البلادة والكسل، وتؤدي إلى أوجاع في الرأس، وظهور آلام في الرقبة والظهر.

ويعاني مدمن وسائل التواصل الاجتماعي من الآلام في العينيين، وتلك الهالات السوداء حولها، وآلام الرسغ وقلة ساعات النوم والتعب والارهاق الذي يؤدي إلى التقاعس عن الذهاب إلى العمل والمدرسة واهمال واجباته المختلفة الأسرية والأكاديمية (1).

6. الاستغلال الجنسي:

تستخدم هذه الوسائل من بعض ضعاف النفوس، ومنعدمي الضمير في التحرش والاستغلال الجنسي، ويستخدمها البعض في تتبع المواقع التي تنشر الرذيلة والعري، وأكثر من يقع في هذه المشكلة هم المراهقون والشباب الذين تتغيب عنهم – في الغالب - أو لم تتضح الرؤية والأهداف من هذه الحياة ولا من دخول هذه المواقع، ونتيجة لأنهم يعيشون بلا أهداف أو غايات يسعون إلى تحقيقها، فهم أسهل ما يكون للوقوع فريسة لإدمان مثل هذه المواقع.

وتجمع تقريبًا معظم الدراسات العربية التي بحثت في الموضوع أن الهدف الرئيسي لعدد كبير من مستخدمي الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي هو الترفيه والتسلية وعلى رأسهم المراهقين وأن أكثر المواقع التي يدمنون عليها هي: حجرات الحوارات الحية أو غرف الدردشة، المواقع الإباحية، الألعاب الالكترونية، نوادي النقاش أو المنتديات (2).

---

[1]- بو بعاية، سمية، " الإدمان على الانترنت وعلاقته بظهور اضطرابات النوم لدى عينة من الشباب الجامعي"، رسالة ماجستير، (الجزائر، جامعة محمد بوضياف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف: 2017)، ص22.

[2]- سليمة، حمودة، " الإدمان على الانترنت: إضطراب العصر"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع21، ديسمبر، (2015)، ص219.

7. الترويج للعنف والإرهاب والعدوانية:

يستغلها البعض وخاصة الجماعات المتشددة في الترويج لأفكارها المتطرفة وعمليات الإرهاب، واستقطاب الشباب وصغار السن ممن يسهل أدلجتهم واقناعهم بأفكارها التي في ظاهرها التدين، وفي باطنها التطرف والإرهاب والتشدد، وقد انتشرت مجموعة من المواقع المعادية للمعتقدات والأديان او المشجعة على الانتحار وتعاطي المخدرات والعنف والشذوذ الجنسي وغيرها (1).

8. التشوش الذهني والعصبي:

هذه من أبرز المشاكل التي تسببها وسائل التواصل الاجتماعي، إذ أن الكم الهائل من المعلومات التي ينشر عليها يوميًا مع تعدد تلك الوسائل تؤدي بالمتابع والمشترك إلى مرحلة الإغراق المعلوماتي والمعرفي، والتشتت الذهني، وعسر الهضم تمامًا كما يحدث للشخص إن هو أفرط في تناول الطعام والشراب.

9. التباين في المعلومات المتاحة:

من أبرز السلبيات التي يواجهها مستخدمو هذه الوسائل هو التباين في المعلومات التي يتعرضون لها، فنتيجة لعدم وجود هيئة أو مؤسسة رسمية تعد هي المسؤولة عن مصدر هذه المعلومات، ولأن مصدر هذه المعلومات هم الأفراد عند ذلك تتباين المعلومات التي تتدفق على هذه الوسائل، وهذا أمر طبيعي وفي نفس الوقت تعد مشكلة، فمن الصعب ضبط تلك المعلومات من خلال مؤسسة أو هيئة أو مركز، فالمعلومات متاحة لكل الأفراد، وهم يقومون بنشر المعلومات التي تصلهم سواءً كانت صحيحة أو غير صحيحة.

[1]- سعاد، جاد، سلامة الأطفال على الانترنت، دراسة وطنية حول تأثير الانترنت على الأطفال في لبنان،(لبنان، بدون)، ص3.



المبحث الرابع

الإدمان على وسائل التواصل الاجتماعي

في هذا المبحث سيتم تناول موضوع الإدمان على وسائل التواصل الاجتماعي الذي يعد من أبرز المشاكل التي تؤرق الكثير من الأسر والمجتمعات في هذا العصر، وهو الهدف الأساسي الذي يسعى إليه هذا الكتاب في محاولة لمعالجته، وإعادة التوزان في استخدام هذه الوسائل الجديدة، وهي محاولة من الكاتب لمساعدة الأفراد والأسر والمراهقين بشكل خاص حتى لا يقعوا في مشكلة الإدمان لأنه في هذه الحالة سيعاني الفرد كثيرًا من صعوبة التخلص منه إن هو أدرك وقوعه في هذه المشكلة، وسوف يتم تعريف الإدمان أولًا، ثم التطرق لأسباسبه وأعراضه وأنواعه والنظريات المفسرة له كما يأتي:

تعريف الإدمان:

الإدمان هو في الأساس هروب من الواقع الذي لم يتمكن صاحبه من تحمله، فالحياة يختلف النظر إليها من شخص إلى آخر، فمن ينظر إليها على أنها تحديات وفرص ومغامرات ونجاحات فسوف يتجاوز كل عقبه تواجهه أو تحدي يمر به، أما من ينظر إليها على أنها هموم ومشاكل ونكد وكبد فسيكون فريسة سهلة للاكتئاب والقلق والإدمان، لأنه يجد في الإدمان وسيلة للهروب من تلك المشاكل والتحديات التي تواجهه، ويشعر بالأمان – الخادع – الذي افتقده في مجريات الحياة وتحدياتها، لكنه يجهل أن ذلك الأمان الذي يوفره له أو تلك المتعة التي يجدها ليست سوى مسكن لحظي أو مخدر آني سرعان ما يزول أثره ليجد نفسه محاطًا بكم هائل من المشاكل والهموم.

وقبل ظهور مصطلح إدمان وسائل التواصل الاجتماعي ظهر مصطلح إدمان الانترنت الذي عُرف " عام 1995 عندما نشر أونيل Oneill مقالة بعنوان سحر وإدمان الحياة على شبكة الانترنت، تبعه اقتراح جولد برغ Goldbern عام 1996 بأن إدمان الانترنت هو اضطراب مميز بالفعل، وقد رأي أن هناك تشابه بين الإدمان على الكحول وبين السلوكيات المرتبطة بالأنترنت" [1]

[1]- سعاد، بن جديري (2016)، مرجع سابق، ص146



وتعد عالمة النفس الأمريكية كيمبرلي يونغ Kimberly Young أول من وضعت مصطلح إدمان الانترنت Internet Addection وهي من أوائل أطباء النفس الذين عكفوا على دراسة ظاهرة إدمان الانترنت في الولايات المتحدة الأمريكية [1].

و" مصطلح Addiction هو مصطلح لاتيني كان يطلق على العبيد في الحضارة الرومانية وهو يدل على المديونية والتبعية الجسدية لأسيادهم" [2].

ويركز مفهوم الإدمان في العلوم الطبية والنفسية على الزيادة والافراط في استعمال العقاقير أو المؤثرات الخارجية الأخرى التي تؤثر في الاستجابة الكيميائية والسلوكية " [3].

ويعرفه البعض بأنه " الاستخدام المرضي للشبكة الذي يؤدي إلى اضطرابات في السلوك " [4].

بينما تعرفه الزيدي بـ" الاستخدام المطول لشبكة الانترنت لمدة ست ساعات أو أكثر في اليوم وعدم قدرة الفرد الاستغناء عنه" [5].

كما عرفه عبد الله بـ" ضعف مقاومة المستخدم للأنترنت من حيث تركه أو محاولة الابتعاد عنه، حيث يستحوذ عليه بشكل قسري، بحيث يصبح الشخص معتمدًا عليه قسريًا مما يؤدي إلى ضعف الأداء الوظيفي والمهني والاجتماعي"[6].

أما الجمعية الامريكية للطب النفسي APA فقد عرفته بأنه " اضطراب سيكولوجي قسري نتيجة عدم الاشباع من استخدام الانترنت، والمصاب بهذا الاضطراب يعاني من أعراض عديدة" [7].

---

[1]- الزيدي، أمل بنت علي، " إدمان الانترنت وعلاقته بالتواصل الاجتماعي والتحصيل الدراسي لدى طلبة جامعة نزوى"، رسالة ماجستير، (جامعة نزوى، كلية العلوم والآداب: 2014)، ص12.

[2]- قدوري، يوسف، " إدمان استخدام الانترنت وعلاقته ببعض أعراض الاضطرابات النفسية" ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع19، جوان، ص273، (الجزائر، 2015)، ص ص271-284.

[3]- عبد الله، محمد قاسم، " إدمان الانترنت وعلاقته بسمات الشخصية المرضية لدى الأطفال المراهقين-دراسة ميدانية في حلب"، مجلة الطفولة العربية، ع62، (الكويت، بدون)، ص15.

[4]- سعاد، جاد (بدون). مرجع سابق، ص18.

[5]- الزيدي، أمل بنت علي بن ناصر. (2014). مرجع سابق، ص8.

[6]- عبد الله، محم قاسم (بدون)، مرجع سابق، ص13.

[7]- سليمة، حمودة. (2015). مرجع سابق،



وقد " ظهر مصطلح يطلق عليه انطوائية الكمبيوتر التي تعبر عن استمرار الفرد في الجلوس أمام الحاسوب ساعات طويلة بشكل يشبه الإدمان على القمار، وتوجد هذه الحالة لدى أفراد انعزاليين يلجأون للأنترنت ليفرغوا فيها طاقاتهم وهمومهم" (1).

أعراض الإدمان:

هناك العديد من الأعراض التي يعاني منها الشخص المدمن على وسائل التواصل الاجتماعي تقع في مقدمتها ما يأتي:

1. الاكتئاب والإحباط:

من أبرز الأعراض التي تظهر لدى الشخص المدمن لوسائل التواصل الاجتماعي الاكتئاب والشعور بالإحباط، فالشخص المفرط في استخدامها، هو أكثر الأشخاص عرضة للمشاكل والاضطرابات النفسية مثل: القلق والاكتئاب لأنه كلما زاد من إفراطه في الاستخدام كلما تراجعت مهاراته الاجتماعية والشخصية والأسرية، الأمر الذي يؤدي به إلى مواجهة صدمات نفسية مع المجتمع والأسرة والمحيطين به، لتتحول تلك الصدمات إلى حالة من الاكتئاب.

ومن علامات الإدمان إصابة الشخص المدمن بالتوتر والعصبية إن توقف الانترنت، أو لم يتمكن من الدخول إليه نتيجة لعطل أو خلل في الجهاز أو أي شيء آخر، فيجد نفسه متوترًا وضيقًا وغير قادر على الاسترخاء حتى يتمكن من الدخول إلى الانترنت. وقد أشارت بعض الدراسات والأبحاث إلى مستوى مرتفع من إدمان الانترنت لدى طلبة الجامعات في قطاع غزة وأن هناك علاقة طردية بين إدمان الانترنت وبين الاكتئاب (2).

[1]- بو بعاية، سمية. (2017). مرجع سابق، ص6.

[2]- بشبس، صبا منير حسين، " إدمان الانترنت وعلاقته بالاكتئاب والوحدة النفسية لدى طلبة الجامعات في قطاع غزة"، رسالة ماجستير، (الجامعة الإسلامية بغزة: 2018).

2. العزلة الاجتماعية والشخصية الانسحابية:

من الأعراض التي يسببها الإدمان على وسائل التواصل الاجتماعي انخفاض مستوى الاندماج والمشاركة الاجتماعية، والاتصاف بالشخصية الانسحابية التي يرافقها إحساس بضعف مهارات التواصل الاجتماعي.

فالناس بحاجة إلى أن يروا بعضهم البعض، ويتكلموا مع بعضهم البعض ويشعروا ببعضهم البعض ويلمسوا بعضهم بعضًا في أحيان ما وهذه المسائل غير واردة مطلقًا على وسائل التواصل الاجتماعي [1].

3. فقدان العديد من المهارات والهوايات:

نتيجة لأن الهدف الرئيس للشخص المدمن الهروب من الواقع، بمعنى أن ذلك الواقع يتطلب منه تحمل مسؤولياته الاجتماعية والأسرية والدراسية وغيرها من المسؤوليات التي تحتاج إلى تطوير مهاراته الذاتية لتواكب تلك المسؤوليات، ونتيجة لأنه يرفض ذلك التطوير - حتى وإن لم يعي ذلك الرفض - فإن تلك المهارات في تراجع مستمر، فالعصر بتغيراته المستمرة وتطوراته الهائلة تحتم على الشخص تطوير ذاته بشكل مستمر ليواكب ذلك العصر وإلا سيجد نفسه في يوم من الأيام خارج إطار الزمن بعيدًا عن إيقاعاته.

4. مشكلات عديدة مع الأسرة والمجتمع:

يؤدي الإدمان بالفرد إلى أن يدخل في مشاكل مختلفة مع كل من يحيط به من أخوه ووالدين ومجتمع ومدرسة، فهو في صراع دائم لأنه يقصر في دوره الأسري، وفي دوره الاجتماعي، يقصر حتى مع نفسه ولا يدرك أو لا يريد ان يدرك أنه مقصر، هذا التقصير هو الذي يدخله في مشاكل مستمرة، مع كل من يحيط به لأنه انكفأ على ذاته واغترب عن أسرته ومجتمعه.

وقد أشارت بعض الدراسات إلى أن الوقت الذي يقضيه الأفراد مع وسائل التواصل المختلفة لا يساعدهم في التعرف على مشاكل الأسرة، وأن الافراد لا يجلسون مع أسرهم بسبب تلك الوسائل الحديثة [2].

---

[1]- فطاير، جواد، الإدمان أنواعه ومراحله وعلاجه، (القاهرة، مصر، دار الشروف: بدون)، ص123.

[2]- الاحمري، فاطمة بنت محمد. (2014). مرجع سابق.



والناس المشدودين لهذه الوسائل هم أقل اهتمامًا بالانخراط أو الانسجام مع من حولهم في الحياة، فهم أقل اهتمامًا بذويهم وجيرانهم وزملائهم في العمل، وهناك من يقضي وقتًا طويلًا أمام هذه الوسائل أكثر مما يهم، أو يعتني بإصلاح علاقات متوترة مع الآخرين، وهناك من يفقد الإحساس بالزمان والمكان عندما يرتبط بهذه الوسائل [1].

5. الشعور بالحاجة إلى المزيد من الوقت:

يشعر المدمن بالحاجة المستمرة إلى المزيد من الوقت على وسائل التواصل الاجتماعي، حتى ولو سبق له أن قضى وقتًا طويلًا، إلا أنه يشعر بالرغبة في العودة مرة أخرى والاستمرار في استخدام تلك الوسائل، ولذلك فهو غير قادر على التحكم في الوقت الذي يقضيه فهو يدخل على هذه المواقع بنية البقاء لساعة أو ما يقاربها، إلا أن الساعات تمشي عليه الواحدة تلو الأخرى دون التمكن من التحكم في ذلك الوقت المهدور، وكلما حاول التوقف عن الاستخدام راودته أفكار ترغبه في الاستمرار في استخدام تلك الوسائل.

وفي نظر عالمة النفس الأمريكية كميرلي يونج وهي أول من أهتم بإدمان الأنترنت فإن استخدامه لأكثر من 38 ساعة أسبوعيًا يعد مؤشرًا على الإدمان [2].

6. إخفاء الفترة الحقيقية:

المدمن على وسائل التواصل الاجتماعي لا يستطيع إعطاء الحقيقة لأسرته وأقاربه عن الوقت الحقيقي الذي يقضيه مع هذه الوسائل، لأنه يشعر بالتأنيب المستمر لذا فهو يحاول دائمًا الكذب عليهم، واظهار عدم اكتراثه بوسائل التواصل الاجتماعي.

تلك كانت أهم الأعراض التي يعاني منها المدمن على وسائل التواصل الاجتماعي، ويجب الإشارة إلى أن هناك فرق بين من يستخدم وسائل التواصل الاجتماعي لان عمله يتطلب ذلك، وبين من يستخدمها بدون هدف، فبعض الأشخاص الذين ربما يعد ذلك جزءًا من عملهم ووظيفتهم التي تتطلب تواصل مع الزبائن أو المشتركين، ولذا فلا يعد مثل هؤلاء الأشخاص مدمنون لأنهم لا يشعرون بالقيود التي تلفهم من كل جانب، فبمجرد الانتهاء من تلك

[1]- فطاير، جواد (بدون)، مرجع سابق، ص124.
[2]- الأحمري، فاطمة بن محمد (2014)، مرجع سابق، ص38.



المهام الموكلة إليهم بإمكانهم القيام بأعمالهم الطبيعية دون الدخول القسري لتلك الوسائل كما هو بالنسبة للمدمن.

النظريات المفسرة للإدمان:

يصبح الفرد غير مدمن لوسائل التواصل الاجتماعي إذا قام بمهامه ومسؤولياته العائلية والأسرية والاجتماعية والأكاديمية بشكل جيد، وإذا تمكن من القيام بواجباته وهواياته مثل القراءة والتسوق، مع توفر خدمة الانترنت ولديه الحرية الكاملة في استخدامه لكنه يفضل القيام بمهامه وهواياته.

وهناك العديد من النظريات التي تفسر عملية الإدمان كالنظرية السلوكية، والاتجاه المعرفي، والاتجاه الاجتماعي، وكذا السيكوديناميي وغيرها من النظريات.

وكل نظرية تساهم في تكوين نظرة تساعدنا على فهم إدمان وسائل التواصل الاجتماعي، فالنظرية السلوكية نظرت إلى أن هذا الادمان على أنه عبارة عن سلوك متعلم، ويمكن حله من خلال التحكم في المثيرات الخارجية، أما الاتجاه السيكوديناميي فينظر له على أنه هروب من الواقع المليء بالمشاكل كواقع بديل، ويرجع الاتجاه الاجتماعي مسببات الادمان إلى ثقافة المجتمع وبالإمكان التحكم في الإدمان من خلال التحكم في ثقافة المحيط، ويرى أصحاب الاتجاه المعرفة أن إدمان الانترنت يرجع إلى البنى المعرفية الخاطئة لدى الشخص، ويمكن التحكم بإدمان الانترنت من خلال تصحيح البنى المعرفية وقد ساهمت هذه النظريات في خلق نظرة شمولية لإدمان الانترنت" [1].

ويضيف الاتجاه المعرفي أن المعارف التي تسبب سوء التكيف مع البيئة والمحيطين كافية للشباب في ظهور مجموعة من الأعراض المرتبطة باضطراب إدمان الانترنت، فانخفاض كفاءة الذات، وتقدير الذات السلبي، والتشوهات المعرفية حول الذات، هي تشوهات معرفية وإدراكات سلبية يتبناها الأفراد الذين يعانون من

[1]- بشبس، صبا منير (2018)، مرجع سابق، ص21.

مشكلات نفسية عن ذواتهم وعن شخصيتهم، تجعلهم يفضلون الاندماج والتفاعل في الأنشطة والخدمات التي يقدمها الانترنت باعتباره أقل تهديدًا من التفاعل مع الآخرين" [1]، وهذا هو السبب الذي يؤدي إلى الإدمان.

" التفسير السيكودينامي على خبرات مرحلة الطفولة أو ما يسمى بالطفولة المبكرة، وارتباط ذلك ببعض سمات الشخصية، والاضطرابات والميول والنزاعات الموروثة لدى الفرد" [2].

أسباب الإدمان:

هناك العديد من الأسباب التي تؤدي إلى الإدمان من أهمها:

1. الهروب من الواقع:

الادمان ينتج بسبب عدم قدرة الشخص على التعامل مع واقعه، لأن الحياة بشكل عام فيها الكثير من التحديات التي تواجه كل فرد، وهو يواجه يوميًا العديد من الضغوطات التي لم يكن يتوقعها، ضغوطات من الأصدقاء، ومن الأسرة، والمجتمع، وجهة العمل، بالإضافة إلى ضغوطات دراسية وثالثة سياسية ومالية وغيرها الكثير من الضغوطات، ونتيجة لأن الكثير من الناس غير مدرك لكيفية مواجهة تلك الضغوطات فإنه يعلن عجزه عن المواجهة، وكتعبير عن ذلك العجز فإنه يتجه إلى تدمير ذاتيه من خلال الإدمان سواءً على التدخين أو الكحول أو الجنس أو وسائل التواصل الاجتماعي. بدلًا من مواجه تلك الضغوطات والتحديات بنفس قوية وعزيمة لا تنكسر.

إن أولئك الذين يعانون من اضطرابات عاطفية أو من خجل اجتماعي زائد، أو نقص في المهارات الاجتماعية العامة أو يعانون من انعدام أو نقص الثقة بالنفس أو حب نسبي للناس هم المعرضون أكثر لأن يقعوا فريسة للإدمان [3].

[1]- سعاد، بن جديري (2016)، مرجع سابق، ص152.

[2]- بو بعاية، سمية. (2017). مرجع سابق، ص20.

[3]- فطاير، جواد (بدون)، مرجع سابق، ص123.

وقد خلصت بعض الدراسات إلى أن الأسباب المؤدية للإدمان على الفيس بوك هي أسباب نفسية بالدرجة الأولى، والهروب من الواقع المعاش ورغبة من المدمنين في رسم صورة خاصة للذات تسمح لهم بإعادة تقدير ذواتهم المنخفضة [1].

2. الشخصية العصابية:

الفرد ذو الشخصية العصابية قد يكون ضحية سهلة للإدمان أكثر من الفرد ذي الشخصية المتزنة والسوية والمتكاملة، والشخص الذي يتمتع بتوازن وانسجام عاطفي أقل تعرضًا وحساسية للإدمان من الشخص الذي يعاني عاطفيًا [2].

وقد أكدت بعض الدراسات وجود علاقة وطيدة بين الشخصية العصابية والوحدة النفسية من جهة، والإدمان على وسائل التواصل الاجتماعي والانترنت من جهة أخرى [3].

3. الافتقار للحب:

الافتقاد للعاطفة يجعل المراهقين يلهثون وراء الاشباع الوهمي واللذة المؤقتة، وإطلاق الرغبات الدفينة والتعبير عنها عبر غرف الدردشة، وتفريغ شحنات الغضب والكبت والعدوانية [4].

الادمان قد يشير إلى خيبة الأمل من الناحية العاطفية، وإلى الافتقار للجانب الوجداني للفرد، ولذا فهو يبحث عن ذلك الاشباع عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي، من خلال التواصل مع الجنس الآخر لعله يشبع ذلك الجانب الذي يفتقده، وهو ما يجعله يقضي الساعات الطوال بحثًا واستجداءً لتلك المشاعر العاطفية عند هذه الفتاة أو تلك، والعكس كذلك عند البنات.

وقد أظهرت بعض الدراسات أن الإناث مدمنات على الانترنت أكثر من الذكور، وهن يعانين من الاضطرابات النفسية أكثر من تعرض الذكور، وقد فُسرت تلك النتائج بسبب ضعف الإناث إذ لا يستطعن مواجهة العالم

---

[1]- سعاد، بن جديري (2016)، مرجع سابق، ص293.

[2]- فطاير، جواد (بدون)، مرجع سابق، ص 139.

[3] - Hardie, Elizabeth & Tee, Ming (2007). Excessive Internet Use; The Role of Personality, Loneliness and Social Support Networks in Internet Addiction, Australian Journal of Emerging Technolgies and Society, 5,(1); pp 34-47.

[4]- سليمة، حمدوة. (2015). مرجع سابق، ص217.



الواقعي بتغيراته وتطوراته فتلجأ إلى العالم الافتراضي وتستخدم فيه كافة الميكانيزمات الدفاعية للوصول إلى الأمن النفسي الغير متحقق في العالم الحقيقي [1].

4. فقدان الصحة النفسية:

توصلت بعض الدراسات إلى أن فقدان الصحة النفسية والشعور بالقلق والاكتئاب والعزلة الاجتماعية الناتجة عن سوء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي هو الذي يولد الاعتماد على الانترنت نفسيًا (ادمان السعادة) يجعل الفرد مدمنًا للسلوك أو الشعور الذي يؤدي إلى الإحساس بالسعادة المؤقتة [2].

5. البطالة أو الفراغ:

يجد البعض في وسائل التواصل الاجتماعي مكانًا لقضاء وقت الفراغ، فربما لا يجد عملًا، أو أن لديه وقتًا طويلًا لا يدري أين ينفقه، ولذا فهو يتجه لتبديده متنقلًا بين هذه الوسائل الاجتماعية، ومن هنا تبدأ المشكلة وتظهر الانحرافات، فالشخص العاطل عن العمل، أو الذي لا يحمل أهدافًا في حياته هو الأكثر عرضة لكل أنواع المشاكل والانحرافات والأمراض النفسية والعضوية.

ففي البداية يتجه الفرد نحو المادة أو الشيء المسبب للإدمان، ثم يحاول تجربتها بهدف الفضول أو حب الاستطلاع أو التقليد أو إثبات الذات دون أن يقصد الإدمان عليها، ودون علمه بأنها ستسبب له مشاكل فيما بعد، وهذه المرحلة هي البداية الأولى لاحتمال حدوث الإدمان، فإذا كانت التجربة قد أحدثت قدرًا كبيرًا من السعادة والانشراح وتم تفسير ذلك على أنه إيجابي فإنه سيكرر التجربة مرة أخرى، وهكذا حتى يعتاد عليها وبعدها يصبح مدمن عليها، أما إذا أحدثت له رد فعل سلبية فإنه سينفذ من الإدمان [3].



[1]- قدوري، يوسف (2015)، مرجع سابق، ص283.

[2]- سراج، ثريا محمد، " سوء استخدام الانترنت وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى عينة من طلاب الجامعة (دراسة سيكومترية - اكلينيكية)"، رسالة دكتوراه، (جامعة الزقازيق، كلية التربية: 2007)، ص25.

[3]- سليمة، حمدوة. (2015). مرجع سابق، ص215.





أنواع الإدمان:

يمثل الإدمان على وسائل التواصل الاجتماعي مشكلة كبيرة تؤرق الوالدين، وتعاني منها الكثير من الأسر وهناك العديد من الدراسات والأبحاث وكذا مقالات الصحف والجرائد الرسمية وغير الرسمية التي تشير إلى تلك المشكلة التي تعاني منها الأسرة، فالأبناء والبنات ينهمكون مع وسائل التواصل الاجتماعي، ونسوا أو تناسوا واجباتهم ومسؤولياتهم الشخصية والأسرية والاجتماعية والدينية وغيرها من المسؤوليات. وهناك أنواعًا عديدة من الإدمان على وسائل التواصل الاجتماعي منها:

1. إدمان المواقع الجنسية:

بعض الشباب والمراهقين يقع فريسة إدمان المواقع الجنسية، أو تلك المواقع ذات الإيحاءات الجنسية مثل: الرقص وصور الفنانين والفنانات وعارضات الأزياء ومسابقات الجمال بالإضافة إلى متابعة القصص الجنسية.

2. إدمان المحادثات وغرف الدردشة:

يقع البعض من الشباب في إدمان غرف الدردشة سواءً كانت الدردشة تتم مع أشخاص من نفس الجنس أو من الجنس الآخر، مع أن الغالب على ذلك هو الدردشة مع أشخاص من الجنس الآخر في محاولة منهم لبناء علاقات عاطفية، والاستماع إلى عبارات الهوى والحب، ونجد البعض يقضي الليل كله متنقلًا من محادثة إلى أخرى.

3. إدمان الألعاب الالكترونية:

يدمن بعض الشباب الألعاب الالكترونية، وهذا النوع من الإدمان يعد أخف ضررًا من إدمان المواقع الجنسية، وكذا إدمان الدردشات، غير أنه قد يؤدي بعض الأضرار بالشخص المدمن مثل: جمود العقل، وتبلد الإحساس لأن ذلك الإدمان يؤدي إلى توقف الشخص عن تطوير ذاته، وإعمال عقله فيما ينفعه ويفيده.

4. الإدمان على المعلومات والأخبار:

هذا يعد أخف أنواع الإدمان ضررًا، وفيه يدمن الشخص على متابعة الاخبار والأحداث، سواءً كانت سياسية كالحروب والمشاكل والصراعات وكل ما يتعلق بالتغييرات السياسية، أو كانت أحداث فنية كمتابعة أخبار الفنانين وتحركاتهم وحفلاتهم، أو كانت أحداث علمية أو اجتماعية أو أي نوع آخر.

تلك كانت بعض أنواع الإدمان التي يجمعها قاسم مشترك يتمثل ذلك في الهروب من الواقع، والانسحاب من المجتمع نتيجة لبعض الاضطرابات وضعف المهارات الاجتماعية، فالشخص السعيد الواثق من نفسه لا يبحث عن سعادته في شيئ سيتحول فيما بعد إلى مصدر للتعاسة والاكتئاب، والشخص الذي يتمتع بعلاقات اجتماعية وأسرية سليمة هو في مأمن من الوقوع في تلك الانتكاسات، فمتانة العلاقات والصداقات التي يتمتع بها تحميه من الانزلاق في ذلك الإدمان.

الفصل الثالث

رؤية مقترحة لكيفية الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي

المبحث الأول: دور الأسرة في مساعدة أبنائها

المبحث الثاني: دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية

الفصل الثالث

رؤية مقترحة لكيفية الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي

بعد أن تناولنا في الفصلين السابقين الأسرة والعلاقات الأسرية ووسائل التواصل الاجتماعي بايجابياتها وسلبياتها، ومشكلة الإدمان على استخدامها، ها نحن نقدم للقارئ خلاصة عامة، أو رؤية مقترحة لكيفية التعامل الذكي مع تلك الوسائل بما لا يتجاهلها أو يهرب منها، أو يمتنع عن استخدامها، وفي نفس الوقت لا يفرط في التعامل معها حتى يصل إلى مرحلة الإدمان. وهذه الرؤية تتوزع على منحيين الأول: وفيه يتم تناول الدور الذي يمكن أن تقوم به الأسرة لحماية أفرادها من الوقوع في إدمان تلك الشبكات، والمنحى الثاني: الدور الذي يمكن أن تقوم به مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالمدرسة والمسجد والاعلام والجامعات والمراكز وغيرها من المؤسسات كدور مكمل لمساعدة الأسرة بأفرادها على الاستفادة الإيجابية من وسائل التواصل الاجتماعي، والابتعاد قدر الإمكان عن سلبياتها.

وهذه الرؤية تتضمن بشكل رئيسي الدور الذي يمكن أن تقوم به الأسرة – كونها من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية – تجاه أفرادها من ناحيتين الأول: مساعدة أفرادها على الاستفادة من هذه الوسائل حتى لا يقعوا فريسة إدمانها، والثانية: تعامل الأسرة مع الأفراد الذين وقعوا فريسة للإدمان رهينة الإدمان.

المبحث الأول

دور الأسرة في مساعدة أبنائها للاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي

مهمة الآباء لا تتوقف عند توفير متطلبات الأكل والشرب والراحة والنوم لأبنائهم، فهذه وإن كانت مهمة وضرورية - وخاصة للصغار - إلا أن هناك أدوارًا أهم وأخطر من هذه المهام، تتمثل في مهمة بناء الإنسان، هذا الإنسان الذي سيكون في يوم من الأيام رب أسرة، وفرد في المجتمع، وعضو في جماعة، وعامل في شركة، وبالتالي إن كان البناء سليمًا ومحكمًا فسيتمكن الفرد من أداء أدواره بشكل سليم، ومن هنا على الآباء أن يتعلموا فنون التربية، وفي مقدمتها تربية الأبناء بما يتناسب مع متطلبات العصر، عصر المعرفة، وعصر التكنولوجيا.

فغزارة المعلومات والمعارف التي يتعرض لها الفرد يوميًا من القنوات الفضائية ووسائل التواصل الاجتماعي وغيرها من الأدوات تحتم عليه أن يمتلك مهارات عقلية عليا مثل: مهارات التحليل، والنقد والتمحيص والابداع والرفض والفهم وغيرها من المهارات التي من خلالها سيتمكن من التفاعل الإيجابي مع هذه المعارف وتمحيص المعلومات التي لا تنسجم مع المنطق، وإلا فإنهم سيقعوا ضحية الكثير من التيارات الفكرية الهدامة، أو أسري العديد من العادات السلبية، أو أشبه بالقشة في مهب الريح يسيروا يمينًا لأن الناس يسيروا كذلك، ثم يعودوا يسارًا لأن الناس يريدوا ذلك.

وهناك حرص دائم من الآباء على أن يبعدوا أبنائهم عن كل مصادر الانحراف وسوء الاستعمال، ولكنهم وصلوا إلى مرحلة أصبحوا فيها شبه عاجزين عن ضبط مثيرات البيئة، وعلى الأخص ما يتعلق بتقنية الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي فلا سبيل لمع أبنائهم من دخول الويب وتصفح الفيس بوك أو البريد الالكتروني والتواصل مع أصدقاء من شتى بقاع الأرض، ومعرفة معلومات مختلفة ابتداء بالمعلومات الشخصية البسيطة وانتهاء بالمعلومات الجنسية والسياسية (1).

من هنا تكمن أهمية توفير الدعم النفسي والمعنوي للأولاد من خلال توفير بيئة آمنة، وملئ فراغهم بالبرامج المفيدة والموجهة مثل: البرامج الرياضية والاجتماعية والثقافية وغيرها، وتنمية علاقاتهم الاجتماعية وتشجيعهم



[1]- عبد الله، محمد قاسم. (بدون). مرجع سابق، ص12، ص ص9-32ئ.

على بناء صداقات حقيقية، وتحديد أوقات استخدام الانترنت والمدة وضبطها، وأخذ الحيطة والحذر إلى ما ينتج من علاقات عبر صفحات التواصل الاجتماعي، والابتعاد عن أسلوب التحقيق وإصدار الأحكام [1].

أولًا. إرشادات للتعامل مع الأفراد الذين لم يصلوا إلى مرحلة الإدمان.:

توجد العديد من الإرشادات والمقترحات التي تستطيع الأسرة القيام بها تجاه أفرادها حتى تقيهم من الوقوع في إدمان وسائل التواصل الاجتماعي، وفي نفس الوقت تمكنهم من الاستفادة الإيجابية من تلك الوسائل ومن تلك الإرشادات ما يأتي:

1. مساعدة الأبناء في اختيار الوسيلة المناسبة:

يستطيع الآباء أن يجلسوا مع أبنائهم بشكل ودي وصادق، والحوار معهم حول مختلف الوسائل الاجتماعية – وهي كثيرة – من حيث أهمية كل وسيلة والمزايا التي تمتلكها والتطبيق الأنسب لها، لأن هناك بعض الوسائل لا يمثل دخولها أهمية بالغة للفرد، وخاصة إن كان لديه حساب أو حسابين في وسائل أخرى، وبالتالي فإن كثرة الاشتراكات في وسائل التواصل الاجتماعي لن تشكل لهم أي إضافة حقيقية على معارفهم ومهاراتهم وعلاقاته، وفي المقابل – وهو الغالب – وإن زيادة عدد الساعات سيؤدي إلى الانشغال عن الكثير من المهام الدراسية والأسرية والاجتماعية.

2. تكثيف معرفة الآباء بوسائل التواصل الاجتماعي:

هذا الدور يعتبر مهمًا لكي يتمكن الآباء من مساعدة أبناءهم بشكل أفضل، وحتى يكونوا على اطلاع ومعرفة بما ينفع أبنائهم وما يضرهم، والأمر ليس بالصعب عليهم، ولن يأخذ منهم وقتًا طويلًا، وكل ما عليهم هو الدخول على الانترنت، والبحث عن أي سؤال يخطر على بالهم حول تلك الوسائل وسيتلقون الإجابة بكل سهولة ويسر، وفي نفس الوقت سيتمكنون من إفادة أبناءهم بشكل أكثر إيجابية، وهنا نؤكد أن الكثير من الآباء لا يلقي بالًا للمعرفة بهذه الوسائل، ولا يحاول أن يغذي معلوماته حول ما تمتلكه من ايجابيات ومن سلبيات، وهو في هذه

[1]- سعاد، بن جديري (2016)، مرجع سابق، ص ص 155-157.

الحالة يقصر من عدة نواحي، أولًا: سيساهم – بتكاسله – في زيادة الهوة بين الأجيال، ثانيًا: لن يكون لاهتمامه في مساعدة أبناءه أي معنى، أو على أحسن الأحوال ستكون تلك التوجيهات محدودة الفاعلية لأنها لن تكون مستندة إلى معرفة واسعة، ناهيك أنه سيحرم أبنائه من توجيهاته المستندة على المعرفة، وفي نفس الوقت سيتركهم عرضة لسلبيات تلك الوسائل.

هذه المعرفة ستمكن الآباء من توعية أبنائهم حول بعض المفاهيم ذات الصلة بوسائل التواصل الاجتماعي مثل: الخصوصية، الكشف عن الذات، وغيرها من المفاهيم.

فقد يتعرض الابناء إلى محتويات مزعجة مذلة مهينة محرجة عدوانية في رسائل البريد والدردشات، والبيع غير المشروع للأسلحة والبضائع المسروقة والمخدرات والمواد الممنوعة، والاستغلال والتحرش الجنسي، والعلاقات العاطفية، والتعرض لمحتويات غير لائقة، وانتهاك الخصوصية، والاحتيال والخدع، والقمار والميسر، وخطر تبادل الملفات، وجرائم المعلومات واقتحام أجهزة الحواسيب للشركات والمؤسسات الحكومية وتدمير معلوماتها وسرقة البرامج وقرصنتها، والفيروسات (1)، وهو ما يعني أن تلك التوعية ستحميهم من استغلال الخصوصية أو التعرض لمحتويات مزعجة.

وقد أشارت بعض الدراسات إلى قصور في معرفة أولياء الأمور بمضامين مواقع التواصل الاجتماعي، وتأثيرها على الأبناء، وعن تقصيرهم في الرد على استفسارات الأبناء المتلاحقة حول الهويات الالكترونية المزيفة في مواقع التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى جهلهم بما يتعلق بمسألة الخصوصية لهذه المواقع (2).

3. الثقة والحوار الإيجابي مع الأبناء:

إذا أراد الآباء أن ينفذوا إلى قلوب وعقول أبناءهم فعليهم بناء جدار قوي من الصراحة بينهم وبين أبناءهم، وأن تكون العلاقة معهم مبنية على الثقة، وأن يكون هناك حوار قائم على أساس الصراحة، لأن ذلك الحوار يمكن الأبناء من احترام أنفسهم، وتحمل مسؤولياتهم تجاه أنفسهم، وأسرهم ومجتمعاتهم، والعكس صحيح فإذا كانت العلاقة مبنية على الشك وتصيد الأخطاء والاتهام المستمر فإن المشكلة ستستمر بل وستزيد يومًا بعد آخر.

---

[11]- سعاد، جاد (بدون). مرجع سابق، ص14-19.

[2]- حسين، هالة حاجي عبد الرحمن. (2016). مرجع سابق، ص ص 517- 538



ومن أبرز الأساليب والفنيات التي تفيد في توجيه الأبناء نحو الوجهة السليمة في التعامل السوي مع وسائل التواصل الاجتماعي احترام الأبناء والاستماع إلى وجهات نظرهم، وتقبل ذواتهم كما هم عليه، وإجراء حوار خالي من التأنيب أو الاستهزاء أو التحقير أو أي شكل من أشكال الإهانة.

فمن خلال هذا الحوار يستطيع الآباء غرس وتنمية الكثير من القيم والمهارات والعادات حول أسلوب التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي مع محاولة إعطاء أمثلة من الواقع المعاش لاناس أو أشخاص تمكنوا من الاستفادة منها بشكل إيجابي في حياتهم الشخصية أو الأسرية أو الدراسية أو الاجتماعية، أو لأشخاص لم يستفيدوا من هذه الوسائل فأسرفوا في استخدامها حتى تمكنت منهم وأوقعتهم في إدمانها.

4. الإجابة على استفسارات الأبناء:

هناك الكثير من الأسئلة والاستفسارات التي تدور في خلد الأبناء، ولا يعرفون جوابًا لها، وهنا يظهر دور الآباء بأن يكونوا مصدر من مصادر المعرفة لأبنائهم، وهذا يحتم عليهم -كما ذكرت سابقًا – أن يطلعوا على كل ما هو جديد حول هذه الوسائل من حيث المميزات والايجابيات والسلبيات وغيرها حتى يتمكنوا من إعطاء أبناءهم المعلومات الصحيحة، وحتى لا يضطر الأبناء إلى استقاء معلومات مغلوطة من أصدقائهم وجيرانهم وزملائهم قد تمثل لهم برمجة سلبية أو عائقًا ذهنيًا لفترة طويلة.

5. ربط الأبناء بالأقارب والأصدقاء:

من ضمن الأنشطة التي يستطيع الآباء مساعدة أبنائهم في التفاعل الإيجابي مع هذه الوسائل، والتخفيف من سيطرتها عليهم إشراكهم في حضور المناسبات الاجتماعية، والعلاقات الأسرية المختلفة، فهي من ناحية تساعدهم من الإفلات قليلًا من هذه الوسائل، ومن ناحية أخرى تنشط لديهم مهارات التواصل والعلاقات الاجتماعية والإنسانية التي ربما تضررت كثيرًا بسبب الافراط في التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعية.

6. الابتعاد عن القسوة وأسلوب التحقيق:

إذا تعامل الآباء مع أبناءهم بقسوة وشدة فلن يتمكنوا من إفادتهم أو غرس المفاهيم التي يريدونها، ولا اقناعهم من الاعتدال في استخدامها لأن تلك القسوة ستولد لديهم كبت وخوف ينعكس سلبًا على سلوكياتهم، فمثل تلك

الأساليب العنيفة لن تتمكن من الوصول إلى عقول الأبناء أو تغيير قناعتهم، ولذا فإن خير أسلوب هو أسلوب التشجيع والتحفيز، كأن يوضح الأب أو الأم أنه سعيد بقدرة الأبناء على الاستفادة من هذه الوسائل إيما فائدة، وأنهم – الأبناء – لن يسمحوا لها أن تهدم شخصياتهم أو تؤثر على قيمهم وعاداتهم.

وقد كشفت بعض الدراسات إلى أن النهج الأقل تسلطًا الذي يستخدمه الآباء مع أبنائهم عند استخدامهم للأنترنت يميل إلى أن يكون أكثر فعالية (1).

ولذا فمن أقسى الأساليب التي تنفر الأبناء من الآباء، وتزيد من تعلقهم المرضي بوسائل التواصل الاجتماعي استخدام أسلوب التحقيق أو الاتهام، أو أي أسلوب آخر يشعر الأبناء بالخطأ، فهذه الأساليب لن تعدل سلوكًا، ولن تحقق هدفًا، بل على العكس من ذلك ستؤدي نتائج سلبية، فهي إما أن تزيد من استخدام الأبناء وبشكل مفرط، حتى الوصول إلى مرحلة الإدمان، أو تصيبهم بالعديد من الاضطرابات النفسية مثل الاكتئاب والقلق والشعور بالخوف الشديد.

7. شغل الأبناء بالهوايات:

هذا الأسلوب يعد من أفضل الأساليب التي يمكن أن يستخدمها الآباء في التخفيف من وطأة هذه الوسائل على ابنائهم، وبالإمكان العودة – وليس عيبًا – إلى بعض الأنشطة التي كانت موجودة قبل ظهور وسائل التواصل الاجتماعي وقد ذكرت أغلبها سابقًا•، ولعل من أهم تلك الأنشطة المسابقات العلمية والثقافية والفنية والترويحية حيث يعمل الآباء على التخطيط والتنظيم لإجراء مثل تلك الأنشطة، فهي من ناحية ترسخ لدى الابناء الكثير من المعلومات لأنهم سيكونوا مضطرين للبحث عن تلك المعلومات ليتمكنوا من الفوز بالمسابقة، ومن ناحية ثانية تمكنهم من العيش خارج دائرة وسائل التواصل الاجتماعي ليكتشفوا أن هناك العديد من الأنشطة الممتعة غير تلك الوسائل، ومن ناحية ثالثة تمكنهم من توطيد علاقاتهم الأسرية والاجتماعية، وهناك فوائد أخرى لا يتسع المقام لذكرها الآن.

---

[1]- Astin, E & Kistler, M. (2015). Family mediation of children Media/ Internet use, The International Encyclopedia of Interpersonal communication, Available on

• أنظر الكتاب ص 56.



ولعل أفضل ما في هذا الأسلوب أنه يساعد الآباء على إشعال الفتيل الذي بداخل أبنائهم، فكل طفل ممتلئ بالطاقة والحيوية والنشاط، وهو يحتاج فقط إلى من يساعده على إخراج تلك الطاقة، ويفضل أن يتحرى الآباء والأسرة – بشكل عام - من الاستهزاء من أي هواية من تلك الهوايات، حتى ولو بدت في بداية الأمر مثيرة للسخرية أو غريبة الأطوار، لأن ذلك الاستهزاء يقتلها في مهدها.

ومن الجميل والمفيد أن يتلقى الأبناء تغذية راجعة من آباءهم على الأنشطة الإيجابية التي قاموا بها بعيدًا عن وسائل التواصل الاجتماعي، فذلك التشجيع سوف يقود الأبناء إلى التوسع في تلك الأنشطة، بل وإبداع أنشطة أخرى، ويستحسن بالآباء أن يستمروا في تشجيعهم حتى ولو كانت أنشطة بسيطة، وأن يوفروا لهم الأدوات والمستلزمات التي تتطلبها مثل تلك الأنشطة.

8. تحذير الأبناء من الشائعات:

مهمة الآباء تنبيه أبناءهم أن وسائل التواصل الاجتماعي تحمل العديد من الاشاعات والأخبار الكاذبة، وأن عليهم ألا ينسابوا مع تلك الإشاعات، بل عليهم أن يتثبتوا من أي منشور – وخاصة تلك المنشورات التي تتناول بعض الشخصيات السياسية أو الفنية والإعلامية – ويجب أن يكون في علم الأسرة والأبناء خصوصًا أن هناك بعض الأشخاص متفرغين تمامًا لبث مثل تلك الإشاعات، ولا يهمه من تضرر أو تأذى، وهو لا يستطيع أن يعيش إلا في مثل هذا الجو، ومن هنا تكمن أهمية دور الآباء في تنبيه أبنائهم من ذلك.

9. أن تكون الأسرة خير صديق:

يمر كل شخص في هذه الحياة بالعديد من التحديات والمشاكل والصراعات التي تفقده قدرًا من الثقة بالنفس، وتصيبه ببعض الاضطرابات مثل: القلق والخوف والاكتئاب، وتزداد تلك المشاكل حدة إن لم يجد الأذن التي تصغي له، أو القلب الذي يحتويه، أو الصديق الذي يبث له همومه، ومن هنا يبدأ الانحراف أو الإدمان كوسيلة للهروب من تلك المشاكل ومن ذلك الواقع الذي يمر به، أو هو نوع من الانتقام من الآخرين ومن نفسه، ولذا وحتى لا يقع الشباب في هذا الانحراف والادمان فعلى الآباء أن يكونوا خير صديق لأبنائهم.

وقد أشارت بعض الدراسات إلى أنه كلما تمكن الآباء من مصادقة أبنائهم، وتعددت صور الدعم المقدم لهم المتمثل في: مشاهدة التلفزيون مع بعض، تناول وجبات الطعام، الدردشة، التسوق مع بعض، قضاء وقت في الخارج مع الأبناء كلما قل مستوى الإدمان للأنترنت ولوسائل التواصل الاجتماعي [1].

ويستطيع الآباء كذلك مصادقة أبنائهم افتراضيًا، فهذا الأسلوب يمكن الآباء من النفاذ إلى العالم الافتراضي لأبنائهم مما يشجعهم على المشاركة الإيجابية، وهذا الأسلوب من ناحية يساعد الآباء على أن يتعرفوا على الأصدقاء الذين يحيطون بأبنائهم، ومن ناحية ثانية يستطيعوا أن يكتشفوا من متابعتهم لمنشورات أبنائهم الكثير من الأمور التي ربما لن يتمكنوا من ذلك في علاقتهم الواقعية.

10. تحديد الهدف من دخول وسائل التواصل الاجتماعي:

كون الأبناء في مرحلة عمرية صغيرة، ولا يدركون أهمية أن يكون لهم أهداف واضحة في حياتهم بشكل عام، وأثناء دخولهم وسائل التواصل الاجتماعي بشكل خاص، ولأنهم لا يجيدون الاستفادة المثلى من تلك الوسائل، يستطيع الآباء مناقشة أبنائهم عن الأهداف من دخولهم هذه الوسائل، والفوائد التي يرجونها، والاتفاق معهم على مجموعة من الأهداف التي يمكن أن تتوزع على المجالات الدراسية والترفيهية والاجتماعية والعلمية والدينية وغيرها من المجالات.

11. الرقابة الأسرية:

قد لا يُفَضَّل استخدام مثل هذا الأسلوب وخاصة إذا عرف الأبناء أنهم تحت المراقبة، لكن وحتى لا يترك الآباء الحبل على الغارب ليجدوا أبناءهم في يوم من الأيام وقد وقعوا فريسة الإدمان فلا بأس أن يعمل الآباء على رقابة أبناءهم وسؤالهم عن المواقع التي يرتادونها، والأشخاص الذين يتواصلوا معهم، وأن يعطوهم بعض التوجيهات التي تمثل خطوطًا حمراء ينبغي على الأبناء عدم تجاوزها.

وتكمن أهمية الأسرة في تنظيم استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وفرض قدرًا من الرقابة تساعد أبنائهم على الاستفادة من الإيجابيات كزيادة فرص التفاعل مع أفراد الأسرة، وكذلك المساعدة في الحصول على

[1] - Gunc, S & Dogan, D. (2012). The relationship between Turkish adolescents internet addiction their perceived social support and family activities, computers in Human behavior, 29(6), pp, 2197- 2207.



المعلومات في مختلف المجالات، والانشغال بما يعود بالنفع عليهم، وتنمية مهارات التواصل وحماية الأبناء من الآثار الضارة لوسائل التواصل الاجتماعي.

وهنا تشير بعض الدراسات إلى أن لشبكات الانترنت العديد من الآثار التي تحتم على الوالدين انتهاج العديد من أنماط الرقابة وقواعد التدخل والسيطرة المتعددة كوظائف للضبط الأسري [1].

فمرتادو وسائل التواصل الاجتماعي ليسوا بنفس الطيبة والاحترام التي يتوقعها الآباء أو الأبناء، فهناك بعض الأشخاص يحمل من الخبث والمكر ما يحتم على الآباء تحذير أبناءهم بشكل مستمر، وقد سقط الكثير من الأشخاص فريسة لمثل أولئك الأشخاص سواءً بعلاقات مشبوه انتهت بالجنس، أو علاقات عاطفية سببت لمن دخلوا معهم في تلك العلاقات العديد من الإضرابات والأمراض النفسية، أو تلك العلاقات التي أدت إلى عمليات نصب وابتزاز وما أكثر تلك الحوادث، ومن هنا تكمن أهمية أن يكون الآباء متيقظين لمثل تلك العلاقات، وأن يحذروا أبناءهم من الوقوع في شراك أولئك الأشخاص.

12. تنمية الوازع الديني:

يمثل الدين أحد أهم الضوابط التي تقي الفرد من الانزلاق في العديد من الشهوات والانحرافات، وهو أحد أهم المفاتيح التي يستطيع الآباء النفاذ من خلاله إلى عقول وقلوب أبنائهم، فبعض الأبناء قد لا يقتنع من أي حوار أو فوائد أو أضرار يسردها لهم آبائهم، لكن مجرد أن يتم تذكيره بالجوانب الدينية أو الوازع الديني فإنه يمتثل بكل حب لذلك.

وقد أوصت بعض الدراسات بتنمية الوازع الديني لدى الشباب من خلال الحوار والمناقشة الهادفة، وضرورة إرشادهم لكيفية استبدال تصفح الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي بممارسة التمارين الرياضية وغيرها من الهوايات والأنشطة المتنوعة [2].



1- رمضان، عصام جابر (2017)، مرجع سابق، ص51.

2- كامل سلمى (2016)، مرجع سابق، ص293.



فالعلم والتقنية يبقيان محدودان إذا ما غاب الوازع الديني من البرنامج العلاجي، فغياب ذلك الوازع يعد معوقًا أساسيًا للعلاج أو التشافي فلا إيمان مع الإدمان ولذا علينا ألا نتوقع أي تشاف يذكر من غيره [1].

13. عمل بطاقات تذكير بالإيجابيات والسلبيات:

وهذا يعد أحد أهم الجوانب الابداعية التي يستطيع الآباء من خلالها اختيار عدة لوحات وكتابة بعض العبارات القصيرة التي تتضمن قائمة بأبرز الإيجابيات التي يمكن الاستفادة منها، وقائمة أخرى تتضمن أبرز السلبيات التي تطالهم إن هم أساؤا استخدامها، ثم تثبت تلك البطاقات في غرف الأبناء، وفي غرفة الطعام أو الانترنت بما من شأن تلك البطاقات أن تمثل تذكير دائم لهم، وتنبيه مستمر بالإيجابيات والسلبيات.

14. تحمل مسؤولية إخوانهم الصغار:

هنا يعمل الآباء على تكليف أبنائهم الكبار أو من هم في سن المراهقة على مساعدة إخوانهم الصغار في كيفية الاستفادة من إيجابيات هذه الوسائل، والابتعاد عن سلبياتها. فالأبناء الكبار في هذه الحالة ستزداد ثقتهم بأنفسهم، ويتمكنوا من النظر إلى تلك الوسائل بنوع من الاتزان والاعتدال، وفي نفس الوقت هذا الأسلوب يمثل وقاية لهم من الوقوع في إدمانها أو الافراط في استخدامها، لأن ذلك المراهق يحاول أن يحتفظ بثقة والديه وأن يكون عند مستوى المسؤولية التي حملاه إياها.

15. إطفاء الروتر قبل النوم:

يمكن أن يستخدم الآباء مثل هذا الأسلوب في بعض الحالات التي يلاحظوا فيها أن أبناءهم غير قادرين على التحكم في أوقات الانترنت، أو أدت بهم تلك الوسائل إلى اهمال واجباتهم المدرسية، وهي وسيلة قد تشعر الأبناء بنوع من المرارة، لكنها قد تكون وسيلة لابد منها أحيانًا، وبالطبع يرافق ذلك الإطفاء استخدام أسلوب الاقناع، وتبرير مثل هذا العمل حتى يعي المراهق أن مثل ذلك العمل إنما هو في الأساس لمصلحته الشخصية.

1- فطاير، جواد (بدون)، مرجع سابق، ص151.



16. استراحة لعدة دقائق بعد كل فترة:

وهذه تعد من التقنيات المفيدة لأن الاستمرار بشكل متواصل في الاستخدام يصيب العقل بالتشتت، وربما التوقف أو الإغلاق، وهنا يستطيع الآباء الاتفاق مع أبناءهم أو عمل لائحة داخل الأسرة بأن يتم اخذ استراحة كل ساعة مثلًا أو كل ساعة ونصف، أو في أوقات الأكل، أو في أي أوقات معينة، والغرض من ذلك إعطاء العقل استراحة قصيرة يتمكن فيها من استعادة نشاطه وترتيب معلوماته السابقة.

17. تدريبهم على تصفح المواقع المفيدة:

يستطيع الآباء إرشاد أبنائهم لمتابعة المواقع التي يتضمنها الأنترنت والتي تقع خارج إطار وسائل التواصل الاجتماعي، فهناك العديد من المواقع العلمية والصحية والاجتماعية والفنية الغنية بالمعلومات والمفيدة والمتوفرة على صفحات الانترنت، وهو بمثابة نشاط مثله مثل تدريب الأبناء على ممارسة الهوايات والأنشطة الثقافية، وفي نفس الوقت تعد محاولة من الآباء لإبعاد أبناءهم من الانغماس في وسائل التوصل الاجتماعي أو الإدمان على استخدامها.

18. تنمية مهارات التفكير الناقد:

ليس خافيًا على أحد – كما ذكرنا ذلك سابقًا – أننا نعيش في عصر المعرفة، هذا العصر الذي يشهد انفجارات معرفية هائلة لم يسبق لها مثل، والجميع يتفاعل مع المعرفة سواءً من خلال وسائل التواصل الاجتماعي أو من غيرها، وبالتالي فقد اختلط الغث بالسمين، والمفيد مع الضار، والجيد مع السيئ، وهو ما يعني أننا بحاجة إلى إنسان بمواصفات خاصة، إنسان ليس قادرًا فقط على القراءة والفهم، وإنما ممتلكًا لمهارات التحليل والنقد والمحاكمة، فكم المعلومات المتدفقة عبر هذه الوسائل يتطلب اخضاعها للعمليات العقلية العليا المتمثلة في التمحيص والتحليل والتركيب والنقد، ناهيك عن الإضافة والابداع والخلق والتجديد في هذه المعرفة، وهذا لن يتأتى إلا من خلال امتلاك مهارات التفكير الناقد.

19. تخصيص مكان واحد للاتصال بالأنترنت.

يفضل أن تخصص الأسرة مكانًا واحدًا للاتصال بالأنترنت يلتقي فيه جميع أفراد الأسرة لأنه في هذه الحالة سيتمكن الآباء من صرف أنظار أبنائهم عن متابعة بعض المواقع غير المفيدة، وسيجعلونهم يركزون على ما يفيدهم.

ثانيًا. إرشادات للتعامل مع الأشخاص المدمنين:

أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي جزءًا لا يتجزأ من حياة الكثير من الأفراد والأسر، وتغلغلت في حياتهم الاجتماعية والدراسية والعلمية والاقتصادية والمهنية، وأخذت مكانًا واسعًا في نفوسهم وقلوبهم، وارتبطت بمشاعر السعادة والحزن والفرح والألم، وهو ما يعني أنه في هذه الحالية - وخاصة لدى المدمنين - يصعب التخلص منها بسهولة، وهي كغيرها من أنواع الإدمان تحتاج إلى التدرج في علاجها ليتمكن الفرد من التحرر من أسرها، والعودة إلى مرحلة التوازن في استخدامها.

والهدف أن يصل المدمن إلى قناعة تامة بقدرته على ممارسة حياته لبعض الأوقات أو بعض الأيام بدونها، وأن حياته لها معنى بعيدًا عنها، فإذا وصل الفرد إلى هذا الإيمان، وهذه القناعة فإنه بالفعل قد تخلص من مرض الإدمان وأصبح شخصًا متوازنًا في التعامل معها.

ونحن هنا لا ندعو إلى تجنب الاستخدام أو حرمان الناس والشباب من التعامل معها، لأن هذا لن يستقيم مع متطلبات العصر، ولا مع ضرورات الزمن، بل سنحرم أنفسنا ونحرم أبنائنا من الإيجابيات الكبيرة التي توفرها، ولكن المطلوب هو الاعتدال في استخدامها، وعدم الافراط في التعامل معها، لأن الافراط الشديد سيقابله تفريط في الكثير من الالتزامات والواجبات سواءً الأسرية أو الاجتماعية أو الأكاديمية أو الشخصية، ناهيك عما سيسببه من تراجع في المهارات الذاتية والاجتماعية والأسرية وغيرها من المهارات.

وفيما تقدم من إرشادات يمكن الاستفادة منها مع الأشخاص غير المدمنين الذين ربما يستخدموا وسائل التواصل الاجتماعي بشكل كبير، لكنهم لم يصلوا إلى مرحلة الإدمان وهي المرحلة الخطيرة، وقد شرحنا ووضحنا الكثير من الأمور المتعلقة بها، لكن في هذه الجزئية هناك بعض الإرشادات التي تفيد بشكل خاص الأشخاص المدمنين على استخدامها حتى يعودوا إلى وضعهم الطبيعي والمتوازن، ويتمكنوا من أداء أدوارهم وواجباتهم

الشخصية والاسرية والاجتماعية دون الإحساس بسيطرة مشاعر الإدمان نحو تلك الوسائل، ومن أهم تلك الارشادات ما يلي.

1. تنظيم الوقت:

من الخطوات المهمة التي تنفع مع الشخص المدمن على وسائل التواصل الاجتماعي مساعدته في تنظيم أوقاته، لأن عدم قدرته على تنظيم حياته ووقته تعد أحد الأسباب التي تؤدي إلى أن يتملكه الإدمان، ومن هنا يفضل أن يجلس الوالدان مع أبنائهم ويتفقا على تنظيم وقت ومواعيد الدخول على الانترنت عمومًا ووسائل التواصل الاجتماعي خصوصًا، ومواعيد الاستراحة، ومواعيد النوم، ومواعيد المذاكرة وغيرها من الأوقات.

والمختصون ينصحون بتنظيم ساعات العمل على الانترنت، ومتابعة استخدام الأبناء للإنترنت من حيث الفترة والمدة والمضمون مع ضبط الوقت، واستخدام بعض برامج الحماية لمنع دخولهم إلى المواقع التي تشكل تربة خصبة للإدمان، وإرشادهم إلى المواقع الناجحة والهادفة التربوية (1).

وعلى المتشافي أن يتقبل بعض الإجراءات والأفعال والالتزامات وتنظيم الأوقات حتى يتسنى له الاستمرار في تشافيه، لأن الإدمان عملية انتحار بطيئة، والتشافي عملية بناء طويلة الأمد (2).

2. التدريب على مهارات الاسترخاء البدني والذهني ورياضة التأمل:

هذه تقنية مهمة جدًا في العلاج وتتمثل في تدريب المدمن على ممارسة الاسترخاء، فالحياة مليئة بالتحديات والمشاكل التي تجعل الشخص في ضغط مستمر، وهو ما يؤدي ببعض الأشخاص إلى الهروب من الواقع إلى إدمان بعض العادات السلبية كالتدخين أو الكحول وإدمان وسائل التواصل الاجتماعي، وبالتالي فإن هذه التقنية تعيد العقل إلى مرحلة التوازن والهدوء، فالشخص المضغوط لن يصل إلى معرفة الطرق الناجعة للتخلص من تلك الضغوط، فهو في صراع مستمر مع العديد من الاضطرابات النفسية مثل الاكتئاب والقلق والخوف والمشاعر السلبية، ولذا فمن أفضل الوسائل أن يمارس رياضة الاسترخاء، وتقنية التنفس البطني، كونها تعد المدخل المناسب للاتصال بالعقل اللاواعي الذي يعد مخزن المشاعر والعواطف والخبرات السابقة.



[1]- سليمة، حمدوة. (2015). مرجع سابق، ص222.

[2]- فطاير، جواد (بدون)، مرجع سابق، ص132.



وفي هذه الحالة سيتمكن الشخص المدمن من النظر إلى شعوره والتكفير في إدمانه، وما الذي أدى إلى تطور ذلك الإدمان وكيفية إشباع المرء لحاجاته بطرق طبيعية بدلًا من الأساليب الإدمانية [1].

3. العلاج التبصري:

والمقصود بهذا الأسلوب أن يصل المدمن إلى معرفة حقيقة ذاته، وأنه أصبح واقعًا في دائرة الإدمان، لأن الكثير من المدمنين يصعب علاجهم لأنهم لا يدركون أنهم مدمنون رغم أنهم يمارسون نفس الأفعال التي يمارسها المدمن، ومن هنا فإن إدراك الشخص بأنه صار مدمنًا تعتبر أولى الخطوات الصحيحة للعلاج وفيها يتحمل جزءًا كبيرًا من مسؤولية العلاج. وقبول المشكلة وقدرة الإنسان على أن يتقبل أنه مدمن هما خطوة أساسية للعلاج والشفاء [2].

4. التدريج في العلاج:

علاج شخص قضى في إدمانه عدة سنوات أمر فيه صعوبة بالغة، والعلاج المكثف أو المستعجل قد يسبب ردات فعل عكسية تجعله ينفر تمامًا من أي علاج، ويقاوم أي خطوة للتغيير، ولذا فإن التدرج في العلاج يعد من أفضل الأساليب في مثل هذه الحالات، وفي القرآن الكريم مثال على ذلك عندما أراد الله تعالى ان يحرم الخمر لم تنزل آية التحريم مباشرة، وإنما سبقتها عدة خطوات تمثلت الخطوة الأولى في بيان أضراه ومنافعه وأن ضرره أكبر من نفعه، تلتها الخطوة الثانية المتمثلة في منع شرب الخمر اثناء أداء الصلاة، ليأتي التحريم النهائي وقد تهيأت النفوس لذلك، وهو ما تمثل في موافقة المسلمين على ترك الخمر تمامًا بعد نزول آية التحريم، والأمر ذاته ينصح به الأطباء والمختصون وعلماء النفس على مدمني التدخين، فالأسلوب السليم معه أن يطالب بالتخفيف منها أولًا كخطوة أولى، ليستمر معه لمدة شهر أو أسابيع، ثم يمنع في أوقات معينة، إلى أن يصل إلى القرار الأخير والنهائي وقد تهيأ العقل وتقبل فكرة التوقف، وهذا الأسلوب ينفع كذلك مع الشخص المدمن على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

---

[1]- المرجع السابق، ص128.

[2]- المرجع السابق، ص 147.



5. أسلوب الضبط الذاتي:

لن يستطيع أحد أن يعالج المدمن إن هو قرر أن لا يتوقف عن إدمانه، وهو في هذه الحالة لا بد أن يتحمل مسؤولية علاج نفسه بمساعدة الوالدين أو المختصين، ومن هنا يستطيع الوالدان أن يدرباه على أسلوب الضبط الذاتي، بمعني أن يتمكن من إدارة ذاته في تعامله مع وسائل التواصل الاجتماعي، فلا يستسلم لأي فكرة تدعوه للاستمرار في استخدام تلك الوسائل، وإنما يعود نفسه وعقله على أن يرفض بعض الطلبات، وأن لا ينساق خلف ما يراه على وسائل التواصل الاجتماعي، وفي هذه الحالة يتم تنمية مهارة التحكم في الذات، والقدرة على إدارة العواطف والمشاعر، وهي البدايات السليمة للتخلص من الإدمان.

وفي أسلوب الضبط الذاتي يتمكن المدمن من كبح جماح نفسه، وممارسة الرياضة أو التواصل مع الأهل والأصدقاء، وضبط أوقات الدخول إلى الانترنت وعدد ساعات الاستخدام ومجالاتها.

6. بناء البرامج الإرشادية:

يحتاج الشخص المدمن على وسائل التواصل الاجتماعي بناء بعض البرامج الإرشادية والتوعوية التي يتم فيها توعيته بأضرار الإدمان والمشاكل النفسية والأسرية والاجتماعية التي تنتج عنه [1].

7. التحرر من النمطية:

يعيش المدمن وفق نمط معيشي معين، يشكل ذلك النمط الحدود أو القيود التي يلتزم بها، وفي هذه الحالة فإن أول شيء يمكن أن تقوم به الأسرة هو تحرير ذلك المدمن من تلك القيود ومن ذلك النمط، وتزويده بأدوات جديدة للعيش بتناغم وسلام، فالشفاء من الإدمان يعد عملية طويلة الأمد، فكما أن الإدمان لم يتطور في يوم وليلة فإن الشفاء لن يتم في يوم وليلة، ولذا فإن العلاج السليم يجب أن يزود المدمن بالأدوات اللازمة التي تمكنه من كسر دائرة الإدمان، وتمكنه من حياة معقولة لها معنى وهدف [2].

وهناك بعض المهارات المعرفية والسلوكية التي تمكن الفرد من كسر قيود السلوك الإدماني منها[3]:

1- بشبش، صبا منير (2018)، مرجع سابق،

2- فطاير، جواد (بدون)، مرجع سابق، ص150.

3- بو بعاية، سمية. (2017)، مرجع سابق، ص26.



1. أن يبدع الفرد لنفسه بعض الأنشطة والهوايات.
2. أن يدرب نفسه على أسلوب حياة صحي من حيث مواعيد النوم والاستيقاظ، والأكل والدخول على الانترنت وغيرها.
3. تعلم المزيد من المهارات مثل: لغة أجنبية، الرسم، تعلم حرفة معينة، تعليم الآخرين بعض المهارات التي يمتلكها.
4. أن يخطط الفرد لممارسة مجموعة من الأنشطة المشتركة مع الأصدقاء أو أفراد الأسرة مثل الرحلات، زيارة الأقارب إلخ.

بالإضافة إلى ذلك على الفرد أن يقاوم فكرة الجلوس أمام شاشة الكمبيوتر، أو التلفون بكل عزم وحزم لخلق إرادة قوية وواعية، من خلال الإلهاء السلوكي والذهني، فعندما يشعر الفرد بحاجة ملحة لاستخدام الانترنت والدخول على وسائل التواصل الاجتماعي عليه أن يقوم ببعض الأعمال والأنشطة المختلفة مثل: تنظيف المنزل، إجراء محادثة تلفونية، الصلاة وقراءة القرآن، إعداد وجبة غذائية لنفسه ولأفراد أسرته.

المبحث الثاني

دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية

الأضرار التي يسببها الإدمان على وسائل التواصل الاجتماعي لا تصيب الأفراد فقط أو الأسرة، وإنما تصيب المجتمع بشكل عام، وبالتالي تستطيع مؤسسات التنشئة الاجتماعية أن تقوم بدور رائد في توعية الأجيال بالتعامل الإيجابي مع وسائل التواصل الاجتماعي، وأن تكمل الدور الذي تقوم به الأسرة، ومن أهم المؤسسات الاجتماعية التي يمكن أن تقوم بذلك الدور ما يأتي:

أولًا. المدرسة:

تعد المدرسة من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي أنشأها المجتمع لتكمل الدور الذي تقوم به الأسرة، ولتزود الناشئة بالمعارف والمهارات والقيم التي لم تتمكن الأسرة من القيام بها، فالمدرسة بنظامها وأساليبها ومناهجها وأدواتها المختلفة تستطيع أن تؤثر في الناشئة، وتعدل ما أفسدته الأسرة، أو قصرت فيه مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة.

وتستطيع المدرسة إعطاء محاضرات للتلاميذ حول التصفح الآمن، والتحدث معهم عن مخاطر وسلبيات وايجابيات وسائل التواصل الاجتماعي، والرد على استفسارات التلاميذ بصدر رحب، وبأسلوب مهذب وعلمي ودقيق، وأن تقوم بتوعيتهم في بعض النواحي الجنسية حتى لا يصبح هوسًا لديهم، كما تستطيع أن تشارك التلاميذ تجارب غير سعيدة حصلت لبعض التلاميذ بسبب استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي، والتواصل الدائم مع الأهالي، بالإضافة إلى حملات توعية للأهالي والتلاميذ بفوائد ومخاطر تلك الوسائل، وطلب مساعدة بعض المرشدين الاجتماعيين، وبشكل أكثر وضوحًا يمكن للمدرسة القيام بما يلي:

1. التوعية بوسائل التواصل الاجتماعي في المناهج:

لا يمكن أن تتنصل المدرسة عن هذا الدور على اعتبار أنه لا يهمها أو لا يدخل في اختصاصها، والحقيقة فإن أي قضية من قضايا المجتمع أو مشكلة من مشكلاته هي تقع في إطار الدور الاجتماعي للمدرسة، فالمدرسة تعيش

في محيط اجتماعي وليست منفصلة عنه، وبالتالي لا بد أن تستجيب لتغيرات المجتمع، ومتطلبات العصر ومن هنا يمكن أن تعمل المدرسة من خلال المناهج الدراسية على تزود الطلاب بالمعلومات القيمة عن وسائل التواصل الاجتماعي وما تحمله من إيجابيات وسلبيات، وارشادهم إلى أفضل الطرق في استخدامها.

2. ارشاد التلاميذ لاختيار الوسائل الاجتماعية السليمة:

بإمكان المدرسة كذلك أن ترشد التلاميذ لاختيار أفضل الوسائل الاجتماعية، وهناك الكثير من الأبحاث والدراسات التي تقترح أن تقوم المدرسة – من خلال وزارة التربية والتعليم – بإعداد وتأليف مقرر دراسي – كما هو مقرر الكمبيوتر – يتناول وسائل التواصل الاجتماعي من حيث الايجابيات التي تحققها للأفراد، والسلبيات التي عليهم تجنبها، بالإضافة إلى بعض الارشادات للاستخدام الأمثل لتلك الوسائل التي صارت جزءًا لا يتجزأ من حياة المجتمعات والأفراد وخاصة المراهقين وطلبة الثانوية العامة.

3. التربية الجنسية السليمة:

من الأسباب التي تدفع بعض التلاميذ إلى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي خصوصًا والانترنت عمومًا هو البحث عن إجابات لبعض الاستفسارات التي تدور في عقولهم حول العلاقات الجنسية بين الرجل والمرأة، فالإجابات حول هذه القضية من قبل الأسرة أو المدرسة تكاد تكون منعدمة، ولذا فالكتابات التربوية تقترح أن يتم تزويد التلاميذ في مراحلهم الدراسية المختلفة بمثل تلك المعلومات من خلال بعض الموضوعات داخل المناهج الدراسية.

4. مشاركة التلاميذ تجارب غير سعيدة:

تستطيع المدرسة في سعيها لخلق أجيال قادرة على التعامل السليم مع وسائل التواصل الاجتماعي أن تشارك التلاميذ سواءً من خلال المناهج الدراسية أو الأنشطة المدرسية أو طرق التدريس بعض التجارب غير السعيدة لأشخاص أفرطوا في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وتضرروا من ذلك الافراط حتى يتمكن التلاميذ من التعامل السليم والمتوازن مع تلك الوسائل.

5. التواصل الدائم مع الأهالي:

يعد هذا الدور من الأدوار المهمة التي يمكن أن تقوم بها المدرسة، فهناك بعض الطلاب الذين يتغيبون عن الحضور بسبب انشغالهم بتلك الوسائل، أو يحضروا إلى المدرسة في وقت متأخر، أو يناموا داخل فصول الدراسة بسبب سهرهم طوال الليل في متابعة تلك الوسائل، ومن هنا تستطيع المدرسة التواصل مع الأهالي للعمل على حل هذه المشكلة.

6. عمل حملات توعية:

لا بأس أن تقوم المدرسة بن الحين والآخر بعمل حملات توعية للأهالي والأسر في الأحياء المحيطة بها، وأن تعطي الأهالي فكرة عن أهمية مثل هذه الوسائل للأبناء، وكذا الأضرار التي يمكن أن تسببه لهم في حالة الإفراط في استخدامها، وكذا إرشادات في كيفية الاستخدام الأمثل لهذه الوسائل.

7. طلب مساعدة بعض المرشدين الاجتماعيين وأساتذة الجامعات:

يمكن للمدرسة أن تقوم بطلب مساعدة بعض الاخصائيين النفسيين أو الاجتماعيين لمساعدة الطلاب الذين تبين إدمانهم لهذه الوسائل، وكذا بالإمكان الاستعانة ببعض أساتذة الجامعات لإلقاء بعض المحاضرات التوعوية حول إيجابيات وسلبيات هذه الوسائل، والطريقة المثلى للتعامل مع مثل هذه الوسائل الحديثة.

ثانيًا. الاعلام:

يمثل الاعلام أحد أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية لما يتمتع به من قوة في التأثير على الأفراد والمجتمعات، ولذا فإن المجتمعات المتقدمة تحاول توجيهه لما يخدم قضاياها، ويبني شخصيات أبنائها، وهنا بعض الإجراءات التي يمكن أن يقوم به منها.

1. بناء استراتيجية إعلامية بشأن وسائل التواصل الاجتماعي:

يفضل أن يكون لدى الإعلام استراتيجية واضحة توجه نحو الأسرة لزيادة معارفها بوسائل التواصل الاجتماعي من حيث الإيجابيات والسلبيات، ومجموعة من الارشادات الضرورية للتعامل الجيد مع هذه الوسائل. وينبغي أن يتناغم هذا الدور مع دور الأسرة فلا يعمل الاعلام على هدم ما تقوم به الأسرة أو العكس.

2. تقديم بعض البرامج التوعوية:

يمكن للإعلام أن يقدم بعض البرامج التوعوية التي تعنى بمشاكل الأسرة، وتحدياتها ومناقشة تلك المشاكل التي منها ما يتعلق بوسائل التواصل الاجتماعي وكيفية مساعدة أفراد الأسرة على الاستخدام المعتدل والمتوازن بعيدًا عن المنع والكبت والحرمان.

3. استضافة بعض المتخصصين والمهتمين:

كذلك بالإمكان استضافة بعض المتخصصين وأساتذة الجامعات والمهتمين بقضايا الشباب والتربية لتقديم مجموعة من الارشادات للأسرة عن الطرق المناسبة في التعامل مع مثل هذه الوسائل التكنولوجية الحديثة.

ثالثًا. المسجد:

يعد المسجد من مؤسسات التنشئة الاجتماعية المهمة التي يمكن أن يساهم بدور إيجابي وفاعل في حل مشكلة التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي، ويكمل الدور الذي تقوم به مؤسسات التنشئة المختلفة، فمن خلاله يستطيع الخطباء تخصيص بعض الخطب لتناول وسائل التواصل الاجتماعي وانعكاساتها أو آثارها الإيجابية والسلبية على الأسرة وعلى الأفراد، ويفضل أن لا يتجه الخطباء في هذه الخطب إلى دعوة الآباء لمنع أبنائهم من استخدامها أو تشديد الرقابة عليهم، أو اعتبار هذه الوسائل شر محظ، وإنما عليهم أن يؤكدوا على أهمية التوازن والاعتدال في الحديث عنها فكما أن فيها بعض السلبيات والمخاطر فهي تحمل بداخلها العديد من الإيجابيات والفوائد الاجتماعية والدراسية والعلمية وغيرها من الفوائد.

رابعًا. الجامعات والمراكز والمعاهد:

لا يتوقف دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية على الأسرة والمدرسة والاعلام، وإنما تستطيع الجامعات والكليات والمراكز والمعاهد ان تقوم بدور يتفق مع أهدافها وتوجهاتها، وهو يعد دورًا مكملًا أو موجهًا لما تقوم به مؤسسات التنشئة المختلفة، فالنخب الأكاديمية التي تمتلكها هذه المؤسسات يؤهل تلك المؤسسات لأن تكون بيت خبرة ومخزن للعديد من المعارف، وبالتالي يمكنها القيام بالكثير من الأنشطة يأتي في مقدمتها ما يأتي.

1. عمل الدراسات والبحوث:

من أهم الأدوار التي يمكن أن تقوم به الجامعات والمؤسسات التابعة لها إجراء وتنفيذ العديد من الدراسات والأبحاث عن هذه التطبيقات الجديدة، وأبرز نقاط القوة التي تمتلكها، ونقاط الضعف، وكذا الإيجابيات والسلبيات، بالإضافة إلى كيفية توجيه تلك الوسائل الاجتماعية بما يخدم أهداف المجتمع والأسرة، ويحقق التنمية الثقافية والاجتماعية المنشودة.

2. إلقاء المحاضرات العامة وعقد الندوات والدروس والمؤتمرات:

تستطيع الجامعات والمراكز أن تقوم بدور مكمل لدورها السابق المتمثل في إجراء الدراسات والبحوث وهو إقامة المحاضرات العامة والندوات والورش وكذا المؤتمرات العلمية التي تهدف من خلالها إلى توعية الطلاب بشكل خاص، والمجتمع والأسرة بشكل عام بكيفية الاستخدام الإيجابي لهذه الوسائل.

وهنا تؤكد بعض الدراسات أهمية عقد الندوات لتوعية المجتمعات بمخاطر ومحاذير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي من قبل المراهقين ورقابة أكبر من قبل الراشدين على سلوك أبناءهم ومحاورتهم حول الممارسات السليمة في استخدامها.(1).

---

[1]- أنظر كلًا من:

- الزبون، محمد سليم، وأبو صعليك، ضيف  عوده، " الآثار الاجتماعية والثقافية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأطفال في سن المراهقة في الأردن" ، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، مج7، ع2، (الأردن، 2014)، ص249.

- قدوري، يوسف (2015)، مرجع سابق، ص283.



3. عمل نشرات وملصقات:

في هذا الإجراء تستطيع الجامعات القيام بالتوعية العامة بوسائل التواصل الاجتماعي من خلال عمل النشرات والملصقات والمطويات التي تتضمن أبرز الإيجابيات التي تحملها وسائل التواصل الاجتماعي، وأهم السلبيات التي تعاني منها، وقد أشارت بعض الدراسات إلى أهمية مثل هذا الإجراء الذي يحمي الشباب من الانسياق وراء البرامج غير الهادفة.

الخاتمة:

في ختام هذا الكتاب ينبغي التأكيد على أنه لا يمكننا ان نعيش في جزيرة معزولة عن العالم، أو ننكفئ على ذواتنا، ولا بد أن نتعامل بشكل فاعل مع متغيرات العصر ومستحدثاته التكنولوجية، وأن نشجع أبنائنا – بدون خوف – على التعامل الإيجابي مع وسائل التواصل الاجتماعي يما ينمي معارفهم ومهاراتهم العلمية والاجتماعية والدينية والأخلاقية، وأن ننبههم من الوقوع في شراك تلك الوسائل وفي ادمانها أو الافراط في استخدامها، وأن نحاول إرشادهم إلى التوازن في استخدامها فلا إفراط ولا تفريط، وأن نساعدهم في اختيار الأهداف المتعددة من استخدامها.

فنحن الآن نعيش في عصر العولمة، هذا العصر الذي يعني الانفتاح على الآخر، والتلاقح الفكري والثراء المعرفي، فالمعرفة في تزايد مستمر، وجميع الأمم والثقافات والشعوب تشارك الآخرين خبراتها ومعارفها وتجاربها، وهو ما يعني أولًا: أن نشارك العالم هذا الاحتفال المعرفي، وأن نساهم فيه بإبداعاتنا وإضافاتنا وما تنتجه قرائحنا، وثانيًا: أن ننمي لدى أجيالنا العديد من المهارات التي تتناسب وهذا التدفق المعرفي، والانفتاح الفكري، وفي مقدمة تلك المهارات: مهارات التفكير العليا المتمثلة في القدرة على التحليل، والنقد والتمحيص والمراجعة ..الخ.

وهنا نؤكد أن العلاقات الأسرية أصابها قدرًا من التباعد والاضمحلال بعد ظهور وسائل التواصل الاجتماع، فالجميع يعيشون في بيت واحد بينما كل واحد منهم في عالمه الافتراضي، وقد أصبحت العلاقات الأسرية – بحسب الكثير من الدراسات – في حدودها الدنيا مقتصرة على بعض الحوارات المقتضبة والجمل القصيرة، حتى أثناء تناول الأكل الجميع منشغل بتلك الوسائل، وهو الأمر الذي يعني أن على الأسرة أن تحاول التخفف من ذلك الاستخدام، وأن تعيد الكثير من الأنشطة الفنية والترويحية والاجتماعية والعلمية التي كانت سائدة قبل ظهور وسائل التواصل الاجتماعي، فمن شأنها أن تعيد ترميم العلاقات الأسرية، بالإضافة إلى دورها في إراحة العقل قليلًا من سطوة تلك الوسائل.

ويفضل أن تستخدم الأسرة الحوار في ترتيب أمورها وحل مشاكلها، فالحوار الأسري من أفضل الأساليب التربوية وأجداها، وخاصة مع الشباب والمراهقين الذين إن شعروا باحترام الأسرة لهم، وتقدير الوالدين لذواتهم، فإنهم سيكونون إضافات نوعية للأسرة وللمجتمع، وسيتمكنوا من بناء شخصياتهم بشكل إيجابي وسليم بعيدًا

عن مشاعر القلق والخوف والاكتئاب والاضطرابات النفسية التي تسببها لهم صدمات الحياة وتحدياتها، وهو ما يعني أن الحوار سيكون وقاية لهم من الوقوع في إدمان هذه الوسائل الاجتماعية.

فإذا أفرط الشاب في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وأصبح مدمنًا لها فإنه سيعاني كثيرًا، وستتحول تلك الإيجابيات المتوقعة من تلك الوسائل إلى سلبيات، وسيخسر فرصة التنمية الذاتية، والاغتراف من المعرفة، بل سيظل أسيرًا لدردشات أو حوارات أو متابعات لا تسمن ولا تغني من جوع، وفي هذه الحالة لن تتراجع مهاراته الشخصية فقط، وإنما ستشهد مهاراته الاجتماعية وعلاقاته الأسرية تراجعًا حادًا، ولن يشعر معها بالانتماء أو الحب، وهنا تصبح المشكلة عويصة أمام الأسرة وستضاف عبئًا ثقيلًا إلى أعبائها.

ومن هنا فالأسرة – كونها أهم مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية – مطالبة اليوم بالقيام بدورها الإيجابي تجاه أفرادها، وأن ترشدهم بشكل مستمر إلى الفوائد والايجابيات التي يمكن أن يستفيدوا منها، وأن تحذرهم وتنبههم إلى أماكن الخطر، ونقاط الضعف التي يمكن أن تسببها لهم في علاقاتهم بأنفسهم أو علاقاتهم الأسرية والاجتماعية، ومن الأحرى بالأسرة أن تساعد أبنائها على اختيار الوسيلة المناسبة لهم، وأن تتعامل معهم بنوع من الثقة والاحترام لا بمنطق الشك والتأنيب والاستهزاء، وأن تحاول بين الفينة والأخرى إجراء بعض الأنشطة البعيدة عن وسائل التواصل الاجتماعي مثل : المسابقات الثقافية والألعاب الترويحية والزيارات العائلية التي تقوي الروابط الأسرية، وتعيد ترميم ما أحدثه العالم الافتراضي بالأبناء.

ولا تنسى الأسرة أن تنبه أفرادها من خطر الاشاعات، ومن بعض العلاقات التي تنتج من وسائل التواصل الاجتماعي، فالبعض يحمل نوايا سيئة ويستهدف إيقاع فرائسه سواءً ماليًا أو جنسيًا أو عاطفيًا.

بالإضافة إلى ما تقدم تستطيع الأسرة أن تقوم ببعض الأدوار – وخاصة للأشخاص المدمنين –مثل تنظيم الأوقات وتحديد ساعات الدخول وساعات العمل والمذاكرة، وتدريب أفرادها على مهارات الاسترخاء والتأمل والتفكير والضبط الذاتي، ومساعدهم على إدراك أنهم أصبحوا مدمنين، وأن الحل بأيدهم من خلال تحمل مسؤولية تحرير أنفسهم من ذلك الإدمان والتدرج في العلاج حتى يصبح تعاملهم معها أمرًا طبيعيًا.

وأخيرًا على مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى ألا تتقاعس عن أداء دورها فالكل مكمل لبعض، وبعض الشباب لا يقتنع بشيء معين إلا إذا سمعه من الإعلام، والبعض الآخر لا ينفع معه إلا استخدام الوازع الديني، وآخرين يأتي إرشادهم من خلال المدرسة، او من خلال الجامعات وأساتذتها وخبرائها.

وبالتالي عندما تتكامل جميع هذه المؤسسات في التوعية بإيجابيات وسلبيات هذه الوسائل عند ذلك تتمكن الأسرة والمجتمع من الاستفادة القصوى من هذه الوسائل، وتتجنب الوقوع في شراكها ومخاطرها، وهو ما سنصل معه إلى الإنسان أو الفرد النافع لنفسه وأسرته ومجتمعه.

المراجع:

1. إبراهيم، خديجة عبد العزيز، واقع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية بجامعات صعيد مصر-دراسة ميدانية، العلوم التربوية، ع3، ج2، يوليو (معهد البحوث التربوية، القاهرة، 2014).
2. ابن منظور، لسان العرب، (القاهرة، مصر: دار المعارف، بدون)، ص78.
3. الأحمري، فاطمة بنت محمد، " أثر استخدام وسائل التواصل الحديثة على الحوار الأسري، الهاتف الجوال والشبكة العنكبوتية (الانترنت)"، رسالة ماجستير، (المملكة العربية السعودية، جامعة الملك سعود: 2014).
4. بخوش، أحمد، الاتصال والعولمة، دراسة سوسيولوجية ثقافية، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2008)..
5. بدوي، زكي في عاطف غيث، علم اجتماع النظم، ج2، (بيروت: دار المعارف، 1967).
6. بشبش، صبا منير حسين، " إدمان الانترنت وعلاقته بالاكتئاب والوحدة النفسية لدى طلبة الجامعات في قطاع غزة"، رسالة ماجستير، (الجامعة الإسلامية بغزة: 2018).
7. بكر، ليلى سليمان علي، ظاهرة العولمة وموقف الإسلام منها، ط1، (الإسكندرية، مصر: دار الفكر الجامعي: 2007).
8. بو هلال أحلام، " تأثير استخدام شبكة الانترنت على العلاقات الأسرية"، رسالة ماجستير، (الجزائر، جامعة العربي التبسي، 2016).
9. بو بعاية، سمية، " الإدمان على الانترنت وعلاقته بظهور اضطرابات النوم لدى عينة من الشباب الجامعي"، رسالة ماجستير، (الجزائر، جامعة محمد بوضياف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية: 2017).
10. تقرير الاعلام الاجتماعي، كلية دبي للإدارة الحكومية، الإصدار الثاني، مايو (2011).

11. جعفر ومسلم، ضمياء عبد الله، وسعاد حمود، "أثر استخدام الانترنت في التفكك الأسري الاجتماعي- دراسة مسحية لطلبة الجامعات العراقية"، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، ع39 (جامعة المستنصرية، بدون)

12. الحاوري، عبد الغني أحمد، " العولمة وآثارها على دور الأسرة اليمنية في التنشئة الاجتماعية من وجهة نظر الآباء"، مجلة جامعة الناصر(جامعة الناصر، الجمهورية اليمنية، ع9، 2017).

13. الحاوري، عبد الغني أحمد والحاوري، علي أحمد واليزيدي، أمين عبد الله، " مهارات التعامل الفعال مع وسائل التواصل الاجتماعي اللازمة لطلبة المرحلة الثانوية بالجمهورية اليمنية ومدى امتلاكهم لها"، المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، ع9، (المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا: 2020).

14. الحسن، احسان محمد، البناء الاجتماعي والطبقية، (بيروت، لبنان، دار الطبعة: 1993).

15. حماد، سهيلة بنت زين العابدين، حوار الأباء مع الأبناء " حق للأبناء، (المملكة العربية السعودية، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني: 2009).

16. حسين، هالة حاجي عبد الرحمن، "التنشئة الأسرية للمراهقين في ضوء تأثير مواقع التواصل الاجتماعي"، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ع75، (2016).

17. خير الله، سيد، بحوث نفسية وتربوية، (القاهرة، مصر، دار النهضة العربية، 1990).

18. الرازي، محمد، مختار الصحاح، مادة حوار، (بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، بدون).

19. رمضان، عصام جابر، "انعكاسات شبكات التواصل الاجتماعي على وظائف الضبط الأسري كما يراها طلبة الجامعات السعودية"، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية، مج6، ع20، (جامعة القدس المفتوحة: 2017).

20. الزيدي، أمل بنت علي بن ناصر، "إدمان الانترنت وعلاقته بالتواصل الاجتماعي والتحصيل الدراسي لدى طلبة جامعة نزوى"، رسالة ماجستير، (جامعة نزوى، كلية العلوم والآداب: 2014).

21. الزيون، محمد سليم، وأبو صعليك، ضيف الله عوده، "الآثار الاجتماعية والثقافية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأطفال في سن المراهقة في الأردن"، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، مج7، ع2 (الأردن، 2014).

22. ساري، حلمي خضر، "تأثير الاتصال عبر الانترنت في العلاقات الاجتماعية (دراسة ميدانية في المجتمع القطري)"، مجلة جامعة دمشق، مج24، ع1+2 (جامعة دمشق، 2008).

23. سراج، ثريا محمد، " سوء استخدام الانترنت وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى عينة من طلاب الجامعة (دراسة سيكومترية -اكلينيكية)"، رسالة دكتوراه، (جامعة الزقازيق، كلية التربية: 2007).

24. سعاد، بن جديري، "علاقة النرجسية بالإدمان على شبكة التواصل الاجتماعي "الفيس بوك" لدى المراهقين الجزائري، دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الثانية ثانوي بمدينة سكره"، رسالة ماجستير، (الجزائر، جامعة محمد خضير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية: 2016).

25. سعاد، جاد، سلامة الأطفال على الانترنت، دراسة وطنية حول تأثير الانترنت على الأطفال في لبنان، (بدون).

26. سليمة، حمودة، "الإدمان على الانترنت: اضطراب العصر"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع21، ديسمبر (2015).

27. السيد، فاطمة علوي، " العولمة وتأثيرها على دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية"، رسالة ماجستير، (جامعة البحرين، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، 2009).

28. شومان، نعيمة، العولمة بين النظم التكنولوجية الحديثة، ط1، (بيروت، لبنان، مؤسسة الرسالة: 1998).

29. الصديقي. سحر بنت عبد الرحمن، مكانة الحوار ومعوقاته في تنشئة الأبناء في الأسرة السعودية، (المملكة العربية السعودية، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني: 2010).

30. عزت، أحمد، أصول علم النفس، (القاهرة، مصر، دار الطالب: 1989).

31. العسيلي والجبريني، عبد الله عبد المنعم، ومازن خليل، "وسائل التواصل الحديثة وأثرها على العلاقات الأسرية"، المؤتمر العلمي الدولي السنوي الرابع لكلية الشريعة جامعة النجاح " وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على المجتمع، (جامعة النجاح، 2014).

32. العمر، بشير، " العولمة صياغة جديدة للعالم والأسرة. خطرها على تمكين الأسرة وزعزة بنيانها"، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، مج25، ع1، (جامعة دمشق، 2009).

33. عمر، عصام توفيق ومبروك، فتح، الرعاية الاجتماعية للأسرة والطفولة، ط1، (المنصورة، مصر، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع: 2009).

34. العيسوي، عبد الرحمن، الصحة النفسية والعقلية، القاهرة، مصر، دار النهضة العربية: 1992).

35. غليون، برهان، " العولمة وأثرها على المجتمعات العربية"، ورقة مقدمة إلى اجتماع خبراء اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا حول: تأثير العولمة على الوضع الاجتماعي في المنطقة العربية، (بيروت 19-21 ديسمبر، 2005).

36. الفتياني، تيسير محجوب، كيف تحاور الآخرين؟ الحوار تاريخ ومفاهيم، (عمان، بيت الأفكار الدولية: 2005).

37. عبد الله، محمد قاسم، "إدمان الانترنت وعلاقته بسمات الشخصية المرضية لدى الأطفال المراهقين-دراسة ميدانية في حلب"، مجلة الطفولة العربية، ع62، (الكويت، بدون).

38. قدوري، يوسف، "إدمان استخدام الانترنت وعلاقته ببعض أعراض الاضطرابات النفسية"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع19، جوان، (الجزائر، 2015).

39. قطوش، سامية، "دراسة سوسيولوجية لتأثير استخدام الانترنت في نمط الاتصال الأسري"، مجلة الحكمة، (الجزائر، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع: 2013).

40. كامل، سلمى حسين، " إدمان الانترنت وعلاقته بالدافعية نحو التحصيل الدراسي لدى طلبة جامعة ديالي"، مجلة الفتح، ع68، كانون الأول، (العراق" 2016).



41. كتانه، دعاء عمر محمد، " وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الأسرة -دراسة فقهية، ع37، (كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية: 2015).

42. الكرد، ضياء أحمد، "أثر شبكات التواصل الاجتماعي على التوافق الزواجي في الأسرة الفلسطينية " الفيس بوك نموذجًا "، المؤتمر العلمي الدولي السنوي الرابع لكلية الشريعة" وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على المجتمع"، (جامعة النجاح: 2014).

43. لكحل وزايدي، حليمة، رينة، "أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العلاقات الأسرية- الفيس بوك أنموذجًا"، رسالة ماجستير، (الجزائر، جامعة زيان عاشور الحلفة: 2017).

44. محمد، سعيد أمين، " تأثير التكنولوجيا الرقمية – شبكة الانترنت – على كفاءة وأداء الأسرة، تحليل سوسيولوجي لتأثيرات استخدام الانترنت"، مجلة الفكر الشرطي، 90(23)، (2014).

45. المصري، شهاب الدين، البيان في تفسير غريب القرآن، (القاهرة، مصر، دار الصحابة للتراث، القاهرة: 1992).

46. المطوع، عبد العزيز بن صالح، " تأثير شبكة الواتس أب على بعض المتغيرات لدى عينة من المتزوجين في المجتمع السعودي"، مجلة البحث العلمي في التربية، ع16، (القاهرة، 2015).

47. نصار، أنور شحادة، " واقع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى طلبة كليات التربية بجامعة غزة ودورها في تعزيز الهوية الثقافية"، مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات، مج6، ع1، مارس، (فلسطين، 2016).

48. هداج، العيد، " تأثير العولمة على دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية"، رسالة ماجستير، (الجزائر، جامعة سطيف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية: 2014).

49. الوايلي، حصة بنت عبد الرحمن، الحوار الأسري: التحديات والمعوقات، (المملكة العربية السعودية، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني: 2010).

50. وطفة، على أسعد، علم الاجتماع التربوي، (دمشق، سوريا، جامعة دمشق للنشر والتوزيع: 1993).



51. كريمة، كروش، " الحوار بين الآباء والأبناء"، رسالة ماجستير، (الجزائر، جامعة وهران، كلية العلوم الاجتماعية: 2010).

المراجع الإنجليزية:

52. Mechel, Vansoon. (2010). Facebook and the Vision Technogical communities, N Y,hall press.
53. Apple,M and Holtz, p & Stiglbaurti, B, Barinic, B. (2012). Parents as a resource; communication quality affects the relationship between adolescent internet use and loneliness, Journal of Adolescence, 35, pp. 1641-1648.
54. Sahin, C. (2011). An analysis of internet addiction levels of individuals according to various variables, the Turkish Online Journal of Eduvation Technology- October, volume 10 Issue 4. Kirsehir. Turkey. Ahi Evran university. Faculty of Education. Pp. 60-65
55. Hardie, Elizabeth & Tee, Ming (2007). Excessive Internet Use; The Role of Personality, Loneliness and Social Support Networks in Internet Addiction, Australian Journal of Emerging Technolgies and Society, 5, (1); pp 34-47.
56. Astin, E & Kistler, M. (2015). Family mediation of children Media/ Internet use, The International Encyclopedia of Interpersonal communication, Available on
57. Gunc, S & Dogan, D. (2012). The relationship between Turkish adolescent's internet addiction their perceived social support and family activities, computers in Human behavior, 29(6), pp, 2197- 2207.

المراجع الالكترونية:

58. https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%88%D9%8A%D8%A8_2.0 ويب 2 على ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

59. https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%AC%D9%8A%D8%A7%D9%84_%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%8A%D8%A8 موقع أجيال الويب – ويكيبيديا الموسوعة الحرة.



60.https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%88%D8%B3%D8%A7%D8%A6%D9%84_%D8%AA%D9%88%D87%D8%B5%D9%84_%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A موقع وسائل التواصل الاجتماعي على ويكيبيديا الموسوعة الحرة،

.61 https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%88%D9%84%D9%85%D8%A9_%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D9%8A%D8%A9 العولمة الثقافية على الويكيبيديا.

.62 https://twitter.com/kasimf/status/837322872620220417 تغريده لفيصل القاسم.

.63 - https://www.youtube.com/watch?v=D7G_VQlfUfA مقابلة مع د عدنان إبراهيم.

.64 https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D8%B1%D9%83%D8%A9_%D9%85%D8%AA%D8%B9%D8%AF%D8%AF%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%86%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%AA موقع الشركات متعددة الجنسيات على الويكيبيديا

.65 https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%86%D8%B8%D9%85%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D8%B1%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%A9 منظمة التجارة العالمية على الويكيبيديا.

.66 https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%86%D9%83_%D8%A7%D9%84%D8%AF-%D9%88%D9%84%D9%8A البنك الدولي ويكيبيديا.

.67 https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B5%D9%86%D8%AF%D9%88%D9%82_%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%82%D8%AF_%D8

%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A صندوق النقد الدولي

ويكيبيديا.

68. https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D9%8A%D8%B3%D
8%A8%D9%88%D9%83 الفيس بوك على ويكيبيديا،.

69. https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%88%D8%A7%D8%AA%D
8%B3%D8%A7%D8%A8 الواتس اب على ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D9%8A%D8%B3%D8%A8%D9%8
8%D9%83 التويتر على ويكبيديا الموسوعة الحرة.

70. https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%8A%D9%88%D8%AA%D
9%8A%D9%88%D8%A8 موقع يوتيوب على ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

71. https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D9%8A%D9%84%D
9%8A%D8%AC%D8%B1%D8%A7%D9%85 موقع التيليجرام على ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

https://www.google.com/search?q=%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%88
%D9%84%D9%85%D8%A9+%D9%88%D9%8A%D9%83%D9%8A%D8%A8
%D9%8A%D8%AF%D9%8A%D8%A7&oq=%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9
%88%D9%84%D9%85%D8%A9+%D9%88%D9%8A&aqs=chrome.1.69i57j
0l5.6731j1j7&sourceid=chrome&ie=UTF-8 العولمة على الويكيبيديا.



Democratic Arabic Center
Berlin - Germany

Family relations in light of addiction to social media

By

Abdulghani Ahmed Ali Alhawri

DEMOCRATIC ARABIC CENTER
http://democraticac.de
TEL: 0049-CODE
57348845-030/898999419-030/89005468-030
MOBILTELEFON: 00491742742787 17







العلاقات الأسرية في ظل الإدمان على وسائل التواصل الاجتماعي

المركز الديمقراطي العربي
برلين - ألمانيا